السيرة النبوية بين التأريخ والعقيدة
-قراءة في نصوص مختارة-

الشيخ الدكتور عماد الكاظمي

الملخص:

إنَّ موضوع السيرة من الموضوعات التأريخية المهمة جدًّا؛ لأنَّه يوثِّق جزءً مهمًّا من سيرة الرسالة الإسلامية، وما يتعلق بالرسالة والرسول محمد ﷺ، وما حدث منذ ولادته الى حين وفاته، وسيرة النبي تعني سيرة المُشَرِّع، الواسطة بين الخالق والمخلوق، وبعد الاطلاع على كثير من تلك الموضوعات المتعلقة بسيرة النبي نرى أنَّ هذه السيرة قد تمت كتابتها مجانبة للعقيدة الإسلامية في النبوة والنبي في موارد متعددة، فحاولت في هذه السطور المتواضعة أنْ أسلط الضوء بإيجاز على بعض الإشكاليات الوارد في السيرة عندما تعرض على العقيدة، وقد ذكرتُ نصوصًا معينة لقراءتها قراءة تأملية على وفق التأريخ والعقيدة من خلال مطالب خمسة فخاتمة بعد مقدمة.

The subject of biography is a very important historical subject, because it documents an important part of the biography of the Islamic message, And what is related to the message and the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family), and what happened from birth until his death, The biography of the Prophet means the biography of the legislator, the medium between the creator and the creature, After reading many of these topics related to the Prophet's biography, we see that this biography has been written in contradiction to the Islamic doctrine in the Prophet and the Prophet in multiple resources,

I tried in these modest lines to shed light on some of the problems contained in the biography when it is presented on the doctrine, I have mentioned certain texts for reading a contemplative reading on the basis of history and doctrine through the demands of five suffixes after introduction.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على النبي المصطفى الأمين، وعلى آله الهداة المعصومين.

إنَّ موضوع السيرة من الموضوعات التأريخية المهمة جدًّا؛ لأنَّه يوثِّق جزءً مهمًّا من سيرة الرسالة الإسلامية، وما يتعلق بالرسالة والرسول محمد ﷺ، وما حدث منذ ولادته الى حين وفاته، وقد كُتبت في ذلك مؤلفات متعددة، وٱشتهرت في الآفاق منذ قرون متعددة، وسيرة النبي تعني سيرة المُشَرِّع، الواسطة بين الخالق والمخلوق، وسيرة هذه الشخصيات له خصوصية تامة ليست كسيرة غيرها، وبعد الاطلاع على كثير من تلك الموضوعات المتعلقة بسيرة النبي نرى أنَّ هذه السيرة قد تمت كتابتها مجانبة للعقيدة الإسلامية في النبوة والنبي في موارد متعددة، فحاولت في هذه السطور المتواضعة أنْ أسلط الضوء بإيجاز على بعض الإشكاليات الواردة في السيرة عندما تعرض على العقيدة، وقد ذكرتُ نصوصًا معينة لقراءتها قراءة تأملية على وفق التأريخ والعقيدة، ٱخترت تلك النصوص من كتاب السيرة النبوية لابن هشام جمال الدين أبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري المعارفي ت٢١٣هـ أو ٢١٨هـ، وليس القصد من ذلك دراسة هذا الكتاب أو نقده بعينه، بل ليكون أنموذجا نختار منه أمثلة تنطبق على كُلِّ مؤلفات السيرة التي كتبت عن المعصوم عليه السلام، سواء أكان نبيًّا أم إمامًا.

وقبل الحديث عن تلك النصوص التأريخية أحاول بإيجاز بيان مقدمتين، تتعلق الأولى بأهمية ٱختيار العنوان، والأخرى ببيان عقيدتنا بالنبي المشرِّع ﷺ، ثم سيتم بيان ما يتعلق بتلك النصوص التي ٱخترتها لهذا البحث؛ لتكون مادة القراءة ما بين السيرة والعقيدة للباحثين وطلبة العلم في التأريخ الإسلامي بصورة عامة، وطلبة العلوم الشرعية بصورة خاصة، من خلال التأمل والمناقشة ومحاكمة النصوص على وفق العقيدة الإسلامية، وأحاول في هذه القراءة تأكيد منهج التثبت في روايات السيرة النبوية بصورة عامة، وما ورد فيها من مرويات لا يمكن قبولها، نعم قد يعترض عليَّ من الباحثين بأنْ ٱعتماد مثل هذا المنهج سيؤدي إلى التشكيك بأصل السيرة النبوية المكتوبة، أو نفي كثير من السيرة الواردة إلينا من تلك المصادر!

فأقول إنِّي في هذه الصفحات وبهذا المنهج لا أريد نفي نصوص السيرة من أصلها بقدر ما أريد التثبت في عرض تلك النصوص على الباحثين والمطالعين للسيرة إذ إنَّ منها ما يخالف العقيدة المقدسة.

أرجو أنْ أكون موفَّقًا في ذلك، فلعلنا نحافظ على ذلك التراث العظيم لتأريخنا الإسلامي مما يعتريه من شكوك وتحريف، وأعتذر من التقصير والسهو في هذه القراءة الخاصة بالباحث.

- المقدمة الأولى : مناقشة العنوان.

إنَّ السؤال الذي ينبغي أنْ أطرحه في البحث هو لماذا ندرس السيرة على وفق العقيدة والسيرة هي مسألة تأريخية، أي لماذا بين التأريخ والعقيدة؟

إنَّ أهمية ذلك في الواقع تكمن في أنَّ السيرة النبوية إنَّما هي سيرة المشرِّع للعقيدة الإسلامية النبي محمد ﷺ، وهي الشريعة الخاتمة للنبوات.

ومما لا بُدَّ من بيانه أنَّ التأريخ هو حدثٌ معيَّنٌ وقعَ في زمانٍ معيَّنٍ، ومكانٍ معيَّنٍ، والذي يصنع الحدث في الغالب هو الإنسان.

والإنسان على وفق التقسيم الديني الأولي هو:

١- الأنبياء وأوصياؤهم، الذين لهم رسالة سماوية يجب عليهم أنْ يؤدوها.

٢- عامة الناس من ملوك وحكام وأعلام وغيرهم.

إذًا فالإنسان هو الذي يصنع التأريخ والحضارة بصورة عامة، والأنبياء كذلك، ولكن مع صفة الاتباع والطاعة والاقتداء به والأسوة.

وهذا ما نراه جليًّا في نصوص القرآن الكريم، إذ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا أَطِيعُوْا اللهَ وَأَطِيعُوْا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [١]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيْ رَسُوْلِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوْ اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا﴾ [٢]، أما غيرهم من القسم الثاني فلا وجوب لطاعتهم؛ لذلك نحن ندرس سيرة مَنْ هو في مسار التشريع.

- المقدمة الثانية: عقيدتنا في النبي ﷺ وما يصدر منه بصورة عامة

إنَّ كُلَّ ما يصدر منه فهو سُنَّةٌ يجب اتباعها، فالسُّنَّةُ هي قول المعصوم، وفعله، وتقريره، كما هو معروف في مباحث أصول الفقه، هذا من جانب. [٣]

ومن جانب آخر إنَّ النبيَّ معصومٌ في جميع سلوكه، تبليغًا وغيره، قبل البعثة وبعدها، من الصغائر والكبائر، عمدًا أو سهوًا، كما هو مفصل في علم العقيدة. [٤]

فمن خلال ما تقدم نقول: إنَّ مَنْ يكتب عن سيرة النبي ﷺ، فإنَّما يكتب عن سيرة النبي المعصوم، المُشَرِّع، الخاتم للأنبياء، وعليه أنْ يكون على حذرٍ تامٍّ فيما يذكره عنه؛ لأنَّ ما يصدر عنه مطلقًا هو تشريع.

قراءات مختارة في سيرة النبي ﷺ.

النصوص التي اخترتها لتكون انموذجا لمخالفة الرواية التاريخية للعقيدة واحتياجها إلى تأمل ومراجعة تتمثل بالموضوعات الآتية:

المطلب الأول: رضاع النبي ﷺ.

المطلب الثاني: شق صدر النبي ﷺ.

المطلب الثالث: نزول الوحي على النبي ﷺ.

المطلب الرابع: النبي ﷺ وأبو بكر في الهجرة.

المطلب الخامس: النبي ﷺ والإمام علي عليه السلام.

وسأحاول أنْ أذكر بعض تلك النصوص في السيرة للموضوعات المتقدمة في هذه المطالب الخمسة، مع بيان وجهة نظر العقيدة تجاهها، وما يتعلق بذلك من تحليل للمواقف.

- المطلب الأول: رضاع النبي ﷺ.

إنَّ موضوع رضاع النبي ﷺ عند مرضعته "حليمة السعدية" من الموضوعات المشهورة تأريخيًّا في كتب السيرة، ومما يجدر البحث فيه هو هل مرضعته كانت على الحنيفية التوحيدية؟ أو كانت على غير ذلك يعني كافرة أو مشركة؟ فعلى الأول فإنَّنا نحتاج إلى نص تأريخي يبيِّن ذلك، وعلى الثاني فهل يُعقل أنْ خاتم الأنبياء والمرسلين يبدأ طعامه بشراب لبن كافرة؟ وينبت لحمه على ذلك؟! مع أنَّ تعاليم الشريعة المقدسة قد اعتنت كثيرًا بالرضاع وما يتعلق به، وهذا واضح في الروايات الشريفة، والأحكام الشرعية المتعلقة بها، وهذا ما أبينه فيما يأتي:

أولاً: الأحاديث الواردة في الرضاع وآدابه:

لقد وردت أحاديث متعددة في ذلك ضمن أحاديث النبي والأئمة عليهم السلام، أذكر من ذلك حديثين للإيجاز.

- قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ((انْظُرُوْا مَنْ يُرْضِعُ أَوْلَادَكُمْ فَإِنَّ الْوُلْدَ يَشُبُّ عَلَيْهِ)). (٥)

- وقال عليه السلام: ((تَخَيَّرُوْا لِلرِّضَاعِ كَمَا تَخَيَّرُوْنَ لِلنِّكَاحِ، فَإِنَّ الرِّضَاعَ يُغَيِّرُ الطِّبَاعَ)). (٦)

فهذا الحديثان وغيرهما من الأحاديث تبيِّن الصفات التي حثت الشريعة على توافرها في المرضعة؛ لأهمية هذه المرحلة للإنسان.

ثانيًا: الأحكام الشرعية في الرضاع.

ذكر الفقهاء في مؤلفاتهم الفقهية الأحكام المتعلقة بالرضاع من حيث الأحكام التكليفية: الوجوب، والحرمة، والاستحباب، والكراهة، والإباحة، ونذكر من ذلك بعض تلك الأحكام الواردة، ومنها:

١- وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُخْتَارَ لِلرَّضَاعِ: الْعَاقِلَةَ، الْمُسْلِمَةَ، الْعَفِيفَةَ، الْوَضِيئَةَ وَلَا تُسْتَرْضَعُ الْكَافِرَةُ، وَمَعَ الاضْطِرَارِ تُسْتَرْضَعُ الذِّمِّيَّةُ، وَيَمْنَعُهَا مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ، وَأَكْلِ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ. (٧)

إنَّ في هذا الحكم بيانًا جليًّا في الحث على هذه الصفات المتقدمة التي ينبغي توافرها في المُرضع، والتأمل فيها يؤكد أهمية الرضاع في التشريع الإسلامية.

٢- وَيُكْرَهُ أَنْ يُسَلَّمَ إلَيْهَا [الكافرة] الْوَلَدُ لِتَحْمِلَهُ إلَى مَنْزِلِهَا. وَتَتَأَكَّدُ الْكَرَاهِيَةُ فِي ٱرْتِضَاعِ الْمَجُوسِيَّةِ، وَيُكْرَهُ أَنْ يُسْتَرْضَعَ مِنْ وِلَادَتِهَا عَنْ زِنًا وَرُوِيَ أَنَّهُ إنْ أَحَلَّهَا [مَوْلَاهَا] فِعْلَهَا، طَابَ لَبَنُهَا وَزَالَتْ الْكَرَاهِيَةُ وَهُوَ شَاذٌّ. (٨)

إنَّ الكراهة الواردة تؤكد أهمية الاعتناء في ٱختيار المُرضع، بل معاهدته ومتابعته مع وجود المُرضع له؛ لما في ذلك من أثر في تربية الإنسان.

وقد ذكر ''ٱبن هشام'' في سيرته عنوانات متعددة حول رضاع النبي ﷺ، وما جرى عليه في بني سعد، أذكر من ذلك عنوانًا واحدًا مثالاً على ذلك، ليتم مناقشته.

* عنوان / إعلام جده بولادته وما فعله به.

((قَالَ ٱبْنُ إسْحَاقَ: فَلَمَّا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ ﷺ أَرْسَلَتْ إلَى جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: أَنَّهُ قَدْ وُلِدَ لَكَ غُلَامٌ، فَأْتِهِ فانظرْ إلَيْهِ، فَأَتَاهُ فَنَظَرَ إلَيْهِ، وحَدَّثَتْه بِمَا رَأَتْ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ، وَمَا قِيلَ لَهَا فيه، وما أمرت به أن تسمِّيَه.

فَيَزْعُمُونَ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ أَخَذَهُ، فَدَخَلَ بِهِ الْكَعْبَةَ فَقَامَ يَدْعُو اللهَ، وَيَشْكُرُ لَهُ مَا أعطاه، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ إلَى أُمِّهِ فَدَفَعَهُ إلَيْهَا، والتُمس لِرَسُولِ الله ﷺ الرُّضَعَاءُ.

قَالَ ٱبْنُ هِشَامٍ: الْمَرَاضِعُ. وَفِي كِتَابِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي قِصَّةِ مُوسَى عليه السلام: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾. (٩)

قَالَ ٱبْنُ إسْحَاقَ: فَاسْتَرْضَعَ لَهُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ. يُقَالُ لَهَا: حَلِيمَةُ ٱبنة أبي ذُؤَيْب)). (١٠)

فمن خلال الجمع بين العقيدة والتشريع من جانب، والسيرة من جانب آخر، أقول ما يأتي:

* إذا كانت الشريعة المقدسة قد ذكرت تلك الآداب الخاصة بالمرضعة، وما يجب أنْ تتوافر فيها من خصال، وحثت بشدة على ذلك، وإذا كان الله تعالى حرَّم المراضع على نبيه موسى عليه السلام، لأجل إرجاعه إلى أمه.

فالتعامل مع تلك المرويات إما أنْ يكون:

١- هذا الأمر لم يحدث. ولا وجود أصلا لموضوع رضاعة النبي من المرأة المعروفة تأريخيًّا بـ(حليمة السعدية)،وهذا يؤدي إلى التأمل كثيرًا في الروايات الواردة في رضاعتها له.

٢- إنَّه قد حدث الرضاع والنبي تمت رضاعته من كافرة أو مشركة. فهل يمكن للمسلم أنْ يقول بذلك، إذ يكون الطعام الأول الذي يدخل جوف رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين، المُشَرِّع صلى الله عليه وآله من امرأة كافرة!!

٣- إنَّ مرضعته (حليمة) كانت على دين الحنيفية كما كان بعض الناس على ذلك، وهذا يحتاج إلى بحث ودليل لإثباته حنيفيتها.

وفي مناقشة ذلك أرى:

* إنَّ الأمر الثاني لا يمكن قبوله مطلقًا؛ لمخالفته للعقيدة والتشريع، كما تقدم من بيان في أحكام الرضاع وأهميته بصورة عامة، فكيف لو كان المُرْضَع هو المُشَرِّعُ، خاتم الأنبياء والمرسلين!!

* وإنَّ الأمر الثالث يحتاج إلى دليل، ولا يوجد دليل على حنيفيتها على وفق التتبع الأوَّلي للموضوع، وقد قال "ابن هشام" في سيرتها عند ذكر زوجها: ((وَاسْمُ أَبِيْهِ الَّذِيْ أَرْضَعَهُ صلى الله عليه وآله الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْعُزِ....)) [١١]، ثم قال الأستاذ المعلق على الكتاب في بيان ما ورد في زوجها: ((لَمْ يُذْكَرْ لَهُ إِسْلَامًا، وَلَا ذَكَرَهُ كَثِيْرٌ مِمَّنْ أَلَّفَ فِيْ الصَّحَابَةِ، وَفِيْ رِوَايَةٍ أَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ بِعْثَةِ النَّبِيِّ)). [١٢]

مما تقدّم يتضح أنَ صاحب اللبن (زوج حليمة) لم يكن على الحنيفية، فضلاً عن قوله في رواية أنَّه أسلم بعد البعثة، فكم كان عمره عندما أسلم؟

* والأمر الأول أنَّ موضوع رضاعه من حليمة السعدية لم يتم، وهذه روايات تحتاج إلى مراجعة دقيقة من الأعلام المحققين؛ لأنَّ المسألة مهمة جدًّا، فهو أرجح الأقوال من خلال مناقشة رواية الرضاع ، ولا يمكن الركون إلى روايات الرضاعة والوثوق بها .

المطلب الثاني: شقُّ صدر النبي صلى الله عليه وآله.

إنَّ موضوع شق صدر النبي صلى الله عليه وآله من الموضوعات المشهور تأريخيًّا في كتب السيرة، وقد ذكر "ابن هشام" في سيرته عنوانات متعددة حول ذلك وما جرى عليه، أذكر من ذلك ما ورد تحت عنوانين، لتتم مناقشتها.

أولاً: حديث الملكين اللذين شَقَّا بطنه.

((قَالَتْ [حليمة]: فَرَجَعْنَا بِهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ بَعْدَ مَقْدِمِنَا بِشَهْرٍ مَعَ أَخِيهِ لَفِيْ بَهْمٍ لَنَا خَلْفَ بُيُوتِنَا، إِذْ أَتَانَا أَخُوْهُ يَشْتَدُّ، فَقَالَ لِيْ وَلِأَبِيْهِ: ذَاكَ أَخِيْ الْقُرَشِيُّ قَدْ أَخَذَهُ رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيْضٌ، فَأَضْجَعَاهُ، فَشَقَّا بَطْنَهُ، فَهُمَا يَسُوْطَانِهُ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُوْهُ نَحْوَهُ فَوَجَدْنَاهُ قَائِمًا مُنْتَقِعَا وجْهُه [١٣]، قَالَتْ: فَالْتَزَمْتُهُ وَالْتَزَمَهُ أَبُوْهُ، فَقُلْنَا لَهُ: مَا لَكَ يَا بُنَيَّ، قَالَ: جَاءَنِيْ رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيْضٌ، فَأَضْجَعَانِيْ وَشَقَّا بَطْنِيْ، فَالْتَمَسَا شَيْئًا لَا أَدْرِيْ مَا هُوَ. قَالَتْ: فَرَجَعْنَا إِلَى خِبَائِنَا)). [١٤]

ثانيًا: الرسول يُسأل عن نفسه وإجابته صلى الله عليه وآله.

((قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِيْ ثَوْرُ بْنُ يَزِيْدَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَلَا أَحْسَبُهُ إِلَّا عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ الْكَلَاعِيِّ: أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ" قَالُوْا لَهُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ؟ قَالَ: "نَعَمْ، أَنَا دَعْوَةُ أَبِيْ إِبْرَاهِيْمَ [١٥]، وَبُشْرَى أَخِيْ عِيْسَى [١٦]، وَرَأَتْ أُمِّيْ حِيْنَ حَمَلَتْ بِيْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُوْرٌ أَضَاءَ لَهَا قُصُوْرَ الشَّامِ، وَاسْتُرْضِعْتُ فِيْ بَنِيْ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، فَبَيْنَا أَنَا مَعَ أَخٍ لِيْ خَلْفَ بُيُوتِنَا نَرْعَى بَهْمًا لَنَا: إِذْ أَتَانِيْ رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيْضٌ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ ثَلْجًا، ثُمَّ أَخَذَانِيْ فَشَقَّا بَطْنِيْ، وَاسْتَخْرَجَا قَلْبِيْ، فَشَقَّاهُ فَاسْتَخْرَجَا مِنْهُ عَلَقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَاهَا، ثُمَّ غَسَلَا قَلْبِيْ وَبَطْنِيْ بِذَلِكَ الثَّلْجِ حَتَّى أَنْقَيَاهُ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: زِنْهُ بِعَشَرَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنَنِيْ بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِمِئَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنَنِيْ بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهِ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنَنِيْ بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ. فَقَالَ: دَعْهُ عَنْكَ، فَوَاللَّهِ لَوْ وَزَنْتَهُ بِأُمَّتِهِ لَوَزَنَهَا)). [١٧]

وقال الأستاذ المعلق على الكتاب: ((كان هذا التقديس وهذا التطهير مرتين، الأولى: في حال الطفولية لينقَّى قلبه من مغمز الشيطان، وليطهَّر ويُقدَّس من كُلِّ خُلُقٍ ذميم، حتى لا يتلبَّس بشيءٍ مما يعاب على الرجال، وحتى لا يكون في قلبه شيء إلا التوحيد .... والثانية: في حال الاكتهال، وبعد ما نُبِّيء، وعندما أراد الله أنْ يرفعه إلى الحضرة المقدَّسة التي لا يصعد إليها إلا مُقَدَّس.

فمن خلال الجمع بين العقيدة والتشريع من جانب، والسيرة من جانب آخر، أقول ما يأتي:

١- قد ذكرنا سابقًا عقيدتنا في النبوة وما يتعلق بالعصمة المطلقة، وما ورد في الرواية مخالف تمامًا لما يجب الاعتقاد به، فالعقيدة ثابتة، والروايات متغيرة مختلفة، ويجب عرضها على الثوابت في العقيدة لمعرفة مدى صلاحية قبولها.

٢- إنَّ ما تقدم في هاتين الروايتين مخالف لمقام الاصطفاء الإلهي لأنبيائه، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [١٨]، فما معنى الاصطفاء إذن إذا كان ما تقدم بيانه في الرواية؟!

٣- هل هذا الذي تم القيام به مع النبي محمد ﷺ قد تم عمله مع جميع الأنبياء؟! فالمفروض أنَّ الأمر في طريقة عصمتهم واحد؟ وهل ذكر ذلك أصحاب السير والتواريخ؟ فكُلُّ ذلك لم نسمعه إلا ما ورد في النبي خاصة؟

وأرجو التأمُّل فالرواية الأولى تنقل عن مرضعته حليمة، التي لا نعلم هل هي موجودة واقعًا في التأريخ، وما يتعلق بسيرة النبي؟!

٤- ألا توجد غير هذه الصورة الوحشية لتطهير الملائكة؟ ولا نعلم هل كان في جسده الشريف ﷺ آثار ذلك الشق في الصدر الشريف؟!

٥- لماذا طست ذهب مملوءة ثلجًا؟! علقة سوداء؟!

٦- إنَّ ما ذكره المعلق على الكتاب لا يمكن قبوله مطلقًا؛ إذ يخالف العقيدة في عصمته المطلقة، فأستغرب قوله (لينقَّى قلبه من مغمز الشيطان)!!، وقوله (وليطهَّر ويقدَّس من كُلِّ خلقٍ ذميمٍ)!! (حتى لا يتلبس بشيء مما يُعاب على الرجال)!! وهذا كُلُّه مخالف لشخصية النبي ﷺ المعروفة المعهودة قبل بعثته، والتي كان يُعرف بها، وإنَّما قوله هذا يقوم على أساس عقيدة العامة في النبي بأنَّه معصوم بعد النبوة، وفي التبليغ خاصة!!

٧- إنَّ المتتبع لسيرته ﷺ من طريق الإمام علي عليه السلام وهو نفس النبي يرى غير ذلك مطلقًا، بما يدل على عظمة النبي ومقامه عند الله تعالى، ورعايته وتعهده منذ ولادته ما يخالف ذلك تمامًا من الصورة الوحشية الغريبة لتطهيره، حاشاه وهو الطاهر المطهَّر، قال أمير المؤمنين في إحدى خطبه في بيان صفة نزول الوحي: ((وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيْبَةِ، وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيْصَةِ، وَضَعَنِي فِيْ حِجْرِهِ، وَأَنَا وَلِيْدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَيَكْنُفُنِي فِيْ فِرَاشِهِ، وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ، وَيُشِمُّنِي عَرْفَهُ، وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيْهِ، وَمَا وَجَدَ لِيْ كِذْبَةً فِيْ قَوْلٍ، وَلا خَطْلَةً فِيْ فِعْلٍ، وَلَقَدْ قَرَنَ اللهُ بِهِ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيْمًا أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلائِكَتِهِ، يَسْلُكُ بِهِ طَرِيْقَ الْمَكَارِمِ، وَمَحَاسِنَ أَخْلاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ....)). [١٩]

فلنتأمل في قوله: ((وَلَقَدْ قَرَنَ اللهُ بِهِ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيْمًا أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلاَئِكَتِهِ، يَسْلُكُ بِهِ طَرِيْقَ الْمَكَارِمِ، وَمَحَاسِنَ أَخْلاَقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ))، فأين هذا الوصف مما ورد في الروايتين المتقدمتين لابن هشام؟

وإذا كان هناك نص صريح من طريق علي بن أبي طالب ﷺ الذي هو أعرف إنسان به، ورد في الكتب المشهورة المعتمدة، فهل هناك حاجة إلى تلك الروايات المخالفة لمقام النبوة، والعقيدة فيها، فما ورد في خطبة الإمام موافقة تمامًا للعقيدة الإسلامية في النبوة.

فالباحث في السيرة النبوية عليه أنْ يتأمَّل ويتدبَّر كثيرًا عند عرضه وبيانه لمثل هذه الروايات لسيرة خاتم النبيين والمرسلين ﷺ!!

المطلب الثالث: نزول الوحي على النبي ﷺ.

إنَّ موضوع بداية نزول الوحي على النبي ﷺ من الموضوعات المشهورة تأريخيًّا في كتب السيرة، وقد ذكر «ابن هشام» في سيرته عنوانات متعددة فيه، وأذكر أربعة منها لأهمية الأمر؛ إذ في كُلِّ رواية من تلك إشكالات متعددة، وتحتاج إلى قراءات تأملية فيها، وسأذكرها لتتم مناقشتها بعد ذلك.

أولاً: نزول جبريل عليه ﷺ.

((قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَتَّى إِذَا كَانَ الشَّهْرُ الَّذِيْ أَرَادَ اللهُ تَعَالَى بِهِ فِيْهِ مِنْ كَرَامَتِهِ، مِنَ السَّنَةِ الَّتِيْ بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى فِيْهَا .... قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: فَجَاءَنِيْ جِبْرِيْلُ وَأَنَا نَائِمٌ، بِنَمَطٍ [٢٠] مِنْ دِيْبَاجٍ فِيْهِ كِتَابٌ، فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: قُلْتُ: مَا أَقْرَأُ. قَالَ: فَغَتَّنِيْ بِهِ [٢١]، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الموتُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي. فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ قُلْتُ: «مَا أَقْرَأُ؟ قَالَ: فَغَتَّنِيْ بِهِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِيْ. فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ: قُلْتُ: «مَاذَا أَقْرَأُ؟ قَالَ: فَغَتَّنِيْ بِهِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِيْ. فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ: فَقُلْتُ: مَاذَا أَقْرَأُ؟ مَا أَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا افْتِدَاءً مِنْهُ أَنْ يَعُوْدَ لِيْ بِمِثْلِ مَا صَنَعَ بِيْ. فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِيْ خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِيْ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [٢٢]، قَالَ: فَقَرَأْتُهَا، ثُمَّ انْتَهَى، فَانْصَرَفَ عَنِّي، وَهَبَبْتُ مِنْ نَوْمِيْ، فَكَأَنَّمَا كَتَبْتُ فِيْ قَلْبِيْ كِتَابًا. قَالَ: فَخَرَجْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِيْ وَسَطٍ مِنَ الْجَبَلِ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُوْلُ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُوْلُ اللهِ، وَأَنَا جِبْرِيْلُ. قَالَ: فَرَفَعْتُ رَأْسِيْ إِلَى السَّمَاءِ أَنْظُرُ، فَإِذَا جِبْرِيْلُ فِيْ صُوْرَةِ رَجُلٍ صَافٍّ قَدَمَيْهِ فِيْ أُفُقِ السَّمَاءِ يَقُوْلُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُوْلُ اللهِ وَأَنَا جِبْرِيْلُ ....)). [٢٣]

ثانيًا: الرسول ﷺ يخبر خديجة (رضي الله عنها) بنزول جبريل عليه.

((وَٱنْصَرَفْتُ رَاجِعًا إِلَى أَهْلِيْ، حَتَّى أَتَيْتُ خَدِيْجَةَ، فَجَلَسْتُ إِلَى فَخِذِهَا مُضَيِّفًا إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَيْنَ كُنْتَ؟ فَوَاللهِ لَقَدْ بَعَثْتُ رُسُلِيْ فِيْ طَلَبِكَ، حَتَّى بَلَغُوْا مَكَّةَ وَرَجَعُوْا إِلَيْ. ثُمَّ حَدَّثْتُهَا بِالَّذِيْ رَأَيْتُ. فَقَالَتْ: أَبْشِرْ يَا ٱبْنَ عَمِّ، وَٱثْبُتْ، فَوَالَّذِيْ نَفْسُ خَدِيْجَةَ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُوْ أَنْ تَكُوْنَ نَبِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ)). (٢٤)

ثالثًا: خديجة تخبر ورقة بن نوفل.

((ثُمَّ قَامَتْ فَجَمَعَتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا، ثُمَّ ٱنْطَلَقَتْ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ، وَهُوَ ٱبْنُ عَمِّهَا، وَكَانَ وَرَقَةُ قَدْ تَنَصَّرَ، وَقَرَأَ الْكُتُبَ، وَسَمِعَ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيْلِ، فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا أَخْبَرَهَا بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنَّهُ رَأَى وَسَمِعَ. فَقَالَ ورقةُ بْنُ نَوْفَلٍ: قُدُّوْسٌ قُدُّوْسٌ، وَالَّذِي نَفْسُ وَرَقَةَ بِيَدِهِ لَئِنْ كُنْتِ صَدَقْتِيْنِيْ يَا خَدِيْجَةُ لَقَدْ جَاءَهُ النَّامُوْسُ الْأَكْبَرُ الَّذِيْ كَانَ يَأْتِيْ مُوْسَى، وَإِنَّهُ لَنَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَقُوْلِيْ لَهُ: فَلْيَثْبُتْ .... فَرَجَعَتْ خَدِيْجَةُ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ بِقَوْلِ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، فَلَمَّا قَضَى رَسُوْلُ اللهِ ﷺ جِوَارَه وَٱنْصَرَفَ، صَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ: بَدَأَ بِالْكَعْبَةِ، فَطَافَ بِهَا، فَلَقِيَهُ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ وَهُوَ يَطُوْفُ بِالْكَعْبَةِ، فَقَالَ: يَا ٱبْنَ أَخِيْ أَخْبِرْنِيْ بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ، فَأَخْبَرَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: وَالَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهِ، إِنَّكَ لَنَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَقَدْ جَاءَكَ النَّامُوْسُ الْأَكْبَرُ الَّذِيْ جَاءَ مُوْسَى ....)). (٢٥)

رابعًا: تثبُّت خديجة من الوحي.

((قَالَ ٱبْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِيْ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ أَبِيْ حَكِيْمٍ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ حُدِّث عَنْ خَدِيْجَةَ «رَضِيَ اللهُ عَنْهَا» أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ: أَيْ ٱبْنَ عَمِّ، أَتَسْتَطِيْعُ أَنْ تُخْبِرَنِيْ بِصَاحِبِكَ هَذَا الَّذِيْ يَأْتِيْكَ إِذَا جَاءَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَإِذَا جَاءَكَ فَأَخْبِرْنِيْ بِهِ. فَجَاءَهُ جِبْرِيْلُ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» كَمَا كَانَ يَصْنَعُ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِخَدِيْجَةَ: يَا خَدِيْجَةُ هَذَا جِبْرِيْلُ قَدْ جَاءَنِيْ ....)). (٢٦)

فمن خلال الجمع بين العقيدة والتشريع من جانب، والسيرة من جانب آخر، أقول ما يأتي في بيان ما يتعلق بهذا الأمر وعظمته حيث بزوغ نور الرسالة وفجرها في الأمة، وبداية البعثة لخاتم الأنبياء والمرسلين، الذين كانوا يبشرون ويستبشرون بنبي آخر الزمان:

١ - إنَّ الرواية الأولى المتعلقة بالقراءة قد وردت بطريقتين كما ذكر المحقق (مَا أَقْرَأُ، وَمَا أَنَا بِقَارِىءٍ).

فالحرف (ما) في الرواية إمَّا أنْ يكون ٱستفهامًا، أي يستفهم النبي ﷺ من جبريل ماذا يريد منه أنْ يقرأ؟

أو يكون نافيًا، أي ينفي النبي عنه العلم بالقراءة فهو أُمِيٌّ بذلك؟

فإذا كان الحرف للاستفهام فالمفروض أنْ يعرف ذلك جبرائيل، ويذكر له ما يريد قراءته هذا من جانب، ومن جانب آخر إذا كان للاستفهام يعني أنَّ النبيﷺكان يعرف القرآن من قبل نزول جبريل عليه، وهو يستفهم عن أيِّ آية، أو سورة يريد منه جبريل أنْ يقرأها.

وإذا كان الحرف للنفي، أفلا يعرف جبريل أنَّ النبي لا يعرف القراءة، وهو الواقع الذي كان عليه؟!

ولماذا يعيد الأمر عليه ثلاث مرات، وفي الرابعة يخبرها بما يريد قراءته؟!

ولماذا يعصره بهذه الطريقة عصرًا شديدًا ((فَغَتَّنِيْ بِهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي))؟!

٢- الرواية الثانية والرابعة: تبيِّن بوضوح تام علم خديجة بالنبوة وجهل محمد ﷺ ((أَبْشِرْ يَا ابْنَ عَمِّ، وَاثْبُتْ، فَوَالَّذِي نَفْسُ خَدِيْجَةَ بِيَدِهِ إِنِّيْ لَأَرْجُوْ أَنْ تَكُوْنَ نَبِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ))؟!

وما هذه الصورة من الجلوس؟! كأنها صورة الهلع، والخوف، والرهبة، والخشية في سيرته الشريفة؟!!

٣- الرواية الثالثة: تبين بوضوح مقام ورقة بن نوفل في إثبات نبوة محمدﷺ، ومعرفته بالنبوة من النبي نفسه، ولنتأمل في ألفاظ الرواية التي تظهر مكانة ورقة بن نوفل، وأثره ووجوده في روايات مبعث النبي.

* ثُمَّ انْطَلَقَتْ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ.
* فَقَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ: قُدُّوْسٌ قُدُّوْسٌ، وَالَّذِيْ نَفْسُ وَرَقَةَ بِيَدِهِ لَئِنْ كُنْتِ صَدَقْتِيْنِيْ يَا خَدِيْجَةُ لَقَدْ جَاءَهُ النَّامُوْسُ الْأَكْبَرُ الَّذِيْ كَانَ يَأْتِيْ مُوسَى، وَإِنَّهُ لَنَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ.
* فَقُوْلِي لَهُ: فَلْيَثْبُتْ.
* فَرَجَعَتْ خَدِيْجَةُ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ بِقَوْلِ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ.
* فَلَقِيَهُ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ وَهُوَ يَطُوْفُ بِالْكَعْبَةِ.
* فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: وَالَّذِي نَفْسِيْ بِيَدِهِ، إِنَّكَ لَنَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

إنَّ أمثال هذه الروايات المكذوبة العجيبة التي تريد تقديس أشخاص هي السبب الذي يفسح المجال لأولئك الذين يريدون النيل من شخصية النبي والإسلام؟!! والمسؤولية كبير جدًّا على الباحثين والمحققين في معرفة ذلك والرد عليه!!

وأحاول الآن ذكر الروايات الواردة في أنَّ غير النبي كانوا يعلمون بنبوته ومقامه، وهو يجهل ذلك -حاشاه-، فهل يمكن الركون إلى مثل ذلك في سيرة خاتم الأنبياء والمرسلين، اعتمادًا على ما تقدم من الروايات.

الروايات الدالة على أنَّ الناس تعلم بنبوة محمد وهو لا يعلم:

١- قَالَ ٱبْنُ إِسْحَاقَ: ((وَحَدَّثَنِيْ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّ مِمَّا هَاجَ أُمَّهُ السَّعْدِيَّةَ عَلَى رَدِّهِ إِلَى أُمِّهِ، مَعَ مَا ذَكَرَتْ لِأُمِّهِ مِمَّا أَخْبَرَتْهَا عَنْهُ، أَنَّ نَفَرًا مِنَ الْحَبَشَةِ نَصَارَى رَأَوْهُ مَعَهَا حِيْنَ رَجَعَتْ بِهِ بَعْدَ فِطَامِهِ، فَنَظَرُوْا إِلَيْهِ، وَسَأَلُوْهَا عَنْهُ وَقَلَّبُوْهُ، ثُمَّ قَالُوْا لَهَا: لَنَأْخُذَنَّ هَذَا الْغُلَامَ، فَلَنَذْهَبَنَّ بِهِ إِلَى مَلِكِنَا وَبَلَدِنَا؛ فَإِنَّ هَذَا غُلَامٌ كَائِنٌ لَهُ شَأْنٌ نَحْنُ نَعْرِفُ أَمْرَهُ، فَزَعَمَ الَّذِيْ حَدَّثَنِيْ أَنَّهَا لَمْ تَكَدْ تَنْفَلِتُ بِهِ مِنْهُمْ)). (٢٧)

٢- قَالَ ٱبْنُ إِسْحَاقَ: ((وَكَانَ رَسُوْلُ الله ﷺ مَعَ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَكَانَ يُوضَعُ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِرَاشٌ فِيْ ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَكَانَ بَنُوْهُ يَجْلِسُوْنَ حَوْلَ فِرَاشِهِ ذَلِكَ، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِ، لَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ بَنِيْهِ إِجْلَالاً لَهُ، قَالَ: فَكَانَ رَسُوْلُ الله ﷺ يَأْتِيْ وَهُوَ غُلَامٌ جَفْرٌ (٢٨)، حَتَّى يُجْلِسَ عَلَيْهِ، فَيَأْخُذَهُ أَعْمَامُهُ، لِيُؤَخِّرُوْهُ عَنْهُ، فَيَقُولُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، إِذَا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ: دَعُوا ٱبْنِي، فَوَاللهِ إِنَّ لَهُ لَشَأْنًا، ثُمَّ يُجْلِسُهُ مَعَهُ عَلَى الْفِرَاشِ وَيَمْسَحُ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، وَيَسُرُّهُ مَا يَرَاهُ يَصْنَعُ)). (٢٩)

٣- قَالَ ٱبْنُ إِسْحَاقَ: ((وَكَانَتْ خَدِيْجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ قَدْ ذَكَرَتْ لِوَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى -وَكَانَ ٱبْنَ عَمِّهَا، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا قَدْ تَتَبَّعَ الْكُتُبَ، وعَلِمَ مِنْ عِلْمِ النَّاسِ- مَا ذَكَرَ لَهَا غُلَامُهَا مَيْسَرَةُ مِنْ قَوْلِ الرَّاهِبِ، وَمَا كَانَ يَرَى مِنْهُ، إِذْ كَانَ الْمَلَكَانِ يُظِلَّانِهِ، فَقَالَ وَرَقَةُ: لَئِنْ كَانَ هَذَا حَقًّا يَا خَدِيْجَةُ، إِنَّ مُحَمَّدًا لَنَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ كَائِنٌ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ نَبِيٌّ يُنْتَظَرُ، هَذَا زَمَانُهُ، أَوْ كَمَا قَالَ)). (٣٠)

٤- قَالَ ٱبْنُ إِسْحَاقَ: ((وَكَانَتِ الْأَحْبَارُ مِنْ يَهُوْدٍ، وَالرُّهْبَانُ مِنَ النَّصَارَى، وَالْكُهَّانُ مِنَ الْعَرَبِ، قَدْ تَحَدَّثُوا بِأَمْرِ رَسُوْلِ الله ﷺ قَبْلَ مَبْعَثِهِ، لَمَّا تَقَارَبَ مِنْ زَمَانِهِ ....)). (٣١)

فهل يمكن أنْ نعقل بأنَّ كُلَّ هؤلاء يعلمون بنبوته وينتظرون ذلك وهو النبي لا يعلم؟!

وهل يمكن الركون إلى تلك الروايات التي تصوِّر لنا بطولة ورقة بن نوفل في شخصية النبي ﷺ، فمثلاً:

* محمد ضاع فلقيه ورقة بن نوفل.
* محمد لا يعرف وقت نبوته ولكن يعرفه ورقة بن نوفل.
* محمد لا يعرف علامات الوحي ولكن يعرفه ورقة بن نوفل.

* محمد يطوف حول الكعبة ويراه ورقة بن نوفل.

فهل كُلُّ هذا تكريم لمقام النصرانية التي كان عليها ورقة بن نوفل؟!

أم تكريم لورقة بن نوفل الذي آكتشف محمدًا ونبوته؟! أم ماذا؟!

وليس هناك أدنى مشكلة بأنَّ محمدًا لا يعرف ذلك؟!

بصراحة فمن يقرأ مثل هذه السيرة للنبي فماذا يقول عنه؟!

ولكن لو رجعنا إلى روايات أخرى لرأينا أنَّها تبيِّن مقام النبي ونبوته من دون أي إساءة، أو تشويه للحقائق، بما يليق بهذا المقام، فمثلاً ورد في خطبة للإمام علي عليه السلام قوله: ((وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِيْ كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ فَأَرَاهُ وَلاَ يَرَاهُ غَيْرِيْ، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلاَمِ غَيْرَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا، أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ، وَأَشُمُّ رِيْحَ النُّبُوَّةِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صلى الله عليه وآله، فَقُلْتُ يَا رَسُوْلَ اللهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ؟ فَقَالَ: هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ، وَلَكِنَّكَ لَوَزِيْرٌ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ)).[٣٢]

وهناك روايات أخرى تبيِّن أنَّ النبيَّ كان له شأنٌ عظيم منذ صغره، وكان أهل بيته يخافون عليه من أي سوء، وفي ذلك دلالات على معرفتهم بمقامه الذي سيكون عليه في يوم من الأيام، فقد ورد عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام قال: ((يُبْعَثُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أُمَّةً وَحْدَهُ، عَلَيْهِ بَهَاءُ الْمُلُوْكِ، وَسِيْمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ.... أَرْسَلَ النَّبِيَّ إِلَى الرَّعْيِ مَعَ الْإِبِلِ فَأَبْطَأَ، فَبَحَثَ عَنْهُ فِيْ طَلَبِهِ فَأَخَذَ بِحَلَقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ يَصِيْحُ: أَتُهْلِكُ آلَكَ، إِنْ تَفْعَلَ فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكَ، وَلَمَّا رَأَى رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وآله فقبَّلَهُ وَقَالَ: يَا بُنَيَّ لَا وَجَّهْتُكَ بَعْدَ هَذَا فِيْ شَيْءٍ، فَإِنِّيْ أَخَافُ أَنْ تُغْتَالَ فَتُقْتَلَ)).[٣٣]

فلو تأملنا ألفاظ الرواية نرى قول عبد المطلب (أَتُهْلِكُ آلَكَ)، فقد نسب الآل إلى الله تعالى، وفيه ما يدل على معرفة المقام والمنزلة، واليقين بها.

وقوله (فَإِنِّيْ أَخَافُ أَنْ تُغْتَالَ فَتُقْتَلَ)، ففي ذلك أسئلة يمكن أنْ يسألها الباحث في تحقيقه للرواية، لماذا هذا الخوف الكبير من عبد المطلب على النبي، هل لمجرد أنَّه يتيم صغير لم يبلغ السنة الثامنة؟ أم ماذا؟

وهل إذا ضاع الولد يتم آغتياله وقتله آنذاك؟

قوله (تغتال فتقتل)، الاغتيال؟ القتل؟ فمن يقوم بذلك؟ وهل يعرف الآخرون مقامه الآن؟ أو في المستقبل؟

إنَّ كُلَّ ذلك في إشارات إلى أنَّ له مقامًا رفيعًا معلومًا مشهورًا، فكيف يأتيه الوحي وهو لا يعرف بذلك، ويتم إثبات النبوة له من غيره من النصارى وسواهم؟!

- المطلب الرابع: النبي ﷺ وأبو بكر في الهجرة.

ورد فيما يتعلق بأبي بكر موضوعات متعددة، أحاول ذكر روايتين من ذلك، ثم بيان ما يتعلق بهما.

أولاً: الرواية الأولى: أبو بكر يطمع في المصاحبة.

قَالَ ٱبْنُ إِسْحَاقَ: ((وَكَانَ أَبُوْ بَكْرٍ «رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» رَجُلاً ذَا مَالٍ، فَكَانَ حِيْنَ ٱسْتَأْذَنَ رَسُوْلَ الله ﷺ فِي الْهِجْرَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ الله ﷺ: لا تَعْجَلْ، لَعَلَّ اللهَ يَجِدُ لَكَ صَاحِبًا، قَدْ طَمِعَ بِأَنْ يَكُوْنَ رَسُوْلُ الله ﷺ إِنَّمَا يَعْنِيْ نَفْسَهُ حِيْنَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَابْتَاعَ رَاحِلَتَيْنِ، فَاحْتَبَسَهُمَا فِيْ دَارِهِ، يَعْلِفُهُمَا إِعْدَادًا لِذَلِكَ)).[٣٤]

ثانيًا: الرواية الثانية: حديث الهجرة إلى المدينة.

قَالَ ٱبْنُ إِسْحَاقَ: ((فَحَدَّثَنِيْ مَنْ لَا أَتَّهِمُ، عَنْ عِرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِيْنَ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ لَا يُخْطِئُ رَسُوْلُ الله ﷺ أَنْ يَأْتِيَ بَيْتَ أَبِيْ بَكْرٍ أَحَدَ طَرَفَيْ النَّهَارِ، إِمَّا بُكْرَةً وَإِمَّا عَشِيَّةً، حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِيْ أُذِنَ فِيْهِ لِرَسُوْلِ الله ﷺ فِي الْهِجْرَةِ، وَالْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ مِنْ بَيْنِ ظَهْرَيْ قَوْمِهِ، أَتَانَا رَسُوْلُ الله ﷺ بِالْهَاجِرَةِ[٣٥]، فِيْ سَاعَةٍ كَانَ لَا يَأْتِيْ فِيْهَا، قَالَتْ: فَلَمَّا رَآهُ أَبُوْ بَكْرٍ، قَالَ: مَا جَاءَ رَسُوْلُ الله ﷺ هَذِهِ السَّاعَةَ إِلَّا لِأَمْرٍ حَدَثَ. قَالَتْ: فَلَمَّا دَخَلَ، تَأَخَّرَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ عَنْ سَرِيرِهِ، فَجَلَسَ رَسُوْلُ الله ﷺ وَلَيْسَ عِنْدَ أَبِيْ بَكْرٍ إِلَّا أَنَا وَأُخْتِيْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِيْ بَكْرٍ، فَقَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: أَخْرِجْ عَنِّيْ مَنْ عِنْدَكَ. فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ الله، إِنَّمَا هُمَا ٱبْنَتَايَ، وَمَا ذَاكَ؟ فِدَاكَ أَبِيْ وَأُمِّيْ! فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ أَذِنَ لِيْ فِي الْخُرُوجِ وَالْهِجْرَةِ. قَالَتْ: فَقَالَ أَبُوْ بَكْرٍ: الصُّحْبَةَ يَا رَسُوْلَ الله. قَالَ: الصُّحْبَةَ. قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا شَعُرْتُ قَطُّ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَحَدًا يَبْكِيْ مِنَ الْفَرَحِ، حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يَبْكِيْ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنَّ هَاتَيْنِ رَاحِلَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِهَذَا.[٣٦]

فمن خلال القراءة ليست لدينا أي مشكلة تجاه الروايات التي ترد في بيان فضل الصحابة، ولكن يجب أنْ تكون موافقة لواقع التشريع، وعندما نقرأ ذلك بتأمل وتدبر نرى ما يأتي:

* إنَّ النبيَّ يبيِّن أنَّ أمر الصحبة لأبي بكر متعلق بالله تعالى، وأنَّه عز وجل يتكفَّل أمره (لا تَعْجَلْ، لَعَلَّ اللهَ يَجِدُ لَكَ صَاحِبًا)!!

* إنَّ شراء أبي بكر لراحلتين وما جرى أظنَّ يحتاج إلى تأمُّل (فَابْتَاعَ رَاحِلَتَيْنِ، فَاحْتَبَسَهُمَا فِيْ دَارِهِ، يَعْلِفُهُمَا

إعْـدَادًا لِذَلِـكَ)!! وهـذا مـا دعـا الفخـر الـرازي (ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م) إلى القـول في تفسـير الآيـة المباركـة: ((الوجـه الحـادي عـشر: مِـنَ الْوُجُـوْهِ الدَّالَّـةِ عَـلَى فَضْـلِ أَبِيْ بَكْـرٍ مِـنْ هَـذِهِ الْآيَـةِ إِطْبَـاقُ الْكُلِّ عَـلَى أَنَّ أَبَـا بَكْـرٍ هُـوَ الَّـذِيْ اشْـتَرَى الرَّاحِلَـةَ لِرَسُـوْلِ الله ﷺ....)). (٣٧)

* إنَّ الروايـة تحـاول أنْ تبيِّن شـدة تعلُّـق النبـي بـأبي بكـر، وإنَّـه لا يفـارق داره، إمـا بكـرة أو عشـية، ففيهـا مـا يوحـي إلى مـا تقـدم، وهـذا مـا لم نسـمع بـه في روايـات أخـرى!! لذلـك تـرى مـا يتشـدق بـه الفخـر الـرازي بالقـول: ((الوجـه الثـاني عـشر: إِنَّ رَسُـوْلَ الله ﷺ حِـيْنَ دَخَـلَ الْمَدِيْنَـةَ مَـا كَانَ مَعَـهُ إِلَّا أَبُـوْ بَكْـرٍ، وَالْأَنْصَـارُ مَـا رَأَوْا مَـعَ رَسُـوْلِ الله ﷺ أَحَـدًا إِلَّا أَبَـا بَكْـرٍ، وَذَلِـكَ يَـدُلُّ عَـلَى أَنَّـه كَانَ يَصْطَفِيْـهِ لِنَفْسِـهِ مِـنْ بَـيْنِ أَصْحَابِـهِ فِيْ السَّـفَرِ وَالْحَـضَرِ)) (٣٨)، فبنـاء عـلى هـذا القـول للـرازي أقـول لقـد أتـت تلـك الروايـات أُكُلَهـا حيـث كانـت تصـف السـيدة أباهـا ((كَانَ لَا يُخْطِئُ رَسُـوْلُ الله ﷺ أَنْ يَـأْتِيَ بَيْـتَ أَبِيْ بَكْـرٍ أَحَـدَ طَـرَفَيْ النَّهَـارِ، إِمَّـا بُكْـرَةً وَإِمَّـا عَشِـيَّةً)).

* إنَّ أمثـال هـذه الروايـات وخصوصًـا الـواردة عـن السـيدة عائشـة في أبيهـا هـي التـي فسـحت المجـال للتأويـلات الغريبـة مـن أجـل تعظيـم الصحابـة، بـل تقديسـهم في بعـض الأحايـين، وهـذا مـا يجـب عـلى الباحـث الالتفـات إليـه وبيـان أصلـه، ومعرفـة أبعـاده، فقـال الفخـر الـرازي في تقديسـه لأبي بكـر بعـد مـا تقـدم مـن كلامـه: ((وَإِنَّ أَصْحَابَنَـا زَادُوْا عَلَيْـهِ وَقَالُـوْا: لَمَّـا لَمْ يَحْضَرْ مَعَـهُ فِيْ ذَلِـكَ السَّـفَرِ أَحَـدٌ إِلَّا أَبُـوْ بَكْـرٍ، فَلَـوْ قُـدِّرَ أَنَّـه تُـوُفِّيَ رَسُـوْلُ الله ﷺ فِيْ ذَلِـكَ السَّـفَرِ لَـزَمَ أَنْ لَا يَقُـوْمَ بِأَمْـرِهِ إِلَّا أَبُـوْ بَكْـرٍ، وَأَنْ لَا يَكُـوْنَ وَصِيُّـهُ عَـلَى أُمَّتِـهِ إِلَّا أَبُـوْ بَكْـرٍ، وَأَنْ لَا يُبَلِّـغَ مَـا حَـدَثَ مِـنَ الْوَحْـيِ وَالتَّنْزِيْـلِ فِيْ ذَلِـكَ الطَّرِيْـقِ إِلَى أُمَّتِـهِ إِلَّا أَبُـوْ بَكْـرٍ، وَكُلُّ ذَلِـكَ يَـدُلُّ عَـلَى الْفَضَائِـلِ الْعَالِيَـةِ، وَالدَّرَجَـاتِ الرَّفِيْعَـةِ لِأَبِيْ بَكْـرٍ)) (٣٩)، وهـذا مـن غريـب القـول؟! فلـماذا هـذه الملازمـة بوجـوب أنْ يكـون أبـو بكـر هـو الـوصي!! وهـو الـذي يبلـغ لا غيـره!!

والظاهـر أنَّ الـرازي وأمثالـه قـد أنسـاهم التقديـس الروايـات الـواردة في الإمـام عـلي بخصـوص هـذه الفضائـل العاليـة والدرجـات الرفيعـة مـن دون سـواه مـن الصحابـة، فقـد روي عـن أنـس بـن مالـك: ((بَعَـثَ النَّبِـيُّ ﷺ بِبَرَاءَةَ مَـعَ أَبِي بَكْـرٍ، ثُـمَّ دَعَـاهُ فَقَـالَ: لاَ يَنْبَغِـي لأَحَـدٍ أَنْ يُبَلِّـغَ هَـذَا إِلاَّ رَجُـلٌ مِـنْ أَهْـلِي فَدَعَـا عَلِيًّـا فَأَعْطَـاهُ إِيَّـاهُ)) (٤٠)، وفي حديـث آخـر ورد عـن عـن ابـن عبـاس قـال: ((بَعَـثَ النَّبِـيُّ ﷺ أَبَـا بَكْـرٍ وَأَمَـرَهُ أَنْ يُنَـادِيَ بِهَـؤُلاَءِ الْكَلِمَـاتِ، ثُـمَّ أَتْبَعَـهُ عَلِيًّـا، فَبَيْنَـا أَبُـو بَكْـرٍ فِي بَعْـضِ الطَّرِيـقِ إِذْ سَـمِعَ رُغَـاءَ نَاقَـةِ رَسُـوْلِ الله ﷺ الْقَصْـوَاءِ، فَخَـرَجَ أَبُـو بَكْـرٍ فَزِعًـا فَظَـنَّ أَنَّـهُ رَسُـوْلُ الله ﷺ فَـإِذَا هُـوَ عَـلِيٌّ، فَدَفَـعَ إِلَيْـهِ كِتَـابَ رَسُـوْلِ الله ﷺ وَأَمَـرَ عَلِيًّـا أَنْ يُنَـادِيَ بِهَـؤُلاَءِ الكَلِمَـاتِ فَانْطَلَقَـا فَحَجَّـا، فَقَـامَ عَـلِيٌّ أَيَّـامَ التَّشْـرِيقِ، فَنَـادَى: ذِمَّـةُ الله وَرَسُـولِهِ بَرِيئَـةٌ مِـنْ كُلِّ مُـشْرِكٍ، فَسِـيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَـةَ أَشْـهُرٍ، وَلاَ يَحُجَّـنَّ بَعْـدَ الْعَـامِ مُـشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَـنَّ بِالبَيْـتِ عُرْيَـانٌ، وَلَا يَدْخُـلُ الْجَنَّـةَ إِلَّا مُؤْمِـنٌ، وَكَانَ عَـلِيٌّ يُنَـادِيْ، فَـإِذَا عَيِـيَ قَـامَ أَبُـو بَكْـرٍ فَنَـادَى بِهَـا)). (٤١)

* إنَّ قول السيدة عائشة: ((فَوَاللهِ مَا شَعُرْتُ قَطُّ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَحَدًا يَبْكِيْ مِنْ الْفَرَحِ، حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يَبْكِيْ يَوْمَئِذٍ)) يخالف ما ورد في القرآن الكريم من فزع وخوف أبي بكر، قال تعالى فيما يتعلق بالهجرة إلى المدينة: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِيْ الْغَارِ إِذْ يَقُوْلُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِيْنَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُوْدٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ﴾[٤٢]، ففي الآية بيان لما أصاب أبا بكر من الخوف والحزن، قال الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م) بعد بيان ما يتعلق بالآية من الخوف: ((فَأَيْنَ مَوْضِعُ الْفَضِيْلَةِ لِلرَّجُلِ لَوْلَا الْعِنَادُ، وَلَمْ نَذْكُرْ هَذَا لِلطَّعْنِ عَلَى أَبِيْ بَكْرٍ، بَلْ بَيَّنَّا أَنَّ الاسْتِدْلَالَ بِالْآيَةِ عَلَى الْفَضْلِ غَيْرُ صَحِيْحٍ)). [٤٣]

إنَّ هذه التفسيرات لأمثال تلك المواقف في الدفاع عن الإسلام كما يذكرونها، قد تكون محاولة من الرواة أو المؤرخين في غفلة ما لأهل البيت عليهم السلام من الفضل والسبق في ذلك؟

وهذا ما نراه عند المفسرين من العامة في توجيه الآية لتوافق أمثال تلك الروايات، يقول الفخر الرازي: ((وَالْوَجْهُ السَّابِعُ: فِيْ دِلَالَةِ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى فَضْلِ أَبِيْ بَكْرٍ قَوْلُهُ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ هَذِهِ الْمَعِيَّةِ، الْمَعِيَّةُ بِالْحِفْظِ وَالنُّصْرَةِ وَالْحِرَاسَةِ وَالْمَعُوْنَةِ، وَبِالْجُمْلَةِ فَالرَّسُوْلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شَرَكَ بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ أَبِيْ بَكْرٍ فِيْ هَذِهِ الْمَعِيَّةِ)). [٤٤]

فلنتأمل جيدًا في قول الرازي: (فَالرَّسُوْلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شَرَكَ بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ أَبِيْ بَكْرٍ فِيْ هَذِهِ الْمَعِيَّةِ)، فإنَّ مثل تلك الأحاديث التي وردت عن السيدة عائشة وأمثالها هي التي مهَّدَت لهذه الأقوال، فكانت هذه النتيجة، أنْ تتم المعيَّةُ، والشِّركة في النفس، بين خاتم الأنبياء والمرسلين، سيد الموحِّدين وبين مَنْ قضى شطرًا كبيرًا من حياته على غير الإسلام؟! فهذه أقوال من المفسرين في الواقع واضحة المعالم في أنَّها تريد تقديس الرجال عاطفة لا عقيدة، والتأريخ مليء بذلك!!

إنَّ مثل هذه الأقوال تبغي إبعاد المسلمين على الفضائل العظيمة التي اختصَّ الله تعالى بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بصورة غير مباشرة، ولا يخفى أنَّه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بنص القرآن الكريم، حيث قال تعالى في مباهلة النبي للنصارى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [٤٥]، وقد ذكر العلماء في مؤلفاتهم، والمفسرون في تفاسيرهم أنَّ النبي قد خرج للمباهلة هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين [٤٦]، فقد عبَّر القرآن عن علي عليه السلام أنَّه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله.

فضلاً عن أنَّ أمثال تلك الأقاويل التي تحاول بكُلِّ طريقة إضعاف العلاقة الخاصة بين أمير المؤمنين والنبي من دون سواه من الصحابة، فلا يخفى أنَّ النبيَّ عندما آخا بين المهاجرين والأنصار، آخى بينه وبين علي بن أبي طالب من دون الصحابة كلهم، فلو كان ما تقدم من كلام، وغرابة قول للرازي، لكان النبي آخى بينه وبين أبي بكر، وقد أتيا معًا إلى المدينة، قال ابن هشام: ((قَالَ ٱبْنُ إِسْحَاقَ: وَآخَى رَسُوْلُ الله ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ وَالْأَنْصَارِ فَقَالَ -فِيمَا بَلَغَنَا وَنَعُوذُ بِاَلله أَنْ نَقُوْلَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقُلْ-: تَآخَوْا فِيْ الله أَخَوَيْنِ أَخَوَيْنِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ، فَقَالَ: هَذَا أَخِيْ. فَكَانَ رَسُوْلُ الله ﷺ سَيِّدُ الْمُرْسَلِيْنَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِيْنَ، وَرَسُوْلُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، الَّذِيْ لَيْسَ لَهُ خَطِيْرٌ وَلَا نَظِيْرٌ مِنَ الْعِبَادِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِبٍ «رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» أَخَوَيْنِ .... وَكَانَ أَبُوْ بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ «رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» ٱبْنُ أَبِيْ قُحَافَةَ وَخَارِجَةُ بْنُ زُهَيرٍ أَخُوْ بَلْحَارِثَ بْنِ الْخَزْرَجِ أَخَوَيْنِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ «رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» وعِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ أَخُو بَنِيْ سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْخَزْرَجِ أَخَوَيْنِ ....)). (٤٧)

فأين تلك المعية التي يتحدث عنها الرازي؟!

فهل قرأ ما يقوله أمير المؤمنين عليه السلام في إحدى خطبه عن حقيقة المعية للنبي: ((وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ ٱتِّبَاعَ الْفَصِيْلِ أَثَرَ أُمِّهِ، يَرْفَعُ لِيْ فِيْ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَلَمًا، وَيَأْمُرُنِيْ بِالاقْتِدَاءِ بِهِ، وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِيْ كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِيْ، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُوْلِ الله ﷺ وَخَدِيْجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا، أَرَى نُوْرَ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ، وَأَشُمُّ رِيْحَ النُّبُوَّةِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ ﷺ، فَقُلْتُ يَا رَسُوْلَ الله مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ؟؟ فَقَالَ: هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى، إِلاَّ أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ، وَلَكِنَّكَ لَوَزِيْرٌ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ)). (٤٨)

وهل هناك معية أعظم من هذه المعية؟!

وهل يمكن لأقوال الرازي وتفسيراته أنْ تمحي هذه الفضيلة؟!

وذكر الطبري فيما يتعلق بهذه المعية الحقيقية للنبي، ومقام علي بن أبي طالب الذي آخاه: ((عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُوْلِ الله ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٤٩)، دَعَانِيْ رَسُوْلُ الله ﷺ فَقَالَ لِيْ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِيْ الْأَقْرَبِيْنَ .... فَاصْنَعْ لَنَا صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، وَٱجْعَلْ عَلَيْهِ رِجْلَ شَاةٍ، وَٱمْلَأْ لَنَا عُسًّا مِنْ لَبَنٍ، ثُمَّ ٱجْمَعْ لِيْ بَنِيْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى أُكَلِّمَهُمْ، وَأُبَلِّغَهُمْ مَا أُمِرْتُ بِهِ، فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ ثُمَّ دَعَوْتُهُمْ لَهُ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُوْنَ رَجُلاً، يَزِيْدُوْنَ رَجُلاً أَوْ يَنْقُصُوْنَهُ، فِيهِمْ أَعْمَامُهُ أَبُوْ

طَالِبٍ وَحَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ وَأَبُو لَهَبٍ .... فَقَالَ: يَا بَنِيْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّيْ وَاللهِ مَا أَعْلَمُ شَابًّا فِيْ الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلِ مِمَّا قَدْ جِئْتُكُمْ بِهِ، إِنِّيْ قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ أَمَرَنِيْ اللهُ تَعَالَى أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ، فَأَيُّكُمْ يُؤَازِرُنِيْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُوْنَ أَخِيْ وَوَصِيِّيْ وَخَلِيفَتِيْ فِيْكُمْ؟ قَالَ: فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ عَنْهَا جَمِيْعًا، وَقُلْتُ: وَإِنِّيْ لَأَحْدَثُهُمْ سِنًّا، وَأَرْمَصُهُمْ عَيْنًا، وَأَعْظَمُهُمْ بَطْنًا، وَأَحْمَشُهُمْ سَاقًا، أَنَا يَا نَبِيَّ اللهِ أَكُونُ وَزِيرَكَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ بِرَقَبَتِي، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا أَخِيْ وَوَصِيِّيْ وَخَلِيفَتِيْ فِيكُمْ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوْا، قَالَ: فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُوْنَ، وَيَقُوْلُوْنَ لِأَبِيْ طَالِبٍ: قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ لِابْنِكَ وَتُطِيْعَ)). (٥٠)

* وذكر الفخر الرازي في الآية نفسها: ((وَالْوَجْهُ التَّاسِعُ: إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ نَهْيٌ عَنِ الْحُزْنِ مُطْلَقًا، وَالنَّهْيُ يُوْجِبُ الدَّوَامَ وَالتِّكْرَارَ، وَذَلِكَ يَقْتَضِيْ أَنْ لَا يَحْزَنَ أَبُوْ بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ الْبَتَّةَ، قَبْلَ الْمَوْتِ، وَعِنْدَ الْمَوْتِ، وَبَعْدَ الْمَوْتِ)). (٥١)

وهذا كلام غريب جدًّا من الرازي في ٱستدلاله، بل هي العصمة المطلقة لأبي بكر!! ولا أعلم لماذا لم يناقش أسباب حزنه، وهو الذي كان يبكي فرحًا بصحبة النبي كما روت السيدة عائشة؟!

وأذكر في المقام حديثًا واحدًا عن أبي بكر ذكره الأعلام يبيِّن بطلان ذلك النهي عن الحزن مطلقًا الذي يدَّعيه الرازي، فقد ٱشتهر عنه قوله عند وفاته: ((أَمَا إِنِّيْ لَا آسَى عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ فَعَلْتُهُنَّ، وَثَلَاثٌ لَمْ أَفْعَلْهُنَّ، وَثَلَاثٌ وَدِدْتُ أَنِّيْ سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ]وَسَلَّمَ» عَنْهُنَّ: وَدِدْتُ أَنِّيْ لَمْ أَكُنْ كَشَفْتُ بَيْتَ فَاطِمَةَ، وَأَنْ أُغْلِقَ عَلَيَّ الْحَرْبَ، وَدِدْتُ أَنِّيْ يَوْمَ سَقِيْفَةِ بَنِيْ سَاعِدَةَ كُنْتُ قَذَفْتُ الْأَمْرَ فِيْ عُنُقِ عُمَرَ أَوْ أَبِيْ عُبَيْدَةَ ....)). (٥٢)

فأين هذا القول مما يفسره الفخر الرازي؟

- المطلب الخامس: النبي صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام.

في هذا المورد سأحاول بإيجاز ٱستعراض روايتين فيهما ما يدعو إلى التأمل والتدبر والاستغراب فيما يتعلق بسيرة النبي صلى الله عليه وآله، على الرغم مما ورد من العلاقة الوثيقة وشدة ٱتباع الإمام للنبي، فضلاً عن تربيته الإسلامية العظيمة، ولكن تبقى المشكلة قائمة في بعض تلك الروايات التي تتحدث عن السيرة، وهي في الوقت نفسه تخالف العقيدة.

أولاً: الرواية الأولى: إيذاء الإمام علي عليه السلام للنبي وفاطمة عليها السلام.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ٱبْنِ أَبِيْ مُلَيْكَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: ((سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُوْلُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: إِنَّ بَنِيْ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ٱسْتَأْذَنُوْا فِيْ أَنْ يُنْكِحُوْا ٱبْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِيْ طَالِبٍ، فَلَا آذَنُ، ثُمَّ لَا آذَنُ، ثُمَّ لَا آذَنُ، إِلَّا أَنْ يُرِيْدَ ٱبْنُ أَبِيْ طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ٱبْنَتِيْ وَيَنْكِحَ ٱبْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّيْ، يُرِيبُنِيْ مَا أَرَابَهَا، وَيُؤْذِينِيْ مَا آذَاهَا)). (٥٣)

ثانيًا: الرواية الثانية: شكوى فاطمة عليها السلام عليًّا عليه السلام.

أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا جرير بن حازم حدثنا عمرو بن سعيد قال: ((كَانَ فِيْ عَلِيٍّ شِدَّةٌ عَلَى فَاطِمَةَ. فَقَالَتْ: وَالله لَأَشْكُوَنَّكَ إِلَى رَسُوْلِ الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ]وَآلِهِ] وَسَلَّمَ» فَانْطَلَقَتْ وَٱنْطَلَقَ عَلِيٌّ فِيْ إِثْرِهَا فَكَلَّمَتْهُ (٥٤) فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّةِ ٱسْمَعِيْ وَٱسْتَمِعِيْ وَٱعْقِلِيْ أَنَّهُ لَا إِمْرَةَ لِامْرَأَةٍ تَأْتِيْ هَوَى زَوْجِهَا وَهُوَ سَاكِتٌ. قَالَ عَلِيٌّ: فَكَفَفْتُ عَمَّا كُنْتُ أَصْنَعُ، وَقُلْتُ: وَالله لَا آتِيْ شَيْئًا تَكْرَهِيْنَهُ أَبَدًا)). (٥٥)

من خلال الاطلاع على ما ورد من سيرة الإمام علي عليه السلام وفاطمة ضمن حياة النبي ﷺ في هاتين الروايتين بالخصوص، فيمكن بيان ما يأتي:

* فيما يتعلق بالرواية الأولى فالراوي هو المسور بن مخرمة، وإنَّ سيرته لا يمكن أنْ توحي إلى صدق ما سمعه منه، ويمكن للباحث معرفة ذلك بالاطلاع عليها. (٥٦)

* إنَّ فيها ما يخالف سيرة النبي ﷺ حيث يقف على المنبر فيتحدث في هذا الأمر المتعلق بابنته، من حيث إنها ٱبنته فقط!!

*إن في سيرة الإمام علي عليه السلام مع السيدة فاطمة عليها السلام ما يخالف ذلك تمامًا، حيث الوئام والمحبة التامة فيما بينهما، فما ورد في ذلك عن النبي ﷺ مخاطبًا فاطمة: ((وَالَّذِيْ بَعَثَنِيْ بِالْحَقِّ لَقَدْ زَوَّجْتُكِ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا، وَسَيِّدًا فِي الْآخِرَةِ، لَا يَبْغُضُهُ إِلَّا كُلُّ مُنَافِقٍ)) (٥٧)، وهذا يناقض الرواية السابقة التي تدل على أنَّ الإمام عليًّا عليه السلام قد آذى النبي ﷺ فاضطر إلى إعلان ذلك على منبر المسلمين!! وخصوصًا أنَّه يردد ثلاث مرات (فَلَا آذَنُ، ثُمَّ لَا آذَنُ، ثُمَّ لَا آذَنُ)!! وهل عدم إذنه فيه مخالفة للحكم الشرعي في إباحة الزواج؟!!

وهل يشترط أنْ يطلق الرجل زوجته الأولى ليتزوج بالمرأة الثانية؟!!

وهل هذه الأحكام لا تنطبق على أهل بيت النبي، فكُلُّ ذلك وغيره مما ورد في سيرته يخالف تمامًا العقيدة والشريعة!!

* ويمكن في الرواية الثانية قراءة ما يأتي:

١- بيان أنَّ عدم الوئام بين الإمام علي وفاطمة الزهراءﷺفي البيت مسألة ظاهرة، وهذا الأمر يدل على أنَّ هذا البيت ليس بيتًا مقدَّسًا ذا مقام عظيم، كما يُراد أنْ يفهم من مقامها العظيم، بل هو بيت حاله حال أي بيت، فيه من المشاكل العائلية التي تحدث في أي بيت، وهذا يظهر من القول (فَانْطَلَقَتْ وَانْطَلَقَ عَلِيٌّ فِيْ إِثْرِهَا)، وألفاظ أخرى في الرواية.

٢- تظهر الرواية أنَّ الزهراءﷺقد شَكَتْ الإمام عليٍّﷺ، وهذا يعني أنَّ ليس أبو بكر وعمر قد غضبت عليهما فاطمةﷺفقط، بل علي كذلك قد غضبت عليه، وغضبها هو غضب الله، وفي ذلك إرادة النيل من مقام الإمام عليﷺ!!

٣- إنَّ الرواية تبيِّن أنَّ الزهراءﷺلم تكن في مقام سيدة النساء حيث شكواها زوجها، وكان المفروض التسامح والتعاون مع الزوج، أو الصبر على أذاه!!

٤- إنَّ إصرار فاطمةﷺعلى الشكوى، وخروجها غاضبة، والإمام علي يخرج بعدها، يدل على أنَّها خرجت من غير إذن زوجها، وهذا فيه دلالة على مدى ظلمها من جهة، وعدم الالتزام بشرعية إذن الزوج في الخروج.

٥- إنَّ الرواية تحاول بيان مدى الأذى والظلم الذي أصاب فاطمة من زوجها، حيث إنها تقسم بالله تعالى على أنَّها ستشكيه أباها خاتم النبيين فأقسمت بلفظ الجلالة (والله)، وأكدت قسمها باللام ونون التوكيد (لَأَشْكُوَنَّكَ)، وفي كُلِّ ذلك يظهر مدى أذاها، وهذه الجملة تذكِّرنا بخطابها لأبي بكر وعمر عندما أتوا لزيارتها في مرضها، وقد دارت بوجهها إلى الحائط وقالت: ((والله لَأَشْكُوَنَّكُمَا))!!

٦- إنَّ الرواية تحاول بيان أنَّ الإمام عليﷺ كان يؤذي زوجته في مرات متعددة، وهذا ما يمكن قراءته في الرواية نسبة القول إليه: (قَالَ عَلِيٌّ: فَكَفَفْتُ عَمَّا كُنْتُ أَصْنَعُ).

٧- إنَّ الرواية تحاول بيان أنَّ هذه الشكوى من فاطمة على زوجها كانت حقًّا، والإمام قد ظلمها فعلاً، بل يعترف بذلك، ويندم على فعله هذا، وهذا ما نراه في القول: (وَقُلْتُ: وَاللهِ لَا آتِيْ شَيْئًا تَكْرَهِيْنَهُ أَبَدًا).

وغير ذلك مما يمكن بيانه في قراءة تأملية لأمثال هذه الروايات الغريبة، الواضحة الأهداف والغايات!!

ولا يخفى على الباحث بعد كُلِّ ما تقدم أنَّ الرواية تصف بيتًا قد أذهب الله عن أهله الرجس وطهرهم تطهيرًا!! وأنَّ هذا البيت الذي كان النبي ﷺ يقول فيه كما ورد عن أنس بن مالك ((إِنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ «رَضِيَ اللهُ عَنْهَا» سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ يَقُوْلُ: الصَّلَاةَ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٥٨])).[٥٩]

وإنَّ هذا البيت هو كما روي عن أنس بن مالك وبريدة قال: ((قَرَأَ رَسُوْلُ الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ «وَآلِهِ» وَسَلَّمَ» هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فِيْ بُيُوْتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيْهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾[٦٠] فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيُّ بُيُوْتٍ هَذِهِ يَا رَسُوْلَ الله؟ قَالَ: بُيُوْتُ الْأَنْبِيَاءِ. فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُوْ بَكْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ الله هَذَا الْبَيْتُ مِنْهَا؟ الْبَيْتُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ. قَالَ: نَعَمْ، مِنْ أَفَاضِلِهَا)).[٦١]

ختامًا أقول: إنَّ الإمام علي عليه السلام الذي كانت له تلك المواقف العظيمة في الدفاع عن الإسلام، وعدم المداهنة من أجل المصلحة الشخصية، ووقوفه تجاه الباطل الذي صدر من الصحابة بكُلِّ أنواعه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وخصوصًا يوم الشورى عندما رفض قبول البيعة مقابل العمل بسيرة الشيخين، وما كان من موقفه العظيم تجاه الناكثين والقاسطين وقادتهما، وغيره من المواقف وجب عليه أنْ يدفع ثمنها في التأريخ المزيَّف، فكانت مثل تلك الروايات وغيرها.

وأمَّا الزهراء وما قامت به من مواقف ضد القوم من وقوفها بعد يوم السقيفة وبيان بطلان ما ذهبوا إليه في الخلافة، وغضبها على الشيخين ودعاؤها عليهما، والوصية بعدم حضورهما جنازتها، وغير ذلك، فعليها أنْ تدفع ثمن ذلك من خلال تلك الروايات وغيرها.

إنَّ ما تقدم من هذه القراءة الموجزة للمطالب الخمسة في البحث على وفق السيرة والعقيدة يبيّن لنا جليًّا أهمية دراسة السيرة دراسة تأملية، ومناقشة تلك الروايات التي فيها ما يسيء أو يخالف العقيدة، فأرجو من الباحثين اعتماد هذا المنهج حفاظًا على سيرة المعصومين عليهم السلام، وبيان تلك الثغرات التي كتبها أصحاب الأهواء في التأريخ، اللهم فتقبل ذلك بأحسن قبولك، وأعوذ بك من كُلِّ زلة وعثرة.

خاتمة وتوصية:

١- إنَّ السيرة النبوية من أهم المصادر التي حفظت لنا تأريخنا الإسلامي منذ أيامه الأولى، بل تناولت الموضوعات الخاصة بالمشرِّع المبعوث للأمة من حين ولادته بل قبلها، وهذا يؤكد أهمية دراسة كُلَّ ما يتعلق بها ومن جوانبها المتعددة لعلاقتها الوثيقة بالشريعة الإسلامية.

٢- إنَّ دراسة السيرة النبوية تعني في الحقيقة دراسة كُلِّ ما يصدر عن النبي ﷺ، وهي مهمة جدًّا؛ لأنَّها سيرة القدوة الأكمل من البشرية، وما يجب على الأمة من الاقتداء به للوصول إلى كمالها، وهذا لا يتحقق إنْ لم تكن هناك سيرة ثابتة منقحة عن كُلِّ ما يُشينها، كما تقدم من نصوص في بعض مطالب البحث، فضلاً عن عدم مخالفتها للقرآن الكريم والسنة الشريفة.

٣- إنَّ مما لا يخفى ورود نصوص غير صحيحة في مؤلفات السيرة قديمًا وحديثًا ، وهي تعد من مصادر الإساءة للنبي ﷺ التي اعتمدها بعض المستشرقين، وأعداء الإسلام، وهذا يوجِب على الباحثين والمحققين بيان الصحيح من السقيم، من خلال البحوث والدراسات والمحاضرات والمؤتمرات والندوات.

٤- حاول البحث تأكيد مسألة ضرورية لا بُدَّ من مراعاتها في كتابة السيرة وعرضها وتحليلها أنَّ النبي معصوم في كُلِّ ما يصدر عنه، وأنَّه أعلم أهل زمانه وما يتعلق به من صفات الكمال الأخرى، وهذه من ثوابت العقيدة الإسلامية ويجب أنْ تكون حاكمة على ما يذكره علماء السيرة في مؤلفاتهم.

٥- تبيَّن من خلال البحث على إيجازه ورود نصوص متعددة في مؤلفات السيرة النبوية تخالف القرآن الكريم من جانب، وروايات السنة الشريفة من جانب ثانٍ، والقواعد الثابتة في العقيدة ثالثًا، فضلاً عن السيرة العقلائية، وإنَّ كُلَّ ذلك يحتاج من الباحثين إلى وقفة صريحة في ردها وعدم قبولها؛ لما في ذلك من متناقضات شرعية وتأريخية.

٦- يوصي الباحث بدراسة سيرة النبي والأئمة عليهم السلام دراسة قائمة على أساس موافقتها للعقيدة حصرًا؛ لأنَّهما يمثلان الجانب الآخر لمصدر التشريع الإسلامي مع القرآن وهي السنة الشريفة، والتي هي قول المعصوم وفعله وتقريره، فكُلُّ ما يصدر عنهم فهو تشريع، فضلاً عن أنهما الثقل الذي ينجي من تمسك به من الضلالة.

هوامش البحث

١) سورة النساء: الآية ٥٩.

٢) سورة الأحزاب: الآية ٢١.

٣) الأصول العامة للفقه المقارن، السيد محمد تقي الحكيم ص١٢٢.

٤) ينظر: النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر، الشيخ مقداد بن عبد الله السيوري ص١٧٦ ، عقائد الإمامية، الشيخ محمد رضا المظفر ص٧١-٧٢.

٥) وسائل الشيعة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ١/ ٤٦٧، باب (كراهة أسترضاع الحمقاء والعمشاء)، الحديث ١.

٦) المصدر نفسه. الحديث ٦.

٧) شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، الشيخ جعفر بن الحسن المحقق الحلي ٢/ ٥٧٠.

٨) المصدر نفسه.

٩) سورة القصص: الآية ١٢.

١٠) السيرة النبوية ١/ ١٨٤-١٨٦.

١١) السيرة النبوية ١/ ١٨٦.

١٢) المصدر نفسه.

١٣) أي متغيرٌ لونه من هَمٍّ أو فزعٍ. لسان العرب، أبن منظور مادة (نقع).

١٤) السيرة النبوية ١/ ١٨٩-١٩٠.

١٥) إشارة إلى قوله تعالى في دعوة إبراهيم(عليه السلام): ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوْ عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. سورة البقرة: الآيتان ١٢٨-١٢٩.

١٦) إشارة إلى قوله تعالى في دعوة عيسى(عليه السلام) قومه: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِيْ اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوْا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾. سورة الصف: الآية ٦.

١٧) السيرة النبوية ١/ ١٩١.

١٨) سورة آل عمران: الآية ٣٣.

١٩) نهج البلاغة، الشريف الرضي ٢/ ١٥٧.

٢٠) النَّمَطُ ضَرَبٌ مِنَ الْبُسُطِ، وَالجَمْعُ أَنْمَاطٌ. لسان العرب، أبن منظور مادة (نمط).

٢١) الغَتُّ العَصْر الشَّدِيْدُ، قال أبن منظور: ((وفي حديث المَبْعَثِ فأَخَذَني جبريلُ فغَتَّني، الغَتُّ والغَطُّ سَواءٌ كَأَنَّهُ أَرادَ عَصَرَني عَصْرًا شَدِيْدًا حَتَّى وَجَدْتُ مِنْهُ المَشَقَّةَ، كَمَا يَجِدُ مَنْ يُغْمَسُ فِي الْمَاءِ قَهْرًا، وَغَتَّهُ خَنِقًا يَغُتُّهُ غَتًّا عَصَرَ حَلْقَه نفسًا أَوْ نَفَسَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ)). مادة (غتت).

٢٢) سورة العلق: الآيات ١ – ٥.

٢٣) السيرة النبوية ١/ ٢٦٧-٢٦٩.

٢٤) السيرة النبوية ١/ ٢٦٩.

٢٥) المصدر نفسه.

٢٦) السيرة النبوية ١/ ٢٧٠-٢٧١.

٢٧) السيرة النبوية ١/ ١٩٢. عنوان (سبب آخر لرجوع حليمة به ﷺ إلى مكة).
٢٨) الجَفْرُ: الصَّبِيُّ إِذَا ٱنْتَفَخَ لَحْمُهُ وَأَكَلَ وَصَارَتْ لَهُ كِرْشٌ. لسان العرب مادة (جفر).
٢٩) السيرة النبوية ١/ ١٩٤. عنوان (إجلال عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَهُ ﷺ).
وورد عن الإمام الصادق عليه السلام: ((كان عبد المطلب يُفْرَشُ له بفناءِ الكعبةِ لا يُفْرَشُ لأحدٍ غيره، وكانَ له ولدٌ يقومون على رأسه فيمنعون مَنْ دَنَا منه، فجاء رسول الله ﷺ وهو طفل يدرجُ حتى جلس على فخذيه، فأهوى بعضهم إليه لينحِّيه عنه، فقال عبد المطلب: دَعِ ٱبني فإنَّ الْمُلْكَ قد أتاهُ)). الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ١/ ٤٤٨ كتاب (الحجة)، باب (مولد النبي ﷺ ووفاته)، الحديث ٢٦.
٣٠) السيرة النبوية ١/ ٢١٦. عنوان (ورقة يتنبأ له ﷺ بالنبوة).
٣١) السيرة النبوية ١/ ٢٣٠-٢٣١. عنوان (الكهان والأحبار والرهبان يتحدثون بمبعثه).
٣٢) نهج البلاغة ٢/ ١٥٧.
٣٣) الكافي ١/ ٤٤٧ كتاب (الحجة)، باب (مولد النبي ﷺ ووفاته)، الحديث ٢٤.
٣٤) السيرة النبوية ٢/ ١٢٦.
٣٥) أي نصف النهار عند ٱشتداد الحر. لسان العرب مادة (هجر).
٣٦) السيرة النبوية ٢/ ١٢٦.
٣٧) التفسير الكبير، محمد بن عمر الفخر الرازي ١٦/ ٥٢.
٣٨) المصدر نفسه ١٦/ ٥٣.
٣٩) التفسير الكبير ١٦/ ٥٣.
٤٠) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي ٥/ ١٢٦ باب (ومن سورة التوبة)، ومن لطيف الاتفاق أنَّ هذه السورة -براءة- هي نفسها التي يَدَّعي فيها ما يَدَّعي الفخر الرازي في ٱختصاص أبي بكر المعية!!
٤١) سنن الترمذي ٥/ ١٢٦ الحديث ٣٠٩١ ، وينظر: مسند أحمد، أحمد بن حنبل ١/ ١٦٨ مسند (أبي بكر الصديق).
٤٢) سورة التوبة: الآية ٤٠.
٤٣) التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن ٥/ ٢٢٣.
٤٤) التفسير الكبير ١٦/ ٥١.
٤٥) سورة آل عمران: الآية ٦١.
٤٦) ينظر: تفسير الكشاف، محمود بن عمر الزمخشري ١/ ٣٩٦ ، التفسير الكبير ٨/ ٢٤٧ ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي ٢/ ٢٣٢
٤٧) السيرة النبوية ٢/ ١٤٦-١٤٧.
٤٨) نهج البلاغة ٢/ ١٥٧-١٥٨.
٤٩) سورة الشعراء: الآية ٢١٤.
٥٠) تاريخ الرسل والملوك ٢/ ٣١٩-٣٢١.
٥١) التفسير الكبير ١٦/ ٥٢.
٥٢) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ١/ ٦٢ ، تاريخ دمشق، علي بن الحسن بن عساكر ٣٠/ ٤١٨ ، تاريخ الإسلام محمد بن عثمان الذهبي ٢/ ٦٠.

٥٣) الجامع المسند الصحيح ٧/ ٣٧ باب (ذب الرجل عن أبنته في الغيرة والإنصاف) ، المسند الصحيح ٤/ ١٩٠٢ باب (فضائل فاطمة بنت النبي صلى الله عليه واله) ، فضائل فاطمة، أبن شاهين ص٣٤ ، الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة عليها السلام، جلال الدين السيوطي ص٦٧.

٥٤) أي كَلَّمَتْ فاطمة أباها النبي (صلى الله عليه واله).

٥٥) الطبقات الكبرى، محمد بن سعد ٨/ ٢٦.

٥٦) أبو عبد الرحمن بن نوفل القرشي الزهري، أمه الشفاء بنت عوف أخت عبد الرحمن بن عوف، ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين، وقدم به أبوه المدينة في عقب ذي الحجة سنة ثمان، وقبض النبيﷺ والمسور أبن ثمان سنين، لم يزل مع خاله عبد الرحمن بن عوف مقبلاً ومدبرًا في أمر الشورى، وبقي بالمدينة إلى أنْ قتل عثمان، ثم أنحدر إلى مكة، فلم يزل بها حتى توفي معاوية، فلم يزل بمكة حتى قدم الحصين بن نمير مكة لقتال أبن الزبير وذلك في عقب المحرم أو صدر صفر وحاصر مكة، وفي حصاره ومحاربته أهل مكة أصاب المسور حجر من حجارة المنجنيق وهو يصلي في الحجر فقتله، وذلك مستهل ربيع الأول سنة أربع وستين، وصلى عليه أبن الزبير بالحجون توفي وهو أبن اثنتين وستين سنة. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله القرطبي ٣/ ١٣٩٩.

٥٧) فضائل فاطمة ص٢٧.

٥٨) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

٥٩) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٧٢.

٦٠) سورة النور: الآية ٣٦.

٦١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٦/ ٢٠٣.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

_ابن عساكر، أبو القاسم(ت٥٧١هـ/ ١١٧٦م). ١٤١٥هـ ١٩٩٥، د.ط. تاريخ دمشق.تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. دار الفكر، بيروت

_بن حنبل ، أحمد (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م). ١٤٢١هـ ٢٠٠١م. مسند أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١.

_بن شاهين ، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أيوب (ت٣٨٥/ ١٠٩٢م). ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م. فضائل فاطمة. تحقيق: أبو إسحاق الحويني. مكتبة التوعية الإسلامية. مصر. ط٢.

_بن منيع، أبو عبد الله محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٥م). الطبقات الكبرى. تحقيق: إحسان عباس. دار صادر. بيروت. ط١.

_الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م). ١٩٩٦م. الجامع الكبير (سنن الترمذي). ط١. تحقيق: د. بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي. بيروت.

_الحكيم، محمد(ت١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م). الأصول العامة للفقه المقارن. بيك فدك، ط١، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م. د.م.

_الحلي ، الشيخ جعفر بن الحسن المحقق (ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م). ١٤٠٩هـ. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام . تحقيق: السيد صادق الشيرازي. مط أمير. قم. ط٢.

_الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، (دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت).

_الذهبي، شمس الدين(ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م). ٢٠٠٣م، د.م. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. ط١. تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار المغرب الإسلامي.

_الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين الفخر (ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م) . ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م. مفاتيح الغيب. تصحيح: مجموعة دار إحياء التراث العربي. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ط٤.

_الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ/ ١١٤٣م). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (تفسير الكشاف). ١٣٢١هـ ٢٠٠١م. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط٢. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

_السيرة النبوية، جمال الدين أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري المعارفي (ت٢١٣هـ/ ٨٢٨م)، تعليق: الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م).

_السيوري ، الشيخ مقداد بن عبد الله (ت٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م). النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر. تحقيق وتقديم: الدكتور مهدي محقق. مؤسسة جاب، مشهد. ١٣٧٤ش. د.ط.

_السيوطي. عبد الرحمن (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م). ١٤٣٢هـ ٢٠١١م، د.مط. الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة. ط١. تحقيق ودراسة: الدكتور عبد الحكيم الأنيس. الناشر: دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي.

_الشريف الرضي ، محمد بن الحسين (ت٤٠٦هـ/ ١٠١٥م). ١٤١٢هـ. نهج البلاغة. شرح: الشيخ محمد عبده. مط النهضة. قم. ط١.

_الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت٣٦٠هـ/ ٩٧١م). ١٤١٥هـ ١٩٩٤م. المعجم الكبير تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. الناشر: مكتبة ابن تيمية. القاهرة. ط٢. د.مط.

_الطبري، أبو جعفر. (ت٣١٠هـ/ ٩٩٢م). ١٩٦٨م ١٣٨٧هـ. تاريخ الرسل والملوك : تاريخ الطبري. ط٢. دار التراث. بيروت.

_الطوسي، أبو جعفر(ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م). ١٤٠٩هـ. التبيان في تفسير القرآن. ط ١. تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي. الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي. مط مكتب الإعلام الإسلامي. قم.

_العاملي ، الشيخ محمد بن الحسن الحر (١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م). ١٤١٤هـ. وسائل الشيعة تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث. مط مهر. قم. ط٢.

_القرطبي ، يوسف . (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧١م). ١٤١٢هـ ١٩٩٢م. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ط١ .تحقيق: علي محمد البجاوي. دار الجيل. بيروت.

_الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ/ ٩٤١م).

١٣٨٨هـ. تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري. دار الكتب الإسلامية. طهران. ط٣.

_المظفر ، الشيخ محمد رضا (ت١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م).عقائد الإمامية . تحقيق: عبد الكريم الكرماني. مؤسسة الرافد. بغداد. ٢٠١١م. د.ط.

_النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ/ ١٠١٥م). ١٤١١هـ ١٩٩٠م. المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١.

Reading on Chronicle of the Prophet: History and Doctrine

Reading on Chronicle of the Prophet: History and Doctrine
(Selected Texts)

Dr. Sheikh Imad Al-Kadhami/IRAQ

ABSTRACT:

The subject of the chronicle is a very important historical topic, because it documents an important part of the events of the Islamic message. It covers what is related to the message and the Messenger Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his pure progeny, and what happened from his birth till his death. The chronicle of the Prophet means the life of the legislator, the intermediary between the Creator and the creatures, after reviewing many of these topics pertinent to the chronicle of the Prophet, it is inferred that such a chronicle was written in contravention of the Islamic doctrine of prophethood and the Prophet in many a source .So the researcher tried, in these modest lines, to shed light briefly on some of the problems mentioned in the chronicle when touching upon the doctrine. Certain texts are mentioned for a contemplative reading according to history and belief through the five chapters with an introduction.

INTRODUCTION:

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers be upon the Chosen Prophet and upon his infallibles. The subject of the chronicle of Prophet is a very important historical topic. Because it documents an important part of the life of the Islamic message , what is related to the message and the Messenger Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his immaculate progeny and what happened to the prophet as of his birth till his death. Many books have been written in this regard, and they became famous for many centuries, and the biography of the Prophet means the biography of the legislator, the intermediary between the Creator and the creature. The biography of these characters has a complete privacy that is not like the biography of others, and after reviewing many of these topics related to the biography of the Prophet, it is noticed that the biography has been written to describe the Islamic doctrine of the prophethood and the Prophet in various sources, so in these modest lines the researcher tried to briefly shed light on some of the problems mentioned in the biography when it tackles the doctrine, and the researcher has mentioned certain texts for reading as a contemplative reading according to history and doctrine.

These texts were chosen from the book of the Biography of the Prophet by Hisham Jamal Al-Deen. The father of Muhammad Abdul Malik Ibn Hisham Al-Hamiri Al-Maarafi d.213 AH or 218 AH, and this is not intended to study, read, or criticize this particular book, but rather to take some examples that can be applied to all the biography books that were written about Infallibles(peace be upon them), whether he was Prophet or Imam.

Before manipulating these historical texts, the researcher tries to briefly explain two introductions, the first one is related to the importance of choosing the title, and the other one to explaining our doctrine in the orbit of the prophet (may God's prayers and peace be upon him and his pure family). Then it explains what is related to those texts that are chosen for this research. So that the reading material between biography and doctrine is for researchers and students of knowledge in Islamic history in general, and students of Islamic law in particular, through contemplation, discussion and trial of texts according to the Islamic doctrine, and tries in this reading to emphasize the method of verification in the narratives of the Prophet's biography in general.

The narratives should be authentic to be accepted. Researchers may reject what the researcher mentions that adopting such a method will lead to questioning the origin of the chronicle of the Prophet, or denying much of the biography that came to us from these sources. The researcher says that in these pages and with this approach, he does not want to deny the texts of the biography in its origin, as he would like to confirm that these texts are presented to researchers and readers of the biography, as there are , some of them contradict the sacred doctrine. The researcher hopes that he will be successful in manifesting such an issue, so that we may preserve that great legacy of our Islamic history from what goes wrong.

FIRST INTRODUCTION: DISCUSSING THE TITLE.

The question that the researcher should stir in the research is why do we study biography according to belief and biography is regarded as a historical issue, i.e. which means why between history and belief? The importance of this in fact lies in the fact that the biography of the Prophet is the life of the legislator of the Islamic doctrine of the Prophet Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his pure family), and it is the law that concludes the prophets. It must be clarified that the history is a specific event that occurred in a specific time and place, and which makes the events in all the walks of human beings.

A person according to the primary religious division is:

1. Prophets and their guardians, who have a divine mission that they must fulfill.
2. Common people are kings, rulers, nobles and others.

So man is the one who makes history and civilization in general and the prophets as well,

but with the attribute of following, obedience, imitation and equilibrium.

This is what we sum up clearly in the texts of the Holy Qur'an, when the Almighty said: O those who believe obey God and obey the Messenger, and I will give the command to you. (1) And the Almighty said: "You have had a good equilibrium in the Messenger of God for those who were hoping for God and for the last day and mention of God a lot." (2) As for others from the second section, it is not necessary to obey them. Therefore, we study the biography of those who are in the process of legislation.

SECOND INTRODUCTION: OUR DOCTRINE IN THE PROPHET

Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his pure family) , what is issued by him in general and everything that comes out of them is a Sunnah that must be followed, so the Sunnah is the infallible saying, action, and determination, as is known in the investigation of the fundamentals of jurisprudence, this is on one side. (3)

On the other hand, the Prophet was infallible in all his behavior and notification, before and after the mission, from minor and major sins, whether intentionally or by mistake, as it is detailed in the science of faith. (4)Through the foregoing, we say: Whoever writes about the biography of the Prophet (may God's prayers and peace be upon him and his pure family) writes about the biography of the infallible Prophet, the legislator, the last of the prophets, and he must be very careful about what he mentions about him. Because what it issues is absolutely legislation.

(1) Surat An-Nisa ': Verse 59.

(2) Surat Al-Ahzab: Verse 21.

(3) The General Principles of Comparative Jurisprudence, Mr. Muhammad Taqi Al-Hakim, p. 122.

(4) See: Al-Nafi 'on the Day of Resurrection in the Explanation of Chapter Eleven, Sheikh Miqdad bin Abdullah Al-Siwari, p. 176, The beliefs of the Imamate, Sheikh Muhammad Reda Al-Mudhaffar, p. 71 72.

SELECTED READINGS IN THE BIOGRAPHY OF THE PROPHET (MAY GOD BLESS HIM AND HIS PURE FAMILY).

The selected summary reading of the texts in these pages of the research paper will be commented on in terms of their contradiction with beliefs, or require reflection and review, they are as follows:

First requirement: breastfeeding the Prophet (may God bless him and his pure family).

Second requirement: splitting of the chest of the Prophet (may God bless him and his pure family).

Third requirement: the revelation of the Prophet (may God bless him and his pure family).

Fourth requirement: The Prophet (may God bless him and his family and grant them peace) and Abu Bakr in the migration.

Fifth requirement: The Prophet (may God bless him and his family and grant them peace) and Imam Ali (peace be upon him).

I will try to mention some of these texts in the biography of the topics presented in these five requirements, with an explanation of the doctrine, the solutions that stem from analysis of situations.

FIRST REQUIREMENT: BREASTFEEDING THE PROPHET (MAY GOD BLESS HIM AND HIS PURE FAMILY).

The subject of the Prophet (may God's prayers and peace be upon him and his pure family) breastfeeding him when he was breastfed by "Halm Al-Sa'diyya" is one of the famous topics historically in the biographical books, and it is worth examining for this matter is that his breastfeeding was on the Hanafi monotheism? Or was it otherwise, meaning an infidel or polytheistic?

According to the first, we need a historical text that shows that, and on the second, is it reasonable that the last of the Prophets and Messengers begins his food with a drink of infidel milk? And his flesh will grow on that?! Although the teachings of the sacred law have paid much attention to breastfeeding and what is related to it, and this is evident through the noble narrations and the legal provisions related to it, this is what the researcher explains in the following:

First: The Hadiths mentioned in breastfeeding and its etiquette

There have been various Hadiths about the requirement mentioned above among the Hadiths of the Prophet and the Imams (peace be upon them); The researcher mentions two of them for brevity.

The Commander of the Faithful, Ali Ibn Abi Talib (peace be upon him) said: (See whoever breastfeeds your children, for the child will grow from such breastfeeding). [5]

And he (peace be upon him) said: ((Choose breastfeeding as you choose for marriage, for breastfeeding changes the character)). [6]

These two Hadiths and other Hadiths demonstrate the characteristics that the Shari'a urged for breastfeeding and gives importance to this stage of humans.

Second: The legal provisions in breastfeeding.

In their jurisprudential literature, the jurists mentioned the provisions related to breastfeeding in terms of the mandatory provisions: obligatory, inviolable, desirable, disliked, and permissible, and we mention some of those provisions mentioned, including:

(5) Wasa'il Al-Shiites, Sheikh Muhammad bin Al-Hassan Al-Hur Al-Amili 1/467, Chapter (The Dislike of Breastfeeding Fools and Dinner), Hadith 1.

(6) Ibid. Hadith 6.

1- For breastfeeding, It is advisable to choose: the rational, the Muslim, the chaste, and the infidel cannot breastfeed , and she must be abstained from drinking alcohol and eating pork [7] .There is a clear statement in this provision urging these advanced qualities that should be present in the breastfeeding woman, such confirms the importance of breastfeeding in Islamic legislation.

2- It is not permissible for a child to be handed over to an infidel so that she can carry him to her home. The impermissibility is confirmed in the breastfeeding, and it is hated to be breastfed from her motherhood, and it was narrated if her master asks her to breastfeed, the milk will be good, the impermissibility is gone. [8]

the impermissibility mentioned confirms the importance of taking care of choosing the breastfeeding, but rather treating. Ibn Hisham mentions in his biography multiple headings about the breastfeeding of the Prophet (may God's prayers and peace be upon him and his pure family), and what happened to him in Bani Saad. The researcher mentions one example of that, to be discussed later.

* Title / Inform his grandfather of his birth and what he did with him.

((Ibn Isaac says: When his mother gave a birth "may Allah bless him and his pure family " was sent to his grandfather, Abdul Muttalib: he has got a young man, Then he comes and looks at him, then he came and he looked at him, and she talked to him about what she saw when she became pregnant, what was said to her about it, and what she was told to name him.

(7) The Shari`s of Islam in matters of lawful and forbidden, Sheikh Ja`far bin Al-Hassan Al-Muhaqiq Al-Hilli 2/570.

(8) Ibid

Arguing that Abdul Mutallab took him, so he went to Al Ka'ba and thanked him of what he

gave him, and then he left him to his mother , he asked the Messenger of God, “may God bless him and his pure family and,” for the breastfed .Ibn Hisham says, the nursing woman, in the Holy Quran, in the story of Moses (peace be upon him): “We ordained that he refused suck at first ” (9)

The son of Ishaq says: Then a woman from Banu Sa`d bin Bakr breastfed for him. It is said to her: Halima, the daughter of Abi Duaib)). (10)

Through doctrine and legislation on one side, and biography on the other side, the researcher mentions the following:

‘’If the sacred legislation has mentioned these etiquettes for breastfeeding and the necessary qualities , and it is strongly urged to do so, and if God the Almighty forbids the breastfeeding woman to his prophet Moses (peace be upon him), in order to return him to his mother’’.

Dealing with these narrations is either:

1- This does not happen. That is, there is no reality of the subject , breastfeeding , it is historically known as Halima Al-Sa’diyya, hence this leads to much meditation on the narrations mentioned in her breastfeeding of him.

2- The Prophet was breastfed by an infidel or a polytheist. So can a Muslim say that? Since the first food that enters the stomach of the Messenger of God is the last of the prophets and messengers, the legislator (may God’s prayers and peace be upon him and his pure family) is from an infidel woman !

(9) Surat Al-Qasas: Verse 12.

(10) Al-Sirah al-Nabawiyyah 1/184 186.

3- If his nursing woman (Halima) was from the Hanafi religion, as some people used to do that, this needs research and evidence to prove it as Hanafi.

In discussing this point, the researcher sums up:

‘’ The second order can never be accepted. Where it contradicts the doctrine and legislation, as presented in an explanation of the provisions of breastfeeding and its importance in general.

‘’The third matter needs evidence, and there is no evidence of her Hanafi, according to the initial survey of the matter. Ibn Hisham said in her biography when mentioning her husband (and the name of his father who breastfed him, “may God bless him and his pure family,” (11), then the teacher comments on the book and says in an explanation of what was mentioned in her husband: “Islam was not mentioned to him, nor did many of those who wrote in the companions, in a narration that he was converted to Islam after the mission of the Prophet.(12)

What was mentioned above explains that the owner of the milk (Halima's husband) was not Hanafi, in addition to saying in a narration that he became Muslim after the mission, so how old was he when he became Muslim? *

The first thing is that the subject of his breastfeeding from Halima Al-Sa'diyya has not been completed, and these narrations need to be carefully reviewed by the religious scientists because the issue is very important, it is the opinion which is most weighted by discussing the breastfeeding narration, otherwise what has been presented cannot be relied upon and be trusted.

THE SECOND REQUIREMENT: SPLITTING THE CHEST OF THE PROPHET (MAY GOD BLESS HIM AND HIS PURE FAMILY).

The topic of the splitting of the Prophet's chest (may God's prayers and peace be upon him and his pure family) is one of the most famous topics in history in the biographical books, and Ibn Hisham mentions in his biography multiple headings about that and what happened in such a matter . The researcher mentions what came under two headings, to be discussed.

First: the hadith of the two angels who split his stomach.

((Halima said: We took him back, I swear that after we came back a month later with his brother in their homes behind us, his brother came to us and intensifies, he said to me and his father: That, my brother Al-Qurashi, was taken by two angles , they were in white garments, so they laid him down and his stomach was split apart, they whipped him.

She said '' his father and I went out towards him and we found him standing and his face was wet [13].She said: So I caught him by his arm and his father did so, so we said to him: What happened to you, son.

He said: Two men came with white clothes , laid me down and split my stomach. So the angles touched something, I do not know what it is. She said: So we returned to our places)). [14]

(11) Biography of the Prophet 1/186.

(12) Ibid.

(13) Any variant of worry or panic. Lisan Al-Arab, between the perspective of the material (Nak'a).

(14) The Prophet's Biography 189/1 190.

Ibn Ishaq said: '' Ibn Yazid told me about some of the people of knowledge, and I do not consider him except on the authority of Khaled Ibn Mi'dan Al-kilabi.

A group of the companions of the Messenger of God, "may God bless him and his pure family," said to him: O Messenger of God, tell us about you? He said: "Yes, I am the call of my father Abraham. [15] The happiness of my brother Issa [16], and when my mother was pregnant of me, when it came out to her the light lit up her the palaces , and I breastfed in Bani Saad Ibn Bakr, I and a brother of mine were our homes and watch our sheep. Then, two men who were in white came with them a golden basin full of ice, then they took me and made in my stomach a crack. They extracted my heart, made it cracked, so they took a black clot from it, and they threw it out, then they washed my heart and stomach with ice till they purify it. One of them said to his companion: let him be weighed ten people from his nation , it is done . then let him be weighed a hundred from his nation and it is done . He said: let him be weighed a thousand of his people, it is done . He said: Leave him, and praise him: if you weigh him with his nation, he would weigh them all .) [17]

(15) A reference to the words of the Almighty in the call of Abraham (peace be upon him): Our Lord, and make us Muslim for you, and from our descendants a Muslim slave to you, and show us our lives* Our Lord, and he sent them a messenger from among them, who would recite your miracles on them, and teach them the scripture, and wisdom and lend you. Al- Surah Baqarah: verses 128- 129

(16) An allusion to the words of the Almighty in the call of Jesus (peace be upon him) his people: "And when Jesus said," O children of Israel, I am the Messenger of God, trustworthy to you. " between my hands of the Torah and preaching a messenger coming from after me, His name is Ahmed, then he did not bring them any clear evidence. Surat As-Saff: Verse 6

(17) The Prophet's Biography 1/191.

The professor who comments on the book says:

This sanctification and this purification were twice, the first: in a childhood state, to purify his heart from the dangling of the Devil, to purify and sanctify all evil creatures, so that he would not be caught in something that reproaches men, and so that there is nothing in his heart except monotheism. The second: in the case of subsistence, after what was foretold, and when God wanted to raise him to the holy presence to which only the sanctified one ascended.

When combining the doctrine and legislation , there are certain points :

1- It is previously mentioned that our doctrine of prophethood , what is related to absolute

infallibility and what is stated in the narration come completely contrary to what must be believed. Doctrine is fixed, the narratives are different and they must be presented to the constants in the doctrine to see the validity of their acceptance.

2- What has been presented in these two narrations contradicts the position of the divine selection of the prophets, as the Almighty says: "Indeed, God chose Adam, Noah, the family of Abraham, and the family of Imran over the worlds" (18) .So, what is the meaning of the selection, if what has been explained in the narration ?

3- Was what was done with the Prophet Muhammad (may God bless him and his pure family) done with all the prophets ? So, it is assumed that the matter is related to their infallibility . Did the historians mention such a matter in their sources ? We did not hear all of this except what was mentioned about the Prophet in particular.

(18) Surat Al-Imran: verse 33.

I hope you to reconsider little as the first narration comes from his nurse, Halima, which we do not know whether such a matter is actually found in history and in the biography of the Prophet.

4- are there nothing but such brutal images of purification by angels? We do not know whether there was really in his honorable body (may God's prayers and peace be upon him and his pure family) or the scar of the splitting in the honorable chest.

5- Why is a gold basin filled with ice ? Black clot ?

6- What the commentator mentioned on the book is absolutely unacceptable; as he contradicts doctrine in his absolute infallibility, then he was surprised by his saying (to purify his heart from the filth of the Devil) ! and his saying: (Let him purify and sanctify every sinful person) !! (So that he does not wear something that is a disgrace to men) !! All of this contradicts the character of the Prophet (may God bless him and his family and grant them peace). The well-known and usual state before his mission which he was celebrated with , but his statement is based on the general belief in the Prophet that he is infallible after the prophethood, and in the promulgation period in particular !

7- The one who follows his life (may God's prayers and peace be upon him and his pure family) through the path of Imam Ali (peace be upon him), he is the Prophet's soul, sees absolutely something different .It indicates the greatness of the Prophet and his state in eye of Allah the Almighty, and His care and custody from his birth are totally contrary to the strange brutal images of his purification. Far be it from him, it is he who is the purest .

The Commander of the Faithful said in one of his sermons explaining the description of the

revelation: ((you know my position from the Messenger of Allah "Allah bless him and his pure family " close kinship and status characteristic, that puts me in his lap, and I was infant, received me to his chest, and slept me in his bed .

He made me touching his body and made me feel his knowledge, and he used to chew something and then feed it. He has not found me a lie in saying, nor a mistake in an action .Allah associate him with the greatest angel. He should follow the path of honorable people and the beauties of the manners of the world, for his day and night ....)). [19]

Let us consider his saying ((Allah associate him with the greatest angel. He should follow the path of honorable people and the beauties of the manners of the world, for his day and night)) Where is this description from what was mentioned in the two previous narrations of Ibn Hisham ?

If there is an explicit text by Ali Ibn Abi Talib (may God's prayers and peace be upon him and his family) stating such an incident , as the imam is the closest one to the prophet , is there a need for these narrations that contradict the status of prophethood and the doctrine ? What was mentioned in the Imam's sermon is completely consistent with the Islamic doctrine of prophethood. A researcher in the Prophet's biography has to meditate and ponder a lot when presenting and explaining such accounts of the biography of the Seal of the prophets and the messengers (may God's prayers and peace be upon him and his pure family) !

(19) Nahj Al-Balaghah, Sharif Al-Radhi 2/157.

THIRD REQUIREMENT: THE REVELATION OF THE PROPHET (MAY GOD BLESS HIM AND HIS PURE FAMILY).

The topic of the beginning of the revelation of the Prophet (may God's prayers and peace be upon him and his pure family) is one of the famous topics historically in the biographical books, and "Ibn Hisham" mentioned several titles in his biography, the researcher mentions four of them for the importance of the matter: each of these narrations have multiple problems, and they need contemplative readings, and he will mention them to be discussed afterwards.

First: The revelation of the Prophet (may God bless him and his pure family).

(Ibn Ishaq said: Even if the month in which God wills the Most High is from his dignity, from the year that he commands. The Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him and his pure family, says: So Gabriel came to me while I was asleep, with a book, [20] He said: Read. The prophet replied: What should I read. He said: Then he made me panic with it [21], until I thought it was death, then he sent me. He said: Read. I said, "What should I read? I do not say that except for him to return to me in a way similar to what he did to me. He said:

Proclaim! [or read!] in the name of thy Lord and Cherisher, Who created-

Created man, out of a [mere] clot of congealed blood:

Proclaim! And thy Lord is Most Bountiful,-

He Who taught [the use of] the pen,-

Taught man that which he knew not. (22)

(20) A pattern is a multiplication of the numerator, and the plural is patterns. Lisan al-Arab, between material perspective (pattern)

(21) The hard afternoon has been canceled, the son of Manzoor said: ((And in the hadith of the dispatched, Gabriel took me and he sank, and I fell and plunged as if he had wished from the mid-day of the afternoon .He also finds someone who dips oppressively in the water and suffocates him from the throat, one or more souls (or more). Article (shifted).

(22) Surat Al-Alaq: Verses 1 5.

He said: I read it, then finished, so he turned away from me, and I fell from my sleep, so it was as if I had written a book in my heart. . He said: So I went out even when I was in the middle of the mountain I heard a voice from the sky saying: O Muhammad, you are the Messenger of God, and I am Gabriel. He said: Then I raised my head to the sky and looked, and behold, Gabriel was in the form of a man with his feet straight in the horizon of the sky ,he says: Oh Muhammad, you are the Messenger of God, and I am Gabriel ....)). [(23)]

Second: The Messenger (may God bless him and his pure family) informs Khadija (may God be pleased with her) that Gabriel has descended on him

I turned back to my family and sat beside her and she said: Oh, : O Abu Al-Qasim, where have you been? By God, I sent my messengers in your request, until they reached Makkah and returned to me, then I told her with whom I had been. So she said: Preach to Good news, O my cousin. Stand firm, for He who has the soul of mine in His hand, I hope that you will be the prophet of this nation.)) [(24)]

Third: Khadija tells Waraqa bin Nofal.

(Then she went to Waraqah ibn Nofal ibn Asad ibn Abd al-'Uzza ibn Qusay, He was her cousin, and he was Christianized, and he read books, and heard from the people of the Torah and the Bible. So she told him what the Messenger of God had told her, "may God bless him [and his family] and peace", that he had seen and heard .

Waraqah ibn Nofal said: Holiness , by the One who has the soul of mine in His hand. Believe me , O Khadijah, the greater one , Namoos , who used to coming to Moses came to him, and he is the prophet of this nation, and told him to stand firm. So, Khadija returned to the Messenger of God, "may God bless him and his pure family," so she told him about the words of Waraqah

ibn Nofal. When the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him and his pure family, decreed his neighborhood and left.

He started with the ka'ba, then toured it. Waraqah ibn Nofal met him while he was circumambulating the Ka'ba. He said: Oh, son of my brother, tell me what you have seen and heard, then the Messenger of (God, may God's prayers and peace be upon him and his pure family) , told him. So Waraqah said to him : by the One who has the soul of mine in His hand, you are the prophet of this nation, and the greater one , Namoos , who used to come to Moses came to you.) [25]

Fourth: khadija was confirmed by the revelation.

(Ibn Ishaq said: Ishmael ibn Abi Hakim, the saint of the Zubayr family, told me that he had spoken to Khadijah, "may God be pleased with him. She said to the Messenger of God, "God's prayers and peace be upon him and his pure family": that is, my cousin. Can you tell me about this friend who will come to you when he comes to you? He said: Yes. She said: If he comes to you, tell me about it. So Gabriel came to him, "peace be upon him," .Messenger of God, "may God's prayers and peace be upon him and his pure family," said Khadija: well, Khadija, this Gabriel has come to me. [26

By combining doctrine and legislation on the one hand, and biography on the other side, I say what comes in explaining what is related to this matter and its greatness where the light of the message dawns on the nation, and the beginning of the mission to the Seal of the Prophets and Messengers begins as he preached the prophet with the end of times:

1- The first narration was mentioned in two ways, as stated by the investigator (I do not read, and I am not a reciter). The word (what) in the narration is either interrogative, i.e. the Prophet (may God's prayers and peace be upon him and his pure family) inquires of Gabriel what he wants him to read?

Or would he be a denial, i.e. the Prophet denies knowledge of his recitation and is illiterate ? If the letter is for the interrogation, then Gabriel is supposed to know that, and to mention to him what he wants to read this on the one hand, and on the other hand, if the interrogative means that the Prophet (may God bless him and his pure family) knew the Qur'an before Gabriel came to him, and he inquired about any verse Or a surah Gabriel wants him to read. And if the letter is for negation, does Gabriel not know that the Prophet does not know how to read, which is the reality he was in? Why did he repeat the order three times, and on the fourth he told him what he wanted to read ? Why did he focus in this way ((So I became panic with it until I thought that it was death, and then they sent.

2 The second and fourth narration: It clearly shows Khadija's knowledge of the prophethood

and the ignorance of Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his pure family):

(Preach good news, O my cousin, and stand firm, by the One who has Khadija's life in His hand, I hope that he will be a prophet)!

What is this theme of sitting ?! As if it were the image of panic, fear, dread, and fear in his honorable biography? !!

3- The third narration: It clearly shows the situation of Waraqah Ibn Nawfal in proving the prophethood of Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his pure family), and his knowledge of the prophethood from the Prophet himself, and let us consider the words of the narration that show the status of Waraqah ibn Nawfal, and his impact and presence in the narrations of the Prophet's mission '.

Then she went to Waraqah ibn Nawfal:

Holiness , by the One who has the soul of mine in His hand. Believe me , O Khadijah, the greater one , Namoos , who used to coming to Moses came to him, and he is the prophet of this nation, and told him to stand firm.

* Khadija returned to the Messenger of God, "may God bless him [and his family] and peace," so she informed him of the words of Waraqah ibn Nawfal.

* Waraqah ibn Nofal met him while he was circling the ka'ba.

* Waraqah said to him: By the One who has my soul , you are the prophet of this nation.

Such fake fabricated narratives that want to sanctify certain people are the reason behind such narrations to undermine the personality of the Prophet and Islam .The responsibility is too great for researchers and investigators to know this and respond to it !!

The researcher tries to mention the narrations that certify the prophethood of the Prophet as he himself does not know about his prophethood and his status . He was ignorant of that. Is it possible to rely on something like that in the biography of the Seal of the Prophets and Messengers and depend on the previous narrations? The narratives indicate that people knew about Muhammad's prophethood while he did not know:

Ibn Ishaq said : some scholars told me what his mother Al-Saadiyyah had on his response to his mother, with what she mentioned to his mother. That a group of Abyssinians saw him with her when she came back after he weaned, so we looked at him, asked and accepted him Then they said to her: Let us take this young man, and let us take him to our king and our country. For this is a boy who has a concern with whom we know .The one who spoke to me claimed that she almost had not escaped with him from them.)) [27]

Ibn Ishaq said: “The Messenger of God, may God’s prayers and peace be upon him, [and his family] and peace, was with his grandfather Abd al-Muttalib ibn Hashem,”

The bed Abdul Muttalib put in the shade of the Ka’ba, his sons were sitting around his bed .He said: Then the Messenger of God, “may God’s prayers be upon him and his pure family,” came while he was a young boy (28), until he sits on it, then his paternal uncles take him, so that they delay him, then Abd al-Muttalib says, if he sees that from them ,let my son come over, I swear by God, that he has a cause, then he sits him on the bed and wipes his back with his hand, till he feels pleased) [29]

((And Khadijah Bint Khuwaylid had told Ibn Nawfal ibn Asad ibn Abd al-Uzza. He was her paternal uncle, and he was a Christian who knew the books, and he learned from the knowledge of people what the young man mentioned to her some of what the priest says. So WaraqaH said: If this is true, Khadijah, Muhammad is the prophet of this nation, and I knew that this nation had a prophet waiting for it), or this time), or like his time. [30]

Ibn Ishaq said : the rabbis were from the Jews, the monks were from the Christians, and the priests were from the Arabs, who spoke the command of the Messenger of God. “Before his mission, when he was close to his time)). [31]

Is it possible for us to reason that all of these people know his prophethood and are waiting for that while the Prophet does not know ?!

Can we rely on those narrations that portray for us the heroism of Waraqah Ibn Nawfal in the character of the Prophet? (may God bless him and his pure family),

For example

* Muhammad lost and Waraqa bin Nofal found him.
* Muhammad does not know the time of his prophethood, but Waraqah ibn Nofal knows it .
* Muhammad does not know the signs of revelation, but Waraqah ibn Nawfal knows them .
* Muhammad walks around the Al- Ka’ba and Waraqah ibn Nawfal sees him.

So is all of this a tribute to Christianity Waraqah ibn Nawfal believes in ?

Or a tribute to Waraqah ibn Nawfal who discovered Muhammad and his prophethood ?!

Or what? There is not the slightest problem that Muhammad does not know such a matter . Honestly, whoever reads such a biography of the Prophet, what would he say about him ?

But if we refer to other narrations, we would see that they show the position of the Prophet and his prophethood without any offense or distortion of the facts, in a manner befitting this position. For example, in a sermon by Imam Ali (peace be upon him) he said: He was conversing with him every year in Hraa and I see him but he does not, None believes in him as the Messenger of Allah “may Allah bless him and his pure family “ but Khadija and I am the third of them . I

see the light of the revelation and the message, and I smell the wind of prophethood, and I have heard the tone of Satan when the Revelation came . When the revelation was revealed to him, "may God bless him and his pure family," I said, O Messenger of God, what is this resonance? He said: This Satan becomes nothing of his worship. You hear what I hear, and see what I see, except that you are not a prophet, but you are a minister, and you are of the best). (32)

And there are other narrations that show that the Prophet had a great affair from his childhood, and his household feared for him from any misfortune, and this indicates their knowledge of his status which he will one day be. It was narrated by al-Mufadhal ibn Umar on the authority of Imam al-Sadiq (peace be upon him) who said: (Abdul Muttalib will send a nation by himself, with the glory of the Kings and the Saints of the Prophets. He sent the Prophet to shepherd and then searched for him and took the ring on the door of the ka'ba crying out: Thou shalt be destroyed. If you do, then something is apparent to you, and when he saw the Messenger of God, may God bless him and his pure family, then he kissed him and said: Son, I do not direct you to anything after this, for I fear that you will be assassinated or killed)). (33)

If we look at the words of the narration, we see Abdul-Muttalib's saying: "Thou shalt be destroyed". The family was attributed to God the Almighty, and it contains evidence of knowledge of the status and certainty of it. His saying (for I fear that you will be assassinated or killed), there are questions that the researcher may ask in his investigation of the novel. Why was the great fear of Abdul Muttalib for the Prophet, just because he is an orphan who has not reached the age of eight? Or what? If the boy is lost, will he be assassinated and killed at that time?

His saying (assassinate and kill), assassination? the killing ? Who will do that? Do others know his position now? Or in the future?

All of this indicates that he has a high and well-known status, so how can the revelation come to him when he does not know this, and the prophethood is proven to him by other Christians and others?

FOURTH REQUIREMENT: THE PROPHET (MAY GOD BLESS HIM AND HIS PURE FAMILY) AND ABU BAKR IN THE MIGRATION.

There were several topics related to Abu Bakr, and I try to mention two versions , then explain what is related to .

First: The first narration: Abu Bakr covets accompaniment.

Ibn Ishaq said: Abu Bakr, "may God be pleased with him," was a man of money, so when the Messenger of God (may God be pleased with him) sought permission, "Allah's blessings be upon him and his pure family. Then the Messenger of God said to him: "Do not hurry, perhaps

God will find you a friend. He aspired to be the Messenger of God, he only meant himself when he said that to him, so he bought two camels to trip, so he kept them in his home), he fed them to be prepared. (34)

Second: The second novel: A hadith of immigration to Medina.

Ibn Ishaq said :((" on the authority of Orwah Ibn al-Zubair, On the authority of Aisha , the Mother of the Believers, that she said: ''The Messenger of God comes to the house of Abu Bakr at day, either early or evening . The Messenger of God comes during migration, to leave Makkah .(35) In an hour when he would not come, she said: When Abu Bakr saw him, he said: The Messenger of God did not comes this hour, except for something that has happened.She said: When he entered, Abu Bakr was late for him from his bed, so the Messenger of God sat , Abu Bakr has nobody, but I and my sister Asma'a the daughters of Abu Bakr, Then the Messenger of God said, " let them be out" Get out from me''. He said: O Messenger of God, they are my daughters, and what is that? My father and mother are to save you !

He said: ''God authorize me to go out and emigrate''. She said: Abu Bakr said: ''Companionship, O Messenger of God''. He said: the ''companionship'' She said: I swear that never felt before that day that no one cries of joy, until I saw Abu Bakr crying that day, and then said: O Prophet of Allah these two traveling camels I prepared for this. (36)

Through reading, we do not have any problem with the narrations that appear in the statement of the Companion's merit, but they must be in accordance with the reality of the legislation, and when we read that with contemplation, we see the following:

* The Prophet demonstrates that the matter of companionship for Abu Bakr is related to God the Almighty, and that the Almighty take care of his matter (Do not hurry, perhaps God will find you a friend) !!

* The purchase of Abu Bakr for two traveling animals, and what happened, the researcher thinks, needs contemplation (so he bought two traveling animals, so he confined them in his home, feeding them in preparation for that) !! This is what Al-Fakhr Al-Razi (d. 606 AH / 1209 AD) called to the saying in the interpretation of the blessed verse: ((The eleventh aspect: from the face indicating the merit of Abu Bakr from this verse, Abu Bakr was the one who bought the traveling animals for the Messenger of God, "may God's prayers and peace be upon him and his household"). (37)

(36) Biography of the Prophet 12/26

(37) Al-Tafsir Al-Kabeer, Muhammad bin Umar Al-Fakhr Al-Razi 16/52

* The narration tries to show the intensity of the Prophet's attachment to Abu Bakr, and that

he does not leave his home, either tomorrow or the evening, as it contains some suggestions to the above, and this is what we did not hear in other narrations !! That is why you see what Al-Fakhr Al-Razi speaks with saying: ((The twelfth face: Verily the Messenger of God. When he entered the city, what was with him except Abu Bakr, and the Ansar did not see with the Messenger of God, "peace be upon him and his pure family." Anyone except Abu Bakr, and this indicates that he used to choose him for himself among his companions during travel and movement). (38) Based on this saying of Al-Razi, the researcher says that these narrations come to fruition as the lady used to describing her father ((The Messenger of God was not mistaken) that the house of Abu Bakr should come at one end of the day, either early or evening)).

* It is the likes of these narratives, especially these reports on the authority of lady Aisha about her father, which gave way to strange interpretations in order to venerate the Companions, and sometimes to sanctify them, and this is what the researcher must pay attention to and refer to its origin, and knowing its dimensions, then Al-Fakhr Al-Razi said in his reverence for Abu Bakr, after what he said: (And if our companions added to it and said: : When no one was present with him on that trip except Abu Bakr, If it were assumed that the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him and his pure family, had fulfilled that journey, he would have not complied with him and to be the guardian of the nation, but Abu Bakr, and not a revelation of what happened to the nation except Abu Bakr, all shows the high virtues, and the nobles grades to Abu Bakr. (39)

(38) Al-Tafsir Al-Kabeer, Muhammad bin Umar Al-Fakhr Al-Razi 16/52

(39) The great interpretation 16/53.

It seems that Al-Razi and other people forget the sanctification of the narrations mentioned by Imam Ali regarding these high virtues and high ranks, and no one else among the Companions. It was narrated on the authority of Anas Ibn Malik: He called him and said: ((''No one should inform this except for a man from my family. He called Ali and he gave it to him''.)). (40) In another narration that is narrated on the authority of the Ibn Abbas he said: ((The Prophet sent "peace be upon him and his pure family " Abu Bakr and ordered him to call out these words, then Ali responds to the order, Abu Bakr took some rest as the sound of the camel of Messenger of God arouse "Qaswaa, Abu Bakr went out,he thought that the Messenger of Allah" may Allah bless him and his pure family "He was Ali, pushing the book of the Messenger of Allah" may Allah bless him and his pure family and the prophet ordered him to call out these words, they headed up to a pilgrimage to Al –ka'ba, Ali did the rituals of days following the day of immolation .

What lady Aisha said about the crying of joy Abu Bakr reveals contradicts what is mentioned

in the Glorious Quran Tauba 9:40 :

If ye help not [your leader], [it is no matter]: for Allah did indeed help

him, when the Unbelievers drove him out: he had no more than one companion; they two were in the cave, and he said to his companion, “Have no fear, for Allah is with us”: then Allah sent down His peace upon him, and strengthened him with forces which ye saw not, and humbled to the depths the word of the Unbelievers. But the word of Allah is exalted to the heights: for Allah is Exalted in might. Sheikh Al-Tussi explains that the blessed iayt manifests the state of Abu Bakar , fear .So where is virtue her ? “Have no fear, for Allah is with us” for Al-Fakhr Al-Razi it means a companion for protection , support , guardianship , help and the messenger of Allah sets himself with Abu Bakar

How comes to have such a companionship with the seal of the prophets and someone who spent much of his life as nonMuslim . Such a statement many interpreters intend to use to glorify certain people emotionally rather than doctrinally . History is rife with such distortions

Such statement are to obligate the stance of Imam Ali and his progeny as evidently stated in the Glorious Quran :

If any one disputes in this matter with thee, now after [full] knowledge /Hath come to thee, say: “Come! let us gather together,- our sons and your sons,/our women and your women, ourselves and yourselves: Then let us earnestly pray,/and invoke the curse of Allah on those who lie! All the interpreters mention that the messenger with Al- , Hassan and Hussein goes to dispute .

Moreover, such sayings try in every way to weaken the special relationship between the Prince of Believers and the Prophet . It is no secret that when the Prophet sets fraternity between immigrants and supporters, he does it between himself and Ali Bin Abi Talib without all the Companions . If Al-Razi were true , the Prophet would have set fraternity between himself and Abi Bakr. Ibn Hisham said: the prophet sets fraternity between his companions, immigrants and supporters, and said, “As we have been informed, and we seek refuge in God, we say to him what he did not say: They took two brothers into God and then took the hand of Ali Bin Abi Talib. He said: This is my brother. The Messenger of God “may Allah bless him [and his family] and grant him salvation” was the Master of the Messengers, the Imam of the Righteous, and the Messenger of the Lord of the Worlds, and Ali Bin Abi Talib, “May Allah be pleased with him”, are two brothers .... there were Abu Bakr Al-Siddiq “God be pleased with him”, Ibin Abi Quhafa , Kharja Bin Zuhair, brother of Belharith Bin Al-Khazraj, two brothers; Omar Bin Al-Khattab “God be pleased with him”; and Atban Bin Malik, brother of Bani Salem Bin Awf Amr Bin Awf Bin Al-Khazraj...)). [47]

So where is the companionship Al-Razi is talking about?!!

Did he read what the Prince of Believers (peace be upon him)say in one of his sermons about

the truth of the companionship :

He was conversing with him every year in Hraa and I see him but he does not, None believes in him as the Messenger of Allah "may Allah bless him and his pure family " but Khadija and I am the third of them . I see the light of the revelation and the message, and I smell the wind of prophethood, and I have heard the tone of Satan when the Revelation came . When the revelation was revealed to him, "may God bless him and his pure family," I said, O Messenger of God, what is this resonance? He said: This Satan becomes nothing of his worship. You hear what I hear, and see what I see, except that you are not a prophet, but you are a minister, and you are of the best (48)

47- Biography of Prophet 2/146-147.

48- Nihj Al-Balagha 157-158/2

Is there a greater companionship ?!!

Can Al-Razi's statements and interpretations help eliminate this virtue?!!

Al-Tabri mentioned in regards to this real companionship of the Prophet and imam Ali Bin Abi Talib, who he is [his] brother: (For Abdullah Bin Abbas, for Ali Bin Abi Talib, he said: When this verse was sent to the Messenger of God "May God's Prayer and Peace Be Upon Him": and warn your close family). (49) the Messenger of God called me "God's prayer [and his family] and peace" and said to me: Oh Ali, God ordered me to warn my close family.... So he made a food for us, and a man made it for him, and filled us with milk, then gathered the sons of Abdul Muttalib to talk to them, and tell them what I had ordered him to do. So I did what I was commanded and then I invited them to him. On that day they were forty men, increasing or decreasing him... He said: My son, Abdul Muttalib, I, by God, know a young man in the Arabs. His people came in better than what I brought you. I have come to you with the good of this world and the next. The Almighty God ordered me to call you to him. Which of you supports me on this matter, provided that my brother, the guardian, and my successor are among you? He said: So the people refrained from it all, and I said: I give them a new age, give them an eye, give them a bone, and hoist them with a leg. I, Prophet of God, am your minister. So he took my neck and said: This is my brother, my guardian, and my successor among you. Listen to him and obey. He said: to Abi Talib: He commanded you to hear and obey him). (50)

* Al-Fakhr Al-Razi stated in the same verse: (And the ninth face: He said: do not grieve, and God forbid sadness at all, and forbidding must always be repeated, which requires that Abu Bakr is never to be sad, before death, and after death). (51)

This is a very strange speech from Al-Razi , but it is the absolute invitation of Abu Bakr!! I don't know why he didn't discuss the reasons for his sorrow, and he who was crying happily with the

prophet as lady Aisha said?!

49-Surah Al-Shaaraa: Verse 214.

50-Date of Messengers and Kings 2/319-321.

51- Big interpretation 16/52.

In the first place, one of Abu Bakr's statements by the media shows the nullity of that forbidding Al-Razi's absolute sadness states . He was famous for saying when he died: ((As for me, I only offended three of their acts, three I did not do, and three wanted to ask the Messenger of Allah, "May Allah bless him [and his God], and peace be upon him" about them: I wished that I had not exposed Fatima's house, and if I delimit myself to war on me, and I wished that I in the day of Al-Saqeifa Beni SA`Ada threw the responsibility on Omar or Abu Obaida ....)). [52]

What is this about what pride Razi explains?

- Fifth Request: The Prophet (peace be upon him and his God) and the Imam (peace be upon him).

In this source, I will briefly try to tackle two novels of meditation, mastery, and surprise with regard to the biography of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him), despite the close relationship and the intensity of the Prophet's, as well as his great Islamic upbringing, the problem remains in some of those novels that touch upon the biography, while at the same time they are contrary to religion.

First: First novel: Harming the Prophet (peace be upon him) and Fatima (peace be upon them).

Abi Malika, tell us the Leith, about Abi Malika, about Moser Ben Muhameda. (I heard the Messenger of Allah, 'Peace be upon him saying on the pulpit: The sons of Hisham Bin Al-Mughirah will give permission to marry their daughter to Ali Bin Abi Talib. I will not give permission, then I will not give permission, unless Bin Abi Talib wants to divorce my daughter and marry their daughter. It is just a few of me. He shows me what I see in her and what hurts her hurts me . [53]

Second: The second novel: Fatima (Peace be upon her) complaints Ali (Peace be upon him). Yazid Bin Haroun told us, "Gerir Bin Hazim told us about this. (I had strength on Fatima. She said: In God's name, I ask you to complaint to the Messenger of God about you ,[54]

52-Great Lexicon, Sulaiman Bin Ahmed Bin Ayoub Al-Tabrani, 1/62, History of Damascus, Ali Bin Al-Hassan Bin Assaker, 30/418, History of Islam, Muhammad Bin Othman Al-Dhahabi, 2/60.

53-The mosque is the correct mosque at 7/37 gates (the man sacrificed his daughter in jealousy and equity), the correct support 4/1902 door (the virtues of Fatima bint Al-Nabi peace be upon him), Fadhel Fatima,ĩ bin Chahine, p. 34, Fatima's deputies, Jalal Al-Din Sayouty, p.67.

54- Any word that Fatima whose Father's prophet.

So I [Fatima] went and we call him after it. He said: there is no woman who comes to the love of her husband while he is silent. Ali said: I stopped what I was doing, and I said: I swear to God I don't come with anything you hate at all). (55)

By examining the biography of Imam Ali (peace be upon him) and Fatima in the life of the Prophet (May Allah bless him and his family and grant him salvation) in these accounts, the following can be mentioned:

* Regarding the first novel, the narrator is Al-Moosawar Ibn Makhma, and his biography cannot suggest the truth of what he heard of him, and the researcher can know this by surveying him . (56)

* There is something that contradicts the biography of the Prophet (may Allah bless him and his family and grant him salvation), where he stands on the pulpit and talks about this matter related to his daughter, in that she is only his daughter!!

* reviewing the biography of Imam Ali (peace be upon him) with lady Fatima (peace be upon her) is completely different from that, since there is total harmony and love between them, as stated in the Prophet (peace be upon him and his family) addressing Fatima: (He who sent me with the truth, I married you a woman in this world, and a woman in the afterlife, he [Ali] is hated only by a hypocrite). (57) Yet in the previous novel, there is an indication that Imam Ali (peace be upon him) hurt the Prophet (May Allah bless him and grant him salvation), so he was forced to announce this on the Muslim pulpit!! Especially since he repeats three times (no permission, no permission and no permission)!! Does taking no permission violate the legal rule to allow marriage ?!!

55-The Great Classes, Mohammed bin Saad 8/26.

56- Abu Abdul Rahman bin Nawfal al-Qurashi al-Zahri, his mother, Al-Shifa bint Awf, sister of Abdul Rahman ؓ Bin Awf, was born in Mecca two years after immigration. His father came to him after Dhu al-Hijjah in eight years. The Prophet (peace and prayer If Othman was killed, and ؓ came to Mecca. He still did not die until he died. He was still in Mecca until Al-Hussein Bin Nimir Makkah came to fight ؓ Al-Zubair. He was caught and besieged by the people of Mecca. ؓ of the son of Zubair with ponies: he died, ؓ, the son of sixty and two years old. Assimilation in the knowledge of the friends, Youssef bin Abdullah Al Qurtabi 3/1399.

57- Fadil Fatima S. 27.

Does a man divorce his first wife to marry the second woman?!!!

Or is it that these provisions do not apply to the people of the Prophet's house? All of this and other things that are mentioned in his biography are totally contrary to Islam!!

* In the second novel, read the following:

1- The disharmony between Imam Ali and Fatima Al-Zahra (peace be upon him) at home is a phenomenon. This indicates that this house is not a sacred house with a great place, and it is intended to understand from their great position. It is the house of the state of any house, which has family problems that occur in any house.

2- The novel shows that Al-Zahra (peace be upon him) has complained to Imam (peace be upon him), which means that Abu Bakr and Omar are not only angry with them (peace be upon them), but also that Fatima has been angry with him.

3- The novel shows that Al-Zahra (peace be upon him) was not in the position of a woman where her husband complained. She was supposed to be forgiving and cooperating with her husband or patient not to hurt him!!

4- Fatima's insistence on complaining, her outrage and her departure are furious, and the Imam Ali is coming out after that shows that she has left without her husband's permission. This is evidence of how unfair she is, on the one hand, and the lack of adherence to the legitimacy of the husband's permission to leave.

5- The novel tries to explain the extent of the harm and injustice that Fatima suffered by her husband. She swear by God that she will complain to her father, the seal of the prophets. She swore by the pronunciation (I swear to God). She confirmed her division with blame and emphasis (I.e., I.e., her statement reminds us of her speech to Abu Bakar and Omar as she turned her face to the wall and said: ((I swear to God I will complain you to the prophet)!!

6- The novel tries to show that Imam Ali (peace be upon him) has been harming his wife many times, and this is what can be read in the novel as a result of: (Ali said: So I stopped doing what I was doing).

7- The novel tries to make clear that this complaint by Fatima against her husband was true, and the Imam did indeed wrong her, but rather admits, and regrets doing so, and this is what we see in saying: (I said: by Allah , I do not do something you hate)

There are other strange and fabbricaed narrations with savage goals and targets!!

The researcher will hide the truth of a house Allah purge it from everything abominable and clear the family them . It is the house, in which the Prophet (peace be upon him), was saying, as reported by Anas Bin Malik, that the Prophet (may Allah bless him [and his family] and peace, was passing through Fatima's door (may Allah be pleased with him) six months after he went out to

pray at dawn, saying: And Allah only wishes to remove all abomination from you, ye members of the Family, and to make you pure and spotless. (58/59)

This house is, as Anas Ben Malek and Barida reported, : The Messenger of Allah read this verse in houses, which Allah hath permitted to be raised to honour; for the celebration, in them, of His name: In them is He glorified inthe mornings and in the evenings, [again and again](60) .Then a man arose to him and said: Which houses are these, O Messenger of God? He said: The houses of the prophets. Then Abu Bakr arose and said: Oh, Prophet of God, is this house from them ? The house of Ali and Fatma. He said: Yes, it is the best of them . (61)

In conclusion , it is to say that the Imam Ali (peace be upon him), broaches such great positions in defending Islam and rejecting personal interests , confronting injustice with all its kinds after the death of the Prophet (peace and blessings be upon him), especially when he refuses in the Day of Al-Shura , consultation , to accept allegiance to work in the biography of the two Sheiks and states his position against those who breach the promise and the opponents . That is why he is to pay in such fabricated history and narrations .

As for Al-Zahra , her stance against the people after the Day of Al-Saqeifa , the illegitimacy of the caliphate , her anger at the two sheikhs and complaint of them to Allah and her will that states they are not to attend her funeral reshape her real image in the fabricated narrations .She must pay the price for these accounts and other ones.

This summary of the five demands for the search in accordance with the biography and doctrine shows clearly to us the importance of studying the biography more deeply and profoundly to discuss these accounts in which there is no harm or violation of the chronicle . I hope the researchers are to adopt this method to preserve the biography of the infallibles (peace be upon them), and to clarify these gaps that have been written by the owners of the history. O Allah ,my Lord accept this in the best way that you accept, and I seek refuge with you from every mistake or a fault .

Conclusions and recommendations:

1- The biography of the Prophet is one of the most important sources that have saved us our Islamic history since its first days. Rather, it addressed the subjects of the legislator, who is the messenger of the nation, from his birth, and even before it. This underlines the importance of studying all the relevant aspects , as there is a close relationship with Islamic law.

2- The study of the biography of the Prophet means, in fact, the study of everything issued by the Prophet (may Allah bless him and him and grant him salvation), which is very important; Because it traces the most perfect example of humanity, and the nation has to follow it to achieve its perfection, and this is not achieved if there is no fixed, revised biography in line with the Holy Qur'an and the honorable Sunna.

3- There are fabricated biographical books as modern and written by some oreientalists and enemies of Islam. It is the duty of the researchers and investigators to make a correct statement of values through research, studies, lectures, conferences and seminars.

4- The research tried to emphasize a necessary issue that must be considered in the writing, presentation and analysis of the biography that the Prophet is infallible in all of its issues and that he knows the people of his time and the other qualities of perfection. These are the principles of Islamic doctrine to be found in the biographical sources .

5- Having reviewed a brief summary of multiple texts in the Prophet's Biography , some violate the Holy Quran on one hand, the Sunni Hadiths on the other , the fixed Rules on the doctrine , as well as the mental biography. Such stipulates the researchers to refute and defend as there are legal and historical contradictions.

6- The researcher recommends that the study of the biography of the Prophet and of the Imams (peace be upon them) should be based solely on its consent to the doctrine; Because they represent the other side of the source of Islamic legislation with the Qur'an, which is the honorable Sunnis, as they are the words, actions, and reports of the infallible. All they issue is of legislation, and they are the greatest source that can save those who adhere to it from error.

Margins:

1. An-Nisa: 59.
2. Al-Ahzab: 21.
3. The General Origins of Comparative Jurisprudence, Sayyid Muhammad Taqi al-Hakim, p. 122.
4. See: Al-Nafi' on the Day of Hashr in Explanation of Chapter Eleven, Sheikh Miqdad bin Abdullah Al-Siuri, p. 176, Imamiyyah Creed, Sheikh Muhammad Reda Al-Muzaffar, pp. 71-72.
5. Wasa'il Al-Shi'ah, Sheikh Muhammad Bin Al-Hassan Al-Hurr Al-Amili 1/467, chapter (It is disliked to breastfeed fools and dinners), Hadith 1.
6. The same source. Hadith 6.
7. The laws of Islam in matters of halal and haram, Sheikh Jaafar ibn al-Hassan al-Muhaqqiq al-Hilli 2/570.
8. The same source.
9. Al-Qasas: 12.
10. The Prophet's Biography 1/184-186.
11. Biography of the Prophet 1/186. ( ) The same source.
12. The same source.
13. Any change in color from worry or panic. Lisan al-Arab, ī Ibn Manzur, material (soak).
14. Biography of the Prophet 1/189-190.
15. reference to the verse in the call of Abraham (peace be upon him):
16. (128) Our Lord, and make us Muslims [in submission] to You and from our descendants a Muslim nation [in submission] to You. And show us our rites [of worship] and accept our repentance. Indeed, You are the Accepting of Repentance, the Merciful. (129) Our Lord, and send among them a messenger from themselves who will recite to them Your verses and teach them the Book and wisdom and purify them. Indeed, You are the Exalted in Might,[44] the Wise."
17. reference to the verse in the invitation of Jesus (peace be upon him) his people:oaz said Jesus the Son of Mary, O children of Israel, I am the Messenger of Allah to you confirming the hands of the Torah and promising a Messenger to come after me īsmh Ahmad when he came to them with clear proofs they said this indicated the charm . Surah Al-Saff 6.
18. Al Imran: 33.
19. Nahj al-Balagha, Sharif al-Radi 2/157.
20. The pattern is a kind of numerator, and the plural is patterns.
21. Lisan Al Arab, ī Bin Manzur Material (pattern).
22. (Al-Alaq: 1-5.
23. The Prophet's Biography 1/267-269.
24. The Prophet's Biography 1/269.
25. The same source.
26. The Prophet's Biography 1/270-271.
27. Biography of the Prophet 1/192. Address (another reason for Halima's return to Mecca).
28. Al-Jafr: the boy if his flesh became swollen and ate and became a rumen. Lisan al-Arab material (Jafar).
29. Biography of the Prophet 1/194. Title (Honor Abdul-Muttalib for him).
30. It was reported on the authority of Imam al-Sadiq (peace be upon him): ((Abd al-Muttalib used to have a mattress in the courtyard of the Kaaba, not for anyone else. He sat on his thighs, and some of them fell in love with him to remove him from him, so Abd al-Muttalib said: Leave my son, for the kingdom has come to him. Al-Kafi, Sheikh Muhammad bin Yaqoub Al-Kulayni 1/448 Book (Al-Hujjah), Chapter (The Birth and Death of the Prophet (peace and blessings of God be upon him and his family), Hadith 26).
31. The Prophet's Biography 1/216. Title (a paper that predicts him a prophecy).
32. The Prophet's Biography 1/230-231. Title (Priests, rabbis and monks speak of his mission).
33. Nahj al-Balaghah 2/157.
34. Al-Kafi 1/447 Book (Al-Hujjah), Chapter (The Birth and Death of the Prophet), Hadith 24.

35. Biography of the Prophet 2/

36. i.e., half the day when the heat is intense. Lisan al-Arab, article (abandonment).

37. The Biography of the Prophet 2/126.

38. The Great Interpretation, Muhammad bin Omar Al-Fakhr Al-Razi 52/16.

39. The same source.. 16/53.

40. Al-Tafsir Al-Kabeer 16/53

41. Sunan al-Tirmidhi, Muhammad ibn Issa al-Tirmidhi 5/126 chapter (and from Surat al-Tawbah), and it is nice to agree that this surah - Bara'a - is the same in which what claims to be claimed is the pride of al-Razi in the specialty of Abu Bakr al-Ma'iyah!!

42. Sunan Al-Tirmidhi 5/126, Hadith 3091, and see: Musnad Ahmad, Ahmad bin Hanbal 1/168 Musnad (Abu Bakr Al-Siddiq).

43. At-Tawbah: 40.

44. Al-Tibyaan fi Tafsir Al-Qur'an, Muhammad Bin Al-Hassa5/223.

45. Al-Tafsir Al-Kabeer 16/51.

46. Al Imran: 61.

47. See: Tafsir al-Kashshaf, Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari 1/396, al-Tafsir al-Kabeer 8/247, al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir with the maxim, Jalal al-Din al-Suyuti 2/232

48. The Prophet's Biography 2/146-147.

49. Nahj al-Balaghah 2/157-158.

50. Surat Al-Shu`ara: Verse 214.

51. History of the Messengers and Kings 2/319-321.

52. Al-Tafsir Al-Kabeer 16/52.

53. The Great Lexicon, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub al-Tabarani 1/62, History of Damascus, Ali bin Hassan bin Asaker 30/418, History of Islam Muhammad bin Othman al-Dhahabi 60/2.

54. Al-Musnad Al-Sahih Mosque 7/37 chapter (The man defended his daughter in jealousy and fairness), Al-Musnad Al-Sahih 4/1902 chapter (The Virtues of Fatima, the daughter of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him and his family), the virtues of Fatima, Ibn Shaheen, p. Jalal al-Din al-Suyuti, p. 67.

55. That is, Fatimah spoke to her father, the Prophet.

56. The Great Classes, Muhammad bin Saad 8/26.

57. Abu Abd al-Rahman ibn Nofal al-Qurashi al-Zuhri, his mother was al-Shifa bint Awf, sister of Abd al-Rahman ibn Awf. He was born in Mecca two years after the Hijrah, and his father brought him to Medina in the aftermath of Dhul-Hijjah in the eighth year, and the Prophet (may God's prayers and peace be upon him [and his family]) and al-Miswar Ī ibn eight years were arrested. He was still with his uncle, Abd al-Rahman ibn Awf, coming and going in the matter of Shura, and he remained in Medina until Uthman was killed, then he descended to Mecca, and he remained there until Mu`awiyah died, and he did not remain in Mecca until Al-Husayn ibn Numayr came to Mecca to fight Ibn Al-Zubayr, and that was in the aftermath of Muharram. Or Safar besieged and besieged Mecca, and in his siege and fight against the people of Mecca, the walled man hit a stone of the catapult while he was praying in the stone and killed him, and that was the beginning of Rabi' al-Awwal in the year sixty-four, and Ibn al-Zubayr al-Bajoun prayed for him, he died when he was sixty-two years old. Comprehension in the knowledge of the companions, Yusuf bin Abdullah Al-Qurtubi 3/1399.

58. Virtues of Fatima p. 27.

59. Al-Ahzab: 33.

60. Al-Mustadrak on the two Sahihs 3/172.

61. An-Nur: Verse 36.

62. Al-Durr Al-Manthur in the interpretation of the maxim 6/203.

Works Cited

* The Holy Koran.

1. Assimilation in the Knowledge of Companions Abu Omar Yusif Bin Abdullah Bin Muhammad Bin Abd Al-Baabr Al-Qurabi (T463A/1071 AD), Achieve: Ali Muhammad Al-Bajaoui (Dar Al-Jail, Beirut, T1, 1412 A.H., 1992).

2. General Principles of Comparative Jurisprudence, Mr. Muhammad Taqi Al-Hakim (T1422 AH/2001), (Bek Fidak, T1, 1426 AH 2005 AD, AD).

3. History of Islam and the deaths of celebrities and media, Shams Al-Din Abu Abdallah Mohammed Bin Ahmed Bin Uthman Bin Qimaz Al-Dahabi (AD748A/1347AD), Investigation: Dr. Bashar Awwad Maarouf (Dar Al-Maghrib Al-Islami, T1, 2003 AD, MAD).

4. History of Damascus, Abu Al-Qassim Ali Bin Al-Hassan Bin Hibbullah Ibn Asaker (AD571/AH/1176 AD), Investigation: Amr Bin Gharbef Al-Amouri (Dar Al-Fikr, Beirut, 1415 A.H., 1995, D.T.).

5. Date of Messengers and Kings (History of Al-Tabri); Abu Jaafar Muhammad Bin Jareer Al-Tabri (T310A/992A); (Dar Al-Heritage, Beirut, T2, 1387A).

6. Abu Jaafar Mohammed bin al-Hassan al-Tusi (AD460 AH/1068 AD) Investigation and correction: Ahmed Habib Qasir al-Ameli (style Islamic Media Office, stand by, publisher: Office of Islamic Information, I1, 1409h).

7. Al-Thagour Al-Bassima in the Office of Mrs. Fatima, Abdul Rahman Bin Abi Bakr Jalal Al-Din Al-Suyouti (T911H/1505), Investigation and Study: Dr. Abdul Hakim Al-Anis (publisher): Department of Islamic Affairs and Charitable Work, Dubai, I1, 1432 A.H., 2011, D.M.)

8. Great Mosque (Sanan Al-Tarmizi), Abu Isa Mohammed Bin Isa Al-Tarmi (T279/892 AD): Achieve: Dr. Bashar Awad Maarouf (Dar Al-Gharb Al-Islamiyya, Beirut, T1, 1996).

9. Al-Dar Al-Madhour, Abd Al-Rahman Bin Abi Bakr Jalal Al-Din Al-Suwayouti (1505 AH) (Dar Al-Fikr, Beirut, DP, D.

10. The Biography of the Prophet, Jamal Al-Din Abu Muhammad Abd Al-Malik Bin Hisham Al-Humairi, an acquaintance (T213 A/828 A.H.). A comment: Professor Dr. Omar Abdel Salam Tadmiri (Arab Book House, Beirut, III, 1410 A.H., 1990).

11. The laws of Islam in the issues of halal and haram, Sheik Jaafar Bin Al-Hassan, the current investigator (AD676/AH/1277), achieve: Mr. Sadeq Al-Shirazi (Prince Style, Qom, L2, 1409A).

12. Greater Castes, Abu Abdullah Mohammed bin Saad bin Muniy (Achieve: Ehsan Abbas (Dar Sadir, Beirut, I1, 1968)

13. Colonel Al-Imamiyah, Sheik Mohammed Reza Al-Muzaffar (1383 AH/1963 AD), investigation: Abdul Karim al-Karmani (Al-Rafad Foundation, Baghdad, 2011 AD).

14. Fadhil Fatima, Abu Hafs Omar bin Ahmed bin Othman bin Ayoub bin Shaheen (385/1092), investigated: Abu Ishaq al-Huwaini (Islamic Awareness Library, Egypt, T2, 1428 A.H., 2007).

15. Al-Kafi, Sheik Mohammed Bin Yaacoub Al-Kleini (329 AH/941 AD), corrects and comments: Ali Akbar Al-Ghafari (Islamic Book House, Tehran, Ta3, 1388 A.H.)

16. Revealing the facts in the interpretation (Al-Kashf interpretation), Abu Al-Qassem Jarallah Mahmoud Al-Zamkhshri (538h/1143m), investigation: Abdul Razzaq al-Mahdi (T2, Arab Heritage Revival House, Beirut, 1321 A.H., 2001).

17. Al-Mustadri Ali Al-Sahihine, Abu Abdullah Mohammed Bin Abdullah Al-Hakim Al-Neisabouri (405h/1015m), investigation: Mustafa Abdel Qader Atta (Scientific Books House, Beirut, T1, 1411 A.H., 1990).

18. Misnad Ahmed Bin Hanbal (241h/855m), investigation: Shoaib Al-Arnaout, Adel Murshed and others (Al-Resala Foundation, Beirut, T1, 1421 A.H., 2001).

19. Great dictionary, Abu al-Qasim Suleiman bin Ahmed bin Ayoub al-Tabrani (360h/971m), investigation: Hamdi Abdel Majid Al-Salafi (publisher: Library of Ibn Taymiyya, Cairo, T2, 1415 A.H., 1994 AD).

20. Keys to Al-Ghaib, Mohammed bin Omar bin Al-Hussein Al-Fakhr Al-Razi (1209 AD), correction: Dar Revival Arab Heritage Group (Arab Heritage Revival House, Beirut, T4, 1422 AH 2001).

21. The beneficiary on the day of the gathering in the explanation of Part XI, Sheik Meqdad bin Abdullah Al-Seouri (826 A.H./1423 A.H.), has investigated and submitted: Dr. Mehdi Mohaqiq, (Jaab Foundation, Mashhad, 1374 A.D.)

22. The rhetoric approach, Mohammed Bin Al-Hussein Al-Sharif Al-Radi (406 AH/1015 AD), explains: Sheik Mohammed Abdo (Matta Al-Nahda, Qom, T1, 1412 H).

23. Shiite means, Sheik Mohammed bin al-Hassan al-Harr al-Amali (1104h/1693 AD), investigation: The House Foundation (Peace Upon Them) to revive heritage (Matta Maher, Qom, T2, 1414H).

Une lecture au sujet de la biographie du Prophète entre l'Histoire et le dogme : textes choisis

Un essai de lecture contemplative des textes de la biographie bénie du Prophète (sawas) afin de les soumettre aux principes du dogme islamique et de les examiner pour vérifier ses fidélités et ses véracités

Dr. Cheikh Emad Al-Kadhimi

Un essai de lecture contemplative des textes de la biographie bénie du Prophète (sawas) afin de les soumettre aux principes du dogme islamique et de les examiner pour vérifier ses fidélités et ses véracités.

Introduction

Les louanges appartiennent à Allah et que le salut soit sur le Prophète (sawas), le fidèle, et sur les Imams infaillibles de sa famille honorée.

Le sujet de la biographie est considéré comme l'un des sujets les plus importants parce qu'il documente une partie importante du Message islamique et de ce qui dépend du Message et du Messager (que le salut soit sur lui ainsi que sur sa famille), et de ce qui s'est passé depuis sa naissance jusqu'à sa mort. Beaucoup de livres dont la réputation a dépassé les horizons ont été écrits dans ce sens. La biographie du Prophète (sawas) signifie celle du législateur, l'intermédiaire entre le Créateur et la créature. La biographie de ce personnage se singularise d'un privilège unique. Une lecture achevée à propos de la biographie révèle que cette biographie a été écrite en contradiction avec ce à quoi nous croyons concernant la Prophétie et le Prophète (sawas). Je souhaite faire la lumière par ces simples lignes, et brièvement, sur quelques problématiques soulevées en feuilletant les pages de la biographie et en les soumettant aux principes du dogme. A travers cinq discussions, j'y répondrai en citant des textes choisis pour qu'ils soient lus entre l'Histoire et le dogme. Ces textes sont extraits du livre 'La biographie du Prophète " à son auteur Ibn Hicham, Jamal Al-Din Abi Mohammed AbdulMalek ibn Hicham Al-Himyiri (date du décès 213 H). L'objectif serait de ne pas étudier, lire ou critiquer ce livre, mais des exemples choisis qu'on peut appliquer sur tous les livres (de la biographie) écrits à propos de l'Infaillible, qu'il soit Prophète ou Imam.

Avant de parler de ces textes historiques, j'essaierai en bref de le montrer

en deux introductions: la première traite de l'importance accordée au choix du titre et la seconde est consacrée à montrer ce que nous croyons à notre Prophète (sawas). Nous allons ensuite montrer ce qui dépend de ces textes choisis dans cette recherche afin d'être un sujet étudié entre la biographie et le dogme que les chercheurs et les étudiants en science d'Histoire islamique peuvent en profiter d'une part ainsi que les étudiants en science de fiqh (jurisprudence) d'autre part. J'essaie dans cette lecture de vérifier les récits concernant la biographie du Prophète (sawas) en général, en analysant les textes et en les discutant selon le dogme islamique, alors qu'il existe en effet des récits qu'on devrait rejeter. Il se peut que certains chercheurs contredisent mon approche, justifiant que cette approche aboutit à mettre en doute les origines de la biographie écrite et donc ne pas accepter beaucoup de biographies provenant de ces sources.

Par ces pages et par cette approche, je ne cherche pas à nier les textes de la biographie d'une manière définitive. Je souhaite plutôt illuminer, par ces textes, le chemin des chercheurs ainsi que les personnes intéressées car quelques-uns de ces textes sont en contradiction avec le dogme.

J'espère être chanceux dans ce travail, pour essayer de purifier ce grand héritage de l'Histoire des doutes et des dérives.

Première introduction: Discuter le titre

La question que je pose dans cette recherche: pourquoi nous étudions la biographie à la lumière du dogme alors que la biographie est considérée comme un fait d'Histoire, autrement dit, pourquoi l'étude est-elle menée entre l'Histoire et le dogme ?

La réponse est que la biographie du Prophète (sawas) est celle du Prophète Muhammad (sawas) le législateur du dogme islamique, qui est la dernière législation.

Il faut signaler que l'Histoire est composée de faits précis se produisant dans des périodes et dans des lieux, et dont le principal protagoniste est l'être humain.

Si nous voulons diviser l'Humanité en terme religieux, nous la divisons en deux catégories :

Les Prophètes et leurs successeurs ayant un Message divin qu'ils doivent accomplir.

1.Le public. Cela comprend les rois, les gouverneurs, les notables et les gens dans leur ensemble.

L'Histoire et la civilisation sont les œuvres de l'Homme en général. Les Prophètes les font aussi mais nous avons l'ordre de les suivre et de leur obéir.

Les textes du Coran mettent en évidence ce que nous venons de citer. Allah dit: « Ô les croyants! Obéissez à Allah, et obéissez au Messager et à ceux d'entre vous qui détiennent le commandement. » [1] Et: « En effet, vous avez dans le Messager d'Allah un excellent modèle [à suivre]. Pour quiconque espère en Allah et au Jour dernier et invoque Allah fréquemment. » [2]

Quant à ceux de la seconde catégorie, il n'est pas obligatoire de leur obéir. Par conséquent, nous nous intéresserons ici à étudier la biographie de celui qui est chargé d'édicter la législation.

Deuxième introduction: notre croyance en la personne du prophète et en ce qu'il accomplit en général.

Toute action accomplie par le Prophète (sawas) est une règle à suivre. Et par conséquent la règle sera donc la parole de l'Infaillible, ses actions, et son silence face à une action accomplie devant lui par autrui, et cela est bien connu dans les études des origines de la jurisprudence,

ceci, d'une part.[3]

D'autre part, le Prophète est infaillible dans son comportement, dans son prêche, que ce soit avant ou après la Révélation, de plus il n'aurait jamais commis de péché mineur ni de péché majeur et cela est bien expliqué en détails dans les livres de jurisprudence. [4].

À la suite de cette introduction, nous disons: celui qui écrit à propos de la biographie du Prophète (sawas), se doit d'être attentif parce qu'il écrit une biographie d'un législateur infaillible représenté par le dernier Prophète (sawas).

Des lectures choisies de la biographie du Prophète (sawas)

Une brève lecture des textes choisis dans ces pages de recherche qui seront soumis à un jugement selon le dogme, ou encore qui ont besoin d'une réflexion ou d'une révision, comme suit:

Première discussion: la question de l'allaitement du Prophète

Seconde discussion : l'ouverture de la poitrine du Prophète

Troisième discussion: la Descente de la Révélation divine

Quatrième discussion: le Prophète et Abu Bakr pendant la période de l'Émigration

Cinquième discussion: le Prophète (sawas) et l'Imam 'Ali (as)

Dans les sujets présentés dans ces cinq discussions, j'essaierai de montrer quelques textes de la biographie puis ils seront jugés selon le dogme ainsi que selon l'analyse des attitudes.

Première discussion: l'allaitement du Prophète (sawas)

Le sujet de l'allaitement du Prophète (as) par sa nourrice Halimah Al-Sa'diyah est considéré comme l'un des sujets de grande importance dans les livres de biographie. La question que nous devons poser est: Était-elle monothéiste? Ou ne l'était-elle pas, ce qui signifierait qu'elle était mécréante ou polythéiste? Pour la première question, nous avons besoin d'un texte historique qui confirme cette vérité alors que pour la deuxième question, érité firme cette demande alors que pour la deuxième question , unessociée? ont soumis à un jugement selon la doctrine , eo enc est-il raisonnable que le dernier Prophète (sawas) soit nourri par le lait d'une mécréante? Et il grandit sur cela alors que les instructions de la Charia ont donné une grande importance à la question de l'allaitement et de ce qui dépend de cette question. Selon les récits honorés et les jugements, je l'éclaircis en ces points:

Premièrement: Les hadiths à propos de l'allaitement et ses modalités à respecter.

Beaucoup de hadiths prononcés par le Prophète (sawas) et les Imams (sawas) ont été rapportés dans ce sens. J'en rapporte deux en les résumant.

Le Prince des Croyants, l'Imam 'Ali (as) a dit: « Cherchez bien la femme qui allaite vos enfants, car l'enfant grandit sur ce lait ». (5)

Il a aussi dit: « Choisissez pour l'allaitement comme vous le faites pour le mariage, car l'allaitement change les caractères.» (6)

Ces deux hadiths, et bien d'autres, mettent en évidence les qualités que la Charia nous invite à chercher dans la nourrice quant à l'importance de cette étape dans la vie de l'homme .

Deuxièmement: les actes légitimes à propos de l'allaitement.

Les savants du fiqh (jurisprudence) ont mentionné dans leurs livres les actes concernant l'allaitement de la part des actes de charge: l'obligation, l'interdiction, l'acte conseillé, l'acte déconseillé, l'acte détestable, et l'acte autorisé. Nous citons quelques-uns:

1- « Il est conseillé de choisir pour l›allaitement: la musulmane, la chaste, qui fait son ablution fréquemment, et de ne pas choisir la mécréante et en cas d'urgence nous choisissons la «protégée» (dhimmi), en lui interdisant de boire du vin et de manger de la viande du porc.» (7)

Dans ce jugement précité, nous lisons une incitation claire à chercher ces qualités dans la nourrice et qu'une courte réflexion confirme l'importance de l'allaitement dans la Charia islamique .

2- Il est déconseillé de remettre l'enfant à une mécréante afin qu'elle l'emmène chez elle. Il est fort déconseillé de recourir à une femme mécréante pour l'allaitement. Il est déconseillé que la femme (la nourrice) soit issue d'un rapport sexuel illégitime et il est rapporté que si la personne qui l'emploie lui permet d'accomplir l'allaitement, son lait devient halal (permis) et l'acte déconseillé est donc relevé mais cette hypothèse est rare. » (8)

L'acte déconseillé que nous avons lu confirme aussi le fait de choisir la nourrice pour l'enfant. Du surcroît et à la suite de ses éventuels impacts sur l'éducation de l'homme, il faut observer le comportement de l'enfant durant la période de l'allaitement malgré la présence de sa nourrice.

Ibn Hicham a cité dans sa biographie des chapitres différents à propos de l'allaitement du Prophète (as) et ce qui s'est passé pour lui dans cette région (Bani Sa'ad). En guise d'exemple, je mentionne un seul chapitre pour le soumettre ensuite à la discussion.

Chapitre: le fait d'informer son grand-père de sa naissance et ce qu'il a fait de lui.

« Ibn Ishaq dit: « Quand sa mère l'a mis au monde (sawas), elle envoya à son grand-père 'Abd al-Muttalib afin de l'informer de la naissance d'un garçon et en l'incitant à venir. Il vint pour le voir et la mère de l'enfant lui raconta ce qu'elle avait vu en songe à son propos durant la période de sa gestation. Elle lui raconta aussi ce que les gens lui avaient dit pour expliquer ce rêve et le prénom qu'elle devait lui donner.

Ils prétendent que 'Abd al-Muttalib (as) le prit et le porta dans la Kaaba et qu'il se mit à invoquer Allah ainsi qu'à Le remercier, puis il sortit, le remit à sa mère et commença à lui chercher des nourrices.»

Ibn Hicham dit au sujet des nourrices: « Allah, que Son nom soit béni et exalté, dit dans Son livre à propos de l'histoire de Moïse (as): « Nous lui avions interdit auparavant (le sein) des nourrices.» (9)

Ibn Ishaq dit: « Il trouva une femme appartenant à la tribu Bani Sa'ad Ibn Baker et elle s'appelait Halimah Bint Abi Dhu'ayb.» (10)

En réunissant le dogme et la législation d'une part et la biographie d'autre part, je dis:

-Si la Charia insiste beaucoup sur les qualités qui doivent être réunies dans la nourrice et qu'Allah a aussi interdit les nourrices à Moïse pour qu'il revienne à sa mère, alors, ces récits sont soumis à la discussion:

1.Cette affaire n'a pas eu lieu définitivement. Le sujet de l'allaitement par Halimah Al-Sa'adiyah n'est pas réel et cela conduit à vérifier les récits qui sont rapportés à propos de l'allaitement.

2.Le sujet de l'allaitement est authentique et le Prophète a été nourri par une mécréante ou une associatrice. Est-il raisonnable pour un musulman d'y croire? Est-il raisonnable qu'il soit nourri dans sa naissance par une mécréante alors qu'il est le dernier Prophète et le législateur?

3.Sa nourrice était monothéiste comme l'étaient aussi les gens de son époque. Afin de confirmer l'authenticité de ce fait, nous avons besoin d'une preuve.

À discuter

- Le deuxième point est inacceptable parce que cela contredit le dogme et la législation. Les actes de l'allaitement sont très clairs et à la suite, comment ne sont-ils pas appliqués sur le Prophète tandis qu'il est le législateur et le dernier Prophète et le Messager?

- Le troisième point nécessite aussi d'une preuve que nous n'avons pas. Ibn Hicham a dit dans sa biographie à propos du mari de Halimah: « Le nom de son mari est al-Harith bin Abdul Uzza... » [11]. Le commentateur du livre a dit à propos de son mari: « On ne sait pas s'il

était musulman. Ceux qui ont écrit à propos des Sahaba (Compagnons) ne l'ont pas cité dans leurs livres. Dans un autre récit, il est rapporté qu'il se convertit à l'Islam après la Descente de la Révélation.» [12]

De ce qui précède, il ressort que l'époux de Halimah n'était pas monothéiste et par rapport au récit de sa conversion à l'Islam après la Révélation, la question est la suivante: quel âge avait-il au moment de sa conversion?

Le premier point: l'allaitement par Halimah Al-Sa'adiyah n'a pas existé. Et ces récits doivent être soumis à la révision de la part des vérificateurs; la question est très importante et c'est l'avis le plus dominant quand on discute au sujet des récits de l'allaitement, sinon ce que nous venons de dire reste dans le cadre de l'hypothèse.

Deuxième discussion: l'ouverture de la poitrine du Prophète (sawas)

Ce sujet est très connu, d'un point de vue historique, dans les livres des biographies. Dans sa biographie, Ibn Hicham a relaté différents sujets sur cette question et sur ce que le Prophète a subi par la suite.

J'en cite deux afin de les discuter :

Premièrement: le hadith concernant les deux anges qui ont incisé le ventre du Prophète

« Halimah dit: « Nous sommes revenus en le ramenant avec nous. Je jure par Allah qu'un mois après notre retour, il était avec son frère derrière nos maisons faisant paître le troupeau pour nous. Son frère vint en hâte et il nous dit: deux hommes habillant en blanc ont pris mon frère Qurayshite, ils l'ont allongé, ils ont incisé son ventre et ils se sont mis à l'opérer ». Elle dit: « Son père et moi, nous sortîmes et nous le trouvâmes tellement horrifié que son visage était devenu pâle. » [13] Elle dit: « Nous l'avons embrassé et nous lui avons demandé: « Que t-est-il arrivé? » Il nous a répondu: « Deux hommes vêtus de blanc sont venus à moi, ils m'ont mis par terre et ils ont incisé mon ventre puis ils ont sorti une chose que je n'ai pas reconnue. » Elle dit: « Nous sommes alors revenus à notre tente. » [14]

Deuxièmement: le Messager (sawas) s'interrogea, et sa réponse.

« Ibn Ishac dit: « Thor Ibn Yazid m'a parlé de la part de quelques savants, et je suis sûr qu'il rapportait de Khalid bin Ma'adan Al-Kula'i: « Un groupe des compagnons du Prophète (sawas) lui ont demandé: « Ô Messager d'Allah, parle-nous de toi. » Il a dit : « Je suis l'invocation de mon père Abraham (as)[15] ainsi que l'annonce de mon frère Jésus. [16] Ma mère a vu, durant sa grossesse, une lumière dont elle était la source et qui a illuminé les palais d'Al-Sham. J'ai été nourri dans la tribu des Bani Sa'ad Ibn Bakr, et pendant que mon frère et moi, faisions pâturer nos agneaux, deux hommes vêtus de blanc vinrent à moi avec une cuvette

en or remplie de glace, ils m'ont pris et ont incisé mon ventre, ils ont extrait mon cœur puis ils l'ont ouvert et ils en ont extrait un caillot noir et ils l'ont jeté dehors. Puis ils ont lavé mon cœur et mon ventre avec cette glace jusqu'à ce qu'ils deviennent purs. L'un dit à son compagnon: « Que sa valeur équivaille à dix personnes de sa Umma. » Et quand ma valeur augmentait, et il lui disait encore: « Que sa valeur équivaille à cent personnes de sa Umma. » Et quand ma valeur augmentait, il lui disait: « Que sa valeur équivaille à mille personnes de sa Umma. » Et quand ma valeur augmenta, il lui dit: « Que cela soit terminé , je jure par Allah si tu l'évalues par rapport aux gens de sa Umma dans son ensemble sa valeur y est supérieure. » [17]

Le Professeur commentateur du livre dit: « Cet acte de sanctification ainsi que cette purification ont eu lieu deux fois : à l'âge de l'enfance pour qu'il soit purifié du harcèlement de Satan et des mauvaises mœurs. Et également pour l'écarter de chaque acte blâmable et que rien d'autre que l'Unicité d'Allah n'occupe son cœur, la deuxième fois : à l'âge de la vieillesse, après la Révélation, quand Allah a voulu l'élever au rang de sainteté.» En réunissant le dogme et la législation d'une part et la biographie d'autre part, je dis:

1.Nous avons auparavant signalé que nous croyons à l'Infaillibilité absolue et ce que rapporte ce récit est controversé. Le dogme est constant alors que les récits ne le sont pas et donc il exige de soumettre ces récits aux principes constants du dogme afin de les valider.

2.Les textes de ces récits contredisent l'éclectisme divin de Ses prophètes (as). Allah dit: « Certes, Allah a élu Adam, Noé, la famille d'Abraham et la famille d'Imran au-dessus de tout le monde » [18]. Quelle importance allons-nous donc accorder à l›éclectisme à la lumière de ce récit ?

3.Ce que le Prophète (sawas) a subi, dans le récit, a-t-il été fait avec tous les autres prophètes (sawas) ? Cela laisse-t-il supposer que le principe de l'Infaillibilité soit le même? Ou est-ce que ceux qui ont écrit les biographies et relaté les faits historiques l'ont cité? Nous n'avons rien entendu à ce propos sauf concernant le Prophète (sawas).

Je vous invite à bien prêter attention au premier récit, provenant de sa nourrice Halimah Al-Sa'adiyah, alors que nous ne savons pas si cette personnalité existe vraiment dans l'Histoire ni si elle a joué un rôle dans la biographie.

4.N'existe-t-il que cette image horrible qu'on a donné à l'acte de la purification faite par les Anges? Nous ne savons pas si la cicatrice existe encore dans sa poitrine bénie.

5.Pourquoi y a-t-il une cuvette en or remplie de glace? un caillot de sang noir?

6.Ce que le commentateur a dit à propos du livre est définitivement inacceptable parce qu'il contredit le dogme concernant l'Infaillibilité absolue. Je suis tellement étonné de lire « pour que son cœur soit purifié du harcèlement de Satan. », et encore « pour qu'il soit purifié et

sanctifié de mauvaises mœurs. »!! En fait, cela contredit la réputation de la personnalité du Prophète (sawas) avant la Révélation. Cette parole se fonde sur l'avis de la majorité des Musulmans qui dit que l'Infaillibilité lui a été accordée après la Révélation et surtout dans ses actes de prêche à l›Islam!!

7.Celui qui retrace la biographie du Prophète (sawas) par l'Imam 'Ali (as) voit autre chose. Il peut reconnaître la grande valeur du Prophète (sawas) et le soin particulier accordés par Allah depuis sa naissance. Cela ne convient jamais à l'image ambiguë fabriquée afin de le purifier, alors qu'il est saint et pur (il est exempt de tout défaut).

L'Imam 'Ali (as) a dit dans l'un de ses sermons à propos de la Descente de la Révélation: « Vous connaissez bien ma position auprès du Messager d'Allah, par la très proche parenté et par le rang exceptionnel. Il me prenait sur ses genoux et me serrait contre sa poitrine alors que j'étais enfant, il me couvrait avec sa couverture, me laissant le toucher et sentir son odeur. Il mâchait pour moi certains aliments et les mettait dans la bouche. Il ne m'a jamais entendu mentir ou commettre une faute par précipitation. Allah lui accorda comme compagnon, dès qu'il fut sevré, le plus grand de ses Anges (as), qui le guidait vers la voies nobles, vers les plus belles vertus, dans ses nuits comme dans ses jours ... »[19]

Un peu de réflexion sur ces mots: « Allah lui accorda comme compagnon, dès qu'il fut sevré, le plus grand de ses Anges (as), qui le guidait vers la voies nobles, vers les plus belles vertus, dans ses nuits comme dans ses jours » : où pouvons-nous lire, dans les deux récits précités par Ibn Hicham, la description citée par le dernier texte?

-Si, de la part de l'Imam 'Ali (as), il y a un texte clair cité dans les livres adoptés, y a-t-il encore besoin de ce type de récits qui contredisent et la valeur du Prophète et le dogme, alors que le texte tiré du sermon de l'Imam 'Ali (as) convient parfaitement au dogme islamique au sujet du Prophète (sawas). À quiconque cherche dans la biographie du Prophète (sawas), il incombe de bien observer lorsque ce type de récit concernant la biographie du dernier Prophète et Messager (sawas) est narré!

-Troisième discussion: la Descente de la Révélation sur le Prophète (sawas).

Le sujet de la première Descente de la Révélation est l›un des sujets que les livres des biographies ont largement cité. Ibn Hicham en a établi divers chapitres dans sa biographie. J'en cite quatre, du fait de l'importance de ce sujet. Dans chaque récit, nous lisons des problématiques différentes qui ont besoin d'une lecture spéculative afin de les discuter ultérieurement.

-Premièrement: la descente de l'Ange Jibril (as) auprès du Prophète (sawas).

« Ibn Ishaq dit: « Le mois de l'année où Allah a voulu, par Sa bienveillance, envoyer le Prophète comme Messager (...), le Messager d'Allah a dit: « Jibril (as) est venu chez moi quand

j'étais endormi, il portait un tapis de brocart[20]dans lequel il y avait un livre. Il m'a ordonné de lire: « Lis ». J'ai répondu: « Qu'est-ce que je lis? » (Il a dit: « Il m'a serré fortement avec ce tapis à tel point que je ressentais la mort m'approcher. Puis il me lâcha.) Il répéta: «Lis». J'ai dit: « Qu'est-ce que je lis?» (Il a dit: « Il m'a serré fortement [21] avec ce tapis à tel point que je ressentais la mort m'approcher. Puis il me lâcha.) Il a dit: « Lis. » J'ai encore répondu: « Qu'est-ce que je lis? » (Je n'en répète plus de crainte qu'il ne recommence ce qu'il m'avait fait.) Il a dit: [Lis par le nom de ton Seigneur qui a créé

1.qui a créé l'homme d'un caillot de sang (2). Lis ! Ton Seigneur est le Très-Noble (3). qui a enseigné par la plume (le calame) (4) a enseigné à l'homme ce qu'il ne savait pas.(5)] [22]. Il a dit: «Je l'ai lu et c'était terminé. Il m'a quitté et je me suis réveillé rapidement et un livre avait été écrit dans mon cœur.» Il a dit: «Je suis sorti jusqu'à arriver au milieu de la montagne, j'ai entendu une voix depuis le ciel dire: « Ô Muhammad, tu es le Messager d'Allah et je suis Jibril. » Il a dit: « J'ai levé la tête vers le ciel et à son firmament j'ai vu Jibril sous une forme d'homme dont les jambes étaient en état d'alignement et il dit: « Ô Muhammad. Tu es le Messager d'Allah et je suis Jibril … » [23] .

-**Deuxièmement**: Le Prophète (sawas) informe Khadija (as) de la descente de l'Ange Jibril (as). « Je suis retourné auprès de ma femme Khadija (as). Je me suis assis sur sa cuisse. » Elle a dit: Ô Abu Al-Qasim, où étais-tu? Je jure par Allah que j'ai envoyé des gens à ta recherche, jusqu'à ce qu'ils soient arrivés à la Mecque puis revenus.» Puis je lui ai raconté mon rêve. Elle a dit: « C'est l'annonce. Sois ferme. Je jure par Celui qui détient mon âme que j'espère que tu seras le Prophète de cette Umma.» [24]

- **Troisièmement:** Khadija informe Waraqa Ibn Nawfal.

« Puis elle se leva et s'habilla et se rendit chez Waraqa ibn Nawfal ibn Asad ibn Abd al-Uzza ibn Qasi Al-Qorshy, son cousin. Waraqa était converti au christianisme, lisait leurs livres et écoutait la parole des Gens de la Torah et de ceux de l'évangile. Cependant, Khadija expliqua ce qui était arrivé à son mari (le Messager d'Allah) à Waraqa. Celui-ci a dit: « Qu'Il soit glorifié! Qu'Il soit glorifié! Je jure par Celui qui détient mon âme, Ô Khadija, si tu me prends en véridique, Il vint chez lui le grand an-Namus (l'un des noms de Jibril) qui était venu chez Moïse et il est le Prophète de cette Umma. Dis-lui d'être ferme.» Khadija revint chez le Prophète et elle lui dit ce dont Waraqa l'informait. Il commença à faire les circumambulations autour de la Kaaba et à ce moment-là Waraqa vint à sa rencontre: « Ô mon neveu! Dis- moi ce que tu as vu et entendu.» Le Prophète (sawas) l'informa. Waraqa lui dit: « Je jure par Celui qui détient mon âme que tu es le Prophète de cette Umma.» [25].

Quatrièmement: Khadija (as) vérifie le récit de la révélation

« Ibn Ishaq dit: Ismail Ibn Abi Hakim, l'un des serviteurs d'al-Zubayr, m'a dit que ce dernier avait été informé par Khadija (as) qui avait dit au Prophète (sawas): « Ô mon cousin, peux-tu venir m'informer quand ton compagnon qui te rend fréquemment visite vient? » Il a dit: « Oui.», elle lui répondit: « Alors, dès qu'il vient, informe-moi. » Peu de temps après, Jibril (as) lui rendit visite comme il le faisait. Le Prophète (as) a dit à Khadija (as): « Ô Khadija, Jibril (as) vient à moi » [(26)].

En réunissant le dogme et la législation, d'une part, et la biographie, d'autre part, je dis:

1.Le récit concernant la lecture soulève deux hypothèses comme le cite le vérificateur (je ne lis pas / je ne suis pas en mesure de lire), la négation dans le récit se réfère à deux choses: soit c'est une interrogation, ce qui signifie que le Prophète (sawas) interroge Jibril (as) à propos de ce qu'il doit lire, soit le Prophète (sawas) ne sait pas lire, c'est-à-dire, est-il illettré? Si c'est une interrogation, cela suppose que Jibril (as) le savait et qu'il montrait au Prophète (sawas) le texte à lire, ou que le Prophète (sawas) savait lire avant la descente de Jibril (as), et que, donc, il s'interrogeait au sujet du verset ou de la sourate que Jibril (as) lui avait ordonné de lire .

Si c'est une négation, est-il vrai que Jibril (as) ignore que le Prophète ne sait pas lire en vérité ? De surcroît, pourquoi lui ordonna-t-il trois fois et à la dernière, il informa Khadija (as) de ce qu'il voulait lire ?

Et encore, pourquoi Jibril (as) le serra-t-il fortement: « Il m'a fortement serré à tel point que je ressentais la mort m'arriver, puis il me lâcha. » ?!

2.Les deuxième et troisième récits.

Il s'avère de ces deux récits que Khadija savait que la Descente de la Révélation annonçait la Prophétie de Muhammad tandis que le Prophète Muhammad (sawas) lui-même ne le savait pas .

« Ô mon cousin, c'est une annonce et sois ferme, je jure par Celui qui détient l'âme de Khadija que j'espère que tu seras le Prophète de cette Umma »

Quelle image ce texte veut-il montrer? Une image d'horreur et de crainte ?!

3- Il s'avère de ce récit que Waraqa Ibn Nawfal avait un privilège pour confirmer la Prophétie de Muhammad (sawas) et il le savait alors que Mohammed (sawas) ne le savait pas. Observons les récits qui démontrent ce privilège et sa présence dans les récits de la Révélation:

- Puis il s'en alla chez Waraqa Ibn Nawfal.

- Waraqa Ibn Nawfal dit: « Qu'Il soit glorifié! Qu'Il soit glorifié! Je jure par Celui qui détient

mon âme, Ô Khadija, si tu me prends en véridique, Il vint chez lui le grand an-Namus (l'un des noms de Jibril) qui était venu chez Moïse et il est le Prophète de cette Umma.

- Khadija (as) revint chez le Prophète (sawas) et l'informa de ce que Waraqa avait dit .

- Waraqa rencontra le Prophète alors que le Prophète (sawas) accomplissait l'acte (les circumambulations).

- Waraqa lui dit: « Je jure par Celui qui détient mon âme, tu es le Prophète de cette Umma.

Ces faux récits et leurs pareils qui veulent donner un titre de sainteté à quelques personnes, donnent le ton à ceux qui veulent déformer la personnalité du Prophète ainsi que la réalité de l'Islam. Une grande responsabilité incombe aux chercheurs et aux vérificateurs de raffiner ces récits.

Je cite les récits qui stipulent que Muhammad ne savait pas qu'il était Prophète (sawas) alors que les autres le savaient:

1.Ibn Ishaq a dit: « Quelques savants m'ont dit qu'un événement avait rendu sa mère Halimah Al-Sa'adiyah en colère et qu'elle avait raconté à sa mère Amina (as) qu›un groupe de Chrétiens d'Abyssinie avaient vu Muhammad (sawas) avec elle après son sevrage, ils l'avaient interrogée (Halimah) à son propos puis ils avaient dit: « Nous allons amener ce garçon chez notre roi parce que ce garçon a un privilège que nous connaissons.» Celui qui m'en a parlé m'a indiqué qu'elle leur avait à peine échappé avec l'enfant. » [27]

2-Ibn Ishaq a dit: « Le Messager d'Allah (sawas) accompagnait fréquemment son grand-père Abd Al-Muttalib Ibn Hachim. Il s'asseyait sur un tapis à l'ombre de la Kaaba. En témoignage de leur respect pour lui, aucun de ses fils ne s'y asseyait jusqu'à son arrivée. Le Messager d'Allah venait toujours pour s'y asseoir alors qu'il était encore petit[28] mais ses oncles lui interdisaient. Aussitôt que Abd Al-Muttalib voyait ce qu'ils faisaient, il disait: « Laissez mon fils. Je jure par Allah que ce garçon détiendra une grande valeur. » Puis il le faisait asseoir à son côté et il passait sa main sur son dos et il était heureux de voir ce qu'il faisait. » [29]

3-Ibn Ishaq a dit: « Khadija bint Khuwaylid (as) transmit à son cousin, Waraqa ibn Nawfal ibn Asad ibn Abd al-Uzza, qui était chrétien et avait lu les livres du Christianisme, ce que son esclave Maysara avait rapporté de la part du moine qui avait déjà vu comment les anges l'ombraient. Waraqa dit: si cela est vrai, Ô Khadija, Muhammad (sawas) sera le Prophète de cette Umma. J'étais informé qu'il y aurait un Prophète dans cette Umma, et c'est le temps de son apparition. » [30]

4-Ibn Ishaq a dit: « Les rabbins, les moines et les oracles arabes ont parlé à propos du Messager d'Allah (sawas) avant la Révélation et quand son temps d›apparition s›approchait.» [31]

Est-il raisonnable que ces gens connaissent le temps de sa Prophétie alors que Muhammad (sawas) lui-même ne le connaît pas?

Est-il possible de croire à ces récits qui démontrent des actes prodigieux de Waraqa à propos du Prophète? Je cite, par exemple:

- Waraqa retrouva le Prophète (sawas) quand il était perdu.

- Muhammad ne connaissait pas le temps de sa Prophétie alors que Waraqa le connaissait.

- Muhammad ne connaissait pas les Signes de la Révélation alors que Waraqa les connaissait.

Au moment où Muhammad (sawas) faisait le tour de la Kaaba, Waraqa le vit.

L'objectif de tous ces récits était d'honorer le Christianisme.

Ou d'honorer la personne de Waraqa qui decouvrit Muhammad (sawas) et sa Prophétie?

Que Muhammad ne sache rien ne pose jamais de problème?!

Quiconque lit cette biographie, quelle impression va-t-il avoir?!

Mais si nous revenons à d'autres récits, nous les voyons honorer la personne du Prophète (sawas) sans aucune diffamation de la vérité. Le texte tiré du sermon de l'Imam 'Ali (as) le démontre bien: « Il se retirait tous les ans à Hira et personne d'autre que moi ne le voyait. Il n'y avait alors qu'une seule maison musulmane qui abritait à la fois le Messager d'Allah, Khadija (as) et moi qui était le troisième. Je voyais resplendir la lumière de la Révélation et du Message et je respirais l'arôme de l'inspiration divine. J'ai entendu le cri de Satan lorsque le Messager recevait la Révélation. Je lui dis alors: « Quel est ce cri, Messager d'Allah?» Il me dit: « C'est Satan qui désespère de n'être plus adoré. Tu entends ce que j'entends, tu vois ce que je vois, tu n'es pas un Prophète, mais tu es néanmoins dans le bien. » [32]

D'autres récits donnent des signes forts de la haute personnalité du Prophète (sawas) depuis son enfance et de la crainte de sa famille qu'un mal ne le touche .

Al-Mufaddal Ibn Umar a rapporté de l'Imam Al-Sadiq (as) a dit: « 'Abd Al-Muttalib sera ressuscité seul, lequel a la représentation de sa Umma. La splendeur de son visage est celle des rois et ses traits sont ceux des prophètes. 'Abd Al-Muttalib envoya le Prophète (sawas) au pâturage des chameaux, mais il ne revint pas. Il le rechercha et tint l'anneau de la porte de la Kaaba en criant: « Tu veux faire périr ta famille, si tu veux le faire ordonne ce que tu veux.» Et quand il le retrouva il l'embrassa en disant: « Ô mon fils, je ne te demande plus rien désormais, je crains que tu ne sois assassiné.» [33]

Si nous contemplons le récit, nous voyons le propos de 'Abd Al-Muttalib qui attribua cette

appartenance à Allah et c'est un fort indice de la haute valeur de sa personnalité.

Ainsi, il a dit: « Je crains que tu ne sois trahi et assassiné.»

Ce sont des questions que le chercheur doit poser en vérifiant le récit. Pourquoi cette grande crainte de la part de 'Abd Al-Muttalib à propos du Prophète (sawas) .

Ainsi, il a dit: « Trahi et assassiné.» La trahison? L'assassinat? Qui osera le faire ? les autres connaissent maintenant sa valeur ? ou au futur ?

Cela indique qu'il détint une grande valeur de grande réputation, et comment il reçoit la révélation à l'insu et que sa prophétie est approuvée par les autres, notamment les chrétiens ?

Quatrième discussion: Le Prophète (sawas) et Abu Bakr durant l'émigration .

A ce propos, beaucoup de récits ont été écrits. J'essaie d'en citer deux et d'éclaircir leurs contenus.

Premièrement: Abu Bakr sollicite l'accompagnement du Prophète (sawas).

Ibn Ishaq a dit: « Abu Bakr était un homme fortuné. Il demanda l'autorisation d'émigrer (à Médine), mais le Prophète lui dit: « Ne te hâte pas. Il se peut qu'Allah choisisse pour toi un compagnon. » Il sollicita d'être son compagnon quand il lui dit cela. Et donc Abu Bakr acheta deux chameaux et commença à leur donner du fourrage.» (34)

Deuxièmement: le deuxième récit: l'histoire de l'émigration.

Ibn Ishaq a dit: « Je rapporte d'une personne en qui je mets ma confiance, de 'Urwah ibn Al-Zubayr, de 'Aïcha, qu'elle a dit: « Le Prophète (sawas) ne s'attardait pas à venir chez Abu Bakr l'un des deux bouts de la journée, le soir ou le matin, jusqu'au jour où le prophète (sawas) avait reçu l'autorisation d'émigrer et de sortir de la Mecque en quittant ses gens. Le Prophète (sawas) est venu chez nous à l'heure de pointe de la chaleur (35) contrairement à son habitude.» Elle dit: « Quand Abu Bakr l'a regardé, il a dit: «Le Prophète ne vient à cette heure que pour un événement qui est survenu.» Elle dit: « Quand le Prophète est entré, Abu Bakr l'a fait asseoir sur son lit, et personne d'autre que ma sœur Asma et moi n'était là.» Le Prophète a dit: « Que personne ne reste ici.» Abu Bakr dit: « Ô Messager d'Allah, ce sont mes filles. Que mes parents te soient sacrifiés.» Le Prophète dit: « Allah m'a autorisé à émigrer.» Elle dit: « Abu Bakr dit: « Je suis ton compagnon.» Elle dit: « Je jure par Allah que je n'ai jamais vu une personne pleurer de joie comme j'ai vu mon père pleurer.» Puis il lui dit: « Ô Prophète d'Allah ce sont deux chameaux que j'ai préparé à ce propos.»(36)

Après la lecture de ce récit, nous n'avons aucune objection contre les récits qui se réfèrent aux valeurs des Compagnons mais ceux-ci doivent convenir à la réalité de la législation. Une lecture complétive nous montre que :

- Le Prophète (sawas) signale le fait de son accompagnement et que cette affaire revient à Allah qui l'assume Lui-même (ne te hâte pas, je demande à Allah de te trouver un compagnon)

-L'achat de deux chameaux par Abu Bakr. Ce fait a besoin d'être bien lu. Fakhr ad-Dîn Al-Razi (décès 1209) a dit à propos de l'exégèse de ce verset : « La Onzième évidence : une évidence que porte ce verset concernant la haute valeur d' Abu Bakr, fait l'unanimité que c'est lui qui acheta le chameau du Prophète (sawas) ..... »)37)

-Ce récit veut montrer le fort attachement entre le Prophète (sawas) et Abu Bakr et que le Prophète lui rendait visite fréquemment soit le soir ou le matin, et cela n'est pas cité auparavant dans d'autres récits. Alors nous voyons qu'Al-Razi exagère à dire: « La douzième évidence: Lorsque le Prophète entra à Médine, il n'y avait avec lui qu'Abu Bakr. Cela indique que le Prophète le choisit parmi ses Compagnons dans ses voyages ou en état de sédentarité. » (38)

Je dis: « Ces récits ont porté leurs fruits. 'Aïcha donna un privilège à son père ((le prophète (sawas) ne retardait pas à venir chez Abou Bakr l'un des deux bouts de la journée, le soir ou le matin)) .

Ces types de récits, surtout ceux rapportés de la part de 'Aïcha à propos de son père, ont donné lieu aux explications hors de commun afin d'honorer les Compagnons, voire de parfois leur accorder la sainteté. Il incombe au chercheur de bien montrer l'origine de ces récits. Al-Razi a dit afin d'accorder un aspect de sainteté à Abu Bakr: « Nos compagnons ont ajouté : Lorsque personne d'autre qu'Abu Bakr n'accompagna le Prophète (sawas) dans son voyage, si le Prophète était mort à ce moment-là, cela implique que son légataire aurait été Abu Bakr pour prêcher ce que la Révélation avait apporté à sa Umma. Ce qui montre la haute valeur et les bonnes qualités d'Abu Bakr (39). Pourquoi ce récit insiste-t-il pour qu'Abu Bakr soit le tuteur!!

Il s'avère qu'Al-Razi et ses semblables, à la suite de la sainteté qu›ils ont attribuée aux Compagnons, ont oublié la haute valeur de l'Imam 'Ali (as). Il est rapporté d'Anas ibn Malik: « Le Prophète (sawas) donna à Abu Bakr un acte de repentir et il lui dit: « Cet acte ne doit être annoncé que par un homme appartenant à ma famille.» Puis il appela 'Ali (as) et il lui donna l'acte.» (40)

Dans un autre hadith rapporté par Ibn Abbas, il a dit : ((le prophète (sawas) envoya Abou Bakr afin de prononcer un discours . Le prophète (sawas) demanda à l'imam Ali de le suivre . Dans son chemin il entendit le chameau du prophète (sawas) blatérer. Pensant que c'était le prophète (sawas), il se tourna horrifié et il vit l'imam Ali (as), lui demandant de prononcer le sermon . Abou Bakr lui remit l'acte et les deux s'en allèrent afin d'accomplir le pèlerinage. Aux premiers trois jours de Aid Al-Adha ,Ali (as) annonça :((chaque polythéiste est privé de la protection d'Allah et de son Messager ,alors parcourrez la terre trois mois et qu'aucun polythéiste

n'accomplit le pèlerinage après cette année et que le tour de la Kaaba est interdit à chaque personne nue et que personne autre le croyant n'entrera le paradis)) et quand l'Imam Ali (as) s'arrêtait par fatigue, Abou Bakr continuait à prononcer le sermon. (41)

Ce que 'Aïcha dit: « Je jure par Allah que je n'ai jamais vu une personne pleurer de joie comme j'ai vu mon père pleurer.» contredit ce que le Coran déclare à propos de la peur qui prit Abu Bakr. Allah dit: « Si vous ne lui portez pas secours, Allah l'a déjà secouru, lorsque ceux qui avaient mécru l'avaient banni, deuxième de deux. Quand ils étaient dans la grotte et qu'il disait à son compagnon: « Ne t'afflige pas, car Allah est avec nous.» Allah fit alors descendre sur Lui Sa sérénité: «Sa sakîna » et le soutint de soldats (Anges) que vous ne voyiez pas, et Il abaissa ainsi la parole des mécréants, tandis que la parole d'Allah eut le dessus. Et Allah est Puissant et Sage .» (42)

Dans ce verset nous voyons la peur et la tristesse qui envahissaient Abu Bakr. Al-Cheikh Al-Tusi a dit dans son exégèse de ce verset: « Face à cette insistance, Abu Bakr est démuni de toute valeur et nous ne voulons pas le diffamer. Nous disons que le verset ne vaut pas comme raisonnement à cette valeur . » (43)

Est-il possible que ces exégèses qui montrent des actes de défense de l'Islam soient établies pour disqualifier Ahl ul Bayt (as) ?

Ces exégètes sunnites ont essayé d'expliquer ces versets de telle sorte qu'ils correspondent à ces récits. Al-Razi dit: « La septième évidence: ce verset montre la haute valeur d'Abu Bakr « Ne t'afflige pas, car Allah est avec nous.» Sans aucun doute, ce que montre ce mot "avec " c'est la victoire, la protection et l'aide que le Prophète (sawas) a voulu mettre ensemble. (44)

Quand nous contemplons bien la parole précitée d'Al-Razi et les hadiths rapportés par 'Aïcha nous voyons que ceux-ci ont donné un lieu à ce type de parole qui aboutit à mettre en même valeur la personnalité du Prophète (sawas) et celle d'Abu Bakr qui était non musulman dans une grande période de sa vie!!

En fait ces exégèses veulent accorder de la sainteté à cette personne dans un aspect sentimental, et l'Histoire en regorge!

Ces récits sont construits pour que les musulmans méconnaissent indirectement les grandes valeurs qu'Allah attribue à l'Imam 'Ali (as) et ce que l'Imam 'Ali (as) et le Prophète (sawas) se figurent en même personnalité comme le cite le Coran dans l'acte de l'ordalie: « À ceux qui te contredisent à son propos, maintenant que tu en es bien informé, tu n›as qu›à dire: « Venez, appelons nos fils et les vôtres, nos femmes et les vôtres, nos propres personnes et les vôtres, puis proférons exécration réciproque en appelant la malédiction d›Allah sur les menteurs. »(45)

Les Oulémas ont écrit dans leurs livres ainsi que dans leurs exégèses que le Prophète ramena avec lui, dans l'acte de l'ordalie, l'Imam 'Ali (as), Fatima (as), l'Imam Al-Hassan (as) et l'Imam Al-Hussein (as) [46] et que le Coran a bel et bien relié la personnalité du Prophète (sawas) et celle de l'Imam 'Ali (as) .

Malgré les récits qui cherchent à réduire le fort lien existant entre l'Imam 'Ali (as) et le Prophète (sawas) à l'écart des Compagnons du Prophète (sawas), il est bien connu que le Prophète (sawas), quand il fit le Pacte de fraternité entre les Muhajirin et les Ansar, il le fit ainsi entre lui et l'Imam 'Ali (as) à l'écart des autres Compagnons, et si Abu Bakr était proche du Prophète (sawas), il aurait incombé au Prophète (sawas) de faire ce pacte avec Abu Bakr alors qu'ils étaient venus tous les deux ensemble à Médine.

Ibn Hicham a dit: « Ibn Ishaq dit: « Le Prophète fit un Pacte de fraternité entre ses Compagnons les Muhajirin et les Ansar et le Prophète (sawas) dit (Nous prenons refuge auprès d'Allah de dire ce que le Prophète n'a pas dit): « Soyez frères deux à deux, puis il prit la main de l'Imam 'Ali (as) et dit: « C'est toi mon frère. Le Messager d'Allah (sawas), le maître des Envoyés, l'Imam des Pieux et l'Envoyé auprès du Seigneur des mondes, qui n'a pas de similaire dans ce monde, était le frère de l'Imam 'Ali (as) .... Abu Bakr ibn Abi Quhafa devint le frère de Kharija ibn Zuhayr , et Omar ibn Al-Khatab devint le frère de Utban ibn Malik ..... »

Où pouvons-nous trouver cet acte d'accompagnement dont Al-Razi a parlé ? [47] .

Où est cette réunion dont Al-Razi parle ?

A-t-il lu la parole de l'Imam 'Ali (as) dans l'un de ses sermons concernant le véritable accompagnement du prophète (sawas): « Je le suivais comme le chamelet suit sa mère, il me dévoilait chaque jour l'une de ses qualités, m'en instruisait et me demandait de m'y tenir. Il se retirait tous les ans à Hira et personne d'autre que moi ne le voyait. Il n'y avait alors qu'une seule maison musulmane qui abritait à la fois le Messager d'Allah, Khadija (as) et moi qui était le troisième .Je voyais resplendir la lumière de la Révélation et du Message et je respirais l'arôme de l'inspiration divine .J'ai entendu le cri de Satan lorsque le Messager recevait la Révélation . Je lui dis alors: « Qu'est-ce que ce cri, Messager d'Allah?» Il me dit: « C'est Satan qui désespère de n'être plus adoré. Tu entends ce que j'entends, tu vois ce que je vois, tu n'es pas un Prophète, mais tu es néanmoins dans le bien.»[48]

Où pouvons-nous trouver un accompagnement supérieur à celui-là? Est-il possible que Al-Razi puisse dissimuler cette qualité dans sa parole ?

Al-Tabari cite à propos de cet accompagnement: « Abdullah ibn Abbas rapporte de 'Ali Ibn Abi Talib: « Quand ce verset a été révélé «Et avertis les gens qui te sont les plus proches » [49], Le Messager d'Allah m'appela et me dit: « Allah m'a ordonné d'avertir les gens qui me sont les

plus proches, alors fait pour nous un repas léger et remplit un bol de yaourt et puis appelle Bani Abdul Muttalib à venir afin de les informer de ce qui a été révélé sur moi. J'ai fait ce que le Prophète m'avait ordonné. Ils étaient au nombre de quarante personnes ce jour-là, peut-être une personne de plus ou de moins, dont ses oncles Abu Talib, Hamza, Al-Abbas et Abu Lahab , le Prophète (sawas) leur dit: « Ô fils de 'Abd Al-Muttalib, je jure par Allah que je ne connais nullement un jeune homme qui annonce à sa tribu une affaire meilleure que ce que je vous annonce. Je vous apporte le bien de ce bas-monde ainsi que celui de l'Au-delà et Allah m'a ordonné de vous appeler à y croire, alors parmi vous, qui pourrait m'aider afin d'être mon frère et mon successeur?» Il dit: « Tout le monde se tait.» L'Imam 'Ali (as) dit: « Je suis le plus jeune, le plus fort et celui qui détient le plus du savoir, je suis ton légataire à cette affaire . Le Prophète (sawas) a dit: « C'est toi mon frère, mon légataire ainsi que mon successeur ,alors écoutez sa parole et obéissez-lui. Il a dit: « Les gens commencèrent à rire et dirent à Abi Talib (as) : il vous ordonne d'écouter et d'obéir à ton fils. » (50)

À propos du même verset, Al-Razi dit: « La neuvième évidence: Allah dit dans le verset: « Ne t'afflige pas » qui fait référence à Abu Bakr pour qu'il ne soit pas triste ni avant ni après ni au moment de la mort.» (51)

Le raisonnement de Al-Razi est assez bizarre. Veut-il montrer l'infaillibilité de Abu Bakr!! Je m'interroge: pourquoi ne discute-t-il pas sur la raison de son chagrin alors qu'il pleurait de joie selon le récit de sa fille 'Aïcha?

Je cite un hadith rapporté par les grands oulémas qui réduit à néant la parole d'Al-Razi concernant le fait qu'Abu Bakr n'avait pas de chagrin. Abu Bakr a dit au moment de son agonie: « Je ne regrette dans ma vie que trois actes que j'espère ne pas accomplir et trois que j'espère accomplir et trois que j'espère interroger le prophète (sawas) à leur propos : j'aurais espéré de ne pas violer la sainteté de la maison de Fatima (as) , et que la guerre sois déclarée contre moi et, au jour de la réunion de Saquifa , j'aurais remis l'affaire à Omar ou Abi Ubaida .....))(52) .

Ce hadith précité ne contredit-il pas ce que rapporte Al-Razi ?

-Cinquième discussion: Le Prophète (sawas) et l'Imam 'Ali (as)

Au-delà du fort lien qui unit l'Imam 'Ali (as) et le Prophète (sawas) et de l'éducation islamique que l'Imam a reçue du Prophète (sawas), j'essaie, dans cette partie et en bref, d'aborder deux récits concernant la biographie du Prophète (sawas), auxquels nous devons accorder une réflexion. Ces récits posent une problématique: d'une part ils abordent la question de la biographie alors qu'ils contredisent le dogme, d'autre part.

Premièrement: le premier récit: l'Imam 'Ali (as) aurait nui au Prophète (sawas) et à Fatimah (as) .

Qutayba nous a dit: « Al-Layth nous a parlé, de la part d'ibn Abi Mulaykah, de la part de al-Mussawar ibn Makhrama, il a dit: « Le Prophète (sawas) était sur le Minbar et je l'ai entendu dire: « Les Bani Hicham ibn al-Mughira m'ont demandé la permission de faire épouser leur fille par 'Ali Ibn Abi Talib, je ne l'autorise pas, je ne l'autorise pas, je ne l'autorise pas, sauf si Ibn Abi Talib divorce avec ma fille et se marie avec leur fille. Ma fille fait partie de moi, l'inquiétude qui la touche me touche, et ce qui lui fait mal me fait mal.»[53]

Deuxièmement: le deuxième récit. Fatimah (as) se plaignit de l'Imam 'Ali (as) .

Yazid ibn Harun nous a informés, Jérir bin Hazim nous a informés de la part de Omerou bin Saïd qu'il dit: « 'Ali (as) traitait durement Fatimah (as) et elle lui a dit: « Je jure par Allah que je vais me plaindre de toi auprès du Messager d'Allah.» Elle se rendit chez le Prophète et 'Ali la suivit. [54] Puis elle informa le Prophète qui lui dit: « Ô ma fille, écoute ce que je dis. Aucune femme n'a le droit de désobéir à son mari alors qu'il ne la contredit pas. » 'Ali (as) dit: « J'y renonce. Je jure par Allah que désormais je ne ferai rien qui te nuise.[55]

Il s'avère, quand nous lisons la biographie de l'Imam 'Ali (as) et Fatimah (as) durant la vie du Prophète (sawas), que:

- Concernant le premier récit rapporté par al-Moussawar ibn Makhrama dont le chercheur peut être informé de la biographie qui n'indique pas la réalité de la parole rapportée par lui.[56]

- Ce récit contredit ce que nous savons de la biographie du Prophète (sawas) quand il monta sur le Minbar afin d'aborder cette question à propos de sa fille!

- La biographie de l'Imam 'Ali (as) concernant son comportement avec Fatimah (as), où l'harmonie et l'amour dominent, contredit ce récit. Il est rapporté de la part du Prophète (sawas) qu'il dit: « Je jure par Celui qui m'a envoyé par la Vérité comme Prophète, je te fais épouser un maître dans ce bas-monde ainsi que dans l'Au-delà. Quiconque le haït n'est qu'un hypocrite.» [57] Le dernier récit révèle que l'Imam 'Ali (as) fait du mal au Prophète (sawas), ce qui l'oblige à l'annoncer devant les musulmans !

Surtout quand il réitéra sa parole trois fois: « Je ne l'autorise pas, je ne l'autorise pas, je ne l'autorise pas!» Le fait de ne pas donner sa permission contredit le jugement légitime afin d'autoriser le mariage! Est-ce que la Charia stipule que l'homme doive divorcer avec sa première femme pour se marier avec une deuxième ?!

Il se peut que ces jugements ne s'appliquent pas à la Famille de la Maison Prophétique. tout ce que rapporte sa biographie contredit totalement le dogme et la Charia !!

-Ce que l'on peut tirer comme conséquence à la lumière de ce deuxième récit est la suivante:

1- Quand nous lisons: « Elle se rendit chez le Prophète (sawas) et 'Ali (as) la suivit.» , suppose que cette dysharmonie au sein de cette maison est une question normale. Ce qui indique que cette maison n'est pas une sainte maison mais qu'elle ressemble à toute autre maison où se produisent des problèmes familiaux.

2.Le récit révèle qu'Al-Zahra (as) se plaignait contre l'Imam 'Ali (as), ce qui signifie que ce ne sont pas seulement Abu Bakr et 'Umar qui encourent la vive colère de Fatimah (as) mais aussi l'Imam 'Ali (as). Sa vive colère est la colère d'Allah et dans ce geste nous constatons un fait pour rabaisser la valeur de l'Imam Ali (as) .

3.Le récit révèle que Fatimah (as) n'eut pas la qualité d'être la Dame des dames du monde. Il exige qu'elle aide son mari ou qu'elle se patiente à ce mauvais traitement de la part de son époux .

4.Le fait que Fatimah (as) se soit plainte de son mari et que l'Imam 'Ali (as) l'ait suivie indique qu'elle était sortie sans la permission de son mari. Cela révèle ainsi qu'elle se comportait injustement envers son mari et qu'elle n'avait pas pris demander la permission de sortir auprès de son mari.

5.Le récit révèle que Fatimah (as) a subi un mal auprès de son mari et que le fait qu'elle jure par Allah qu'elle allait se plaindre contre lui auprès de son père, nous fait comprendre le grand mal qu'elle subissait. Ce qui est pareil au fait d'invoquer Allah contre Abu Bakr et 'Umar quand ces deux vinrent lui rendre visite dans ses derniers moments de sa vie.

6.Le récit veut indiquer que l'Imam 'Ali (as) traitait mal sa femme à plusieurs reprises.

7.Ce récit cherche à mettre en cause l'Imam 'Ali (as) et à nous faire croire que la plainte de Fatimah (as) auprès de son père était vraie et qu'elle a été opprimée par 'Ali (as). Dans le récit, il annonce son repentir à cet acte: « Je jure par Allah que désormais je ne ferai rien qui te nuise.»

Une lecture attentive de ces récits bizarres révèle que les finalités et les objectifs sont dissimulés.

Après cette lecture, le chercheur peut concevoir que ce récit décrit une maison qu'Allah débarrasse de toute souillure et la purifie pleinement!

Il est rapporté d'Anas Ibn Malik que durant six mois, lorsque le Prophète (sawas) sortait pour accomplir la Salat de l'Aube, il passait devant la maison de Fatimah (as) et disait: « Ô habitants de cette maison ,accomplissez la salat « Allah veut vous débarrasser de toute souillure et vous purifier pleinement » [58] [59] .

Comme rapporté par Anas ibn Malik et Boraida à propos de cette maison: « Le Prophète (sawas) lit ce verset: « Dans des maisons qu'Allah a donné la permission que l'on élève, et que

Son Nom est invoqué, Le glorifient en elles matin et après- midi » [60]. Un homme lui dit: Ô Messager d'Allah, de quelles maisons parlez-vous? Il répondit: « Les maisons des Prophètes.» Abu Bakr lui dit: « Ô Messager d'Allah, cette maison en fait-elle partie? La maison de 'Ali et Fatimah (as).» Il dit: « Oui, et c'est la meilleure d'entre elles.» [61].

Pour conclure, je dis: l'Imam 'Ali (as) et ses braves attitudes pour défendre l'islam sans devancer son intérêt personnel, et la position qu'il a prise contre le Faux après le décès du Prophète (sawas) surtout au jour de la concertation où il refusa de faire le sermon d'allégeance sous condition d'appliquer la Sira des deux Cheikhs (Abu Bakr et 'Umar) et ses autres attitudes ,tout cela lui fallait payer son impôt dans l'histoire altérée .

Fatima Al-Zahra (as) et ses positions prises au jour de la Saquifa et quand elle signala la nullité de leur Califat et l'acte d'invoquer Allah à l›encontre des deux cheikhs et ce qu'elle recommanda à l'imam Ali (as) qu'ils n'assisteraient à ses funérailles constitue ainsi un impôt qu'elle devrait payer dans ces faux récits .

Il s'avère que cette brève lecture de ces cinq discussions au sein de cette recherche exige que la biographie soit lue d'une manière contemplative et qu'une discussion soit menée à propos des récits qui contredisent le dogme. Je demande aux chercheurs d'adopter cette approche pour conserver la biographie des Infaillibles (as) et de signaler les fautes que les non spécialistes ont écrites.

J'invoque Allah d'exaucer ce simple travail et je me réfugie auprès d'Allah de chaque erreur.

Résumé et recommandation

1- La biographie du Prophète (sawas) constitue une source importante qui a gardé notre histoire islamique depuis ses premiers jours. De surcroît, elle aborde les sujets relatifs au législateur envoyé à cette Umma depuis sa naissance et même avant elle. Cela indique l'importance d'étudier ce qui dépend de cette biographie et ses différents aspects du fait de la forte connexion à la législation islamique.

2- L'étude de la biographie du Prophète (sawas) qui signifie étudier tout acte accompli par le Prophète (sawas) est très importante parce que c'est la biographie d'une personnalité à laquelle Allah a accordé la perfection au-dessus de toute l'Humanité et que la Umma se doit de suivre pour achever son intégralité. Pour ce faire il faut raffiner la biographie de tout texte de récit qui la diffame et qu'elle ne soit pas en contradiction avec le Coran et la Sunnah honorée.

3.On constate que de faux textes à propos de la biographie sont écrits par les orientalistes et les ennemis de l'Islam et qui ont pour objectif la diffamation de la personnalité du Prophète (sawas) et donc il incombe aux chercheurs et aux vérificateurs de les raffiner au biais de leurs recherches ,de leurs études, de leurs séminaires et de leurs conférences.

4.Une question nécessaire qu'il faut prendre en considération lorsque nous écrivons les textes de la biographie et que la recherche veut mettre en exergue est que le Prophète (sawas) est Infaillible dans ses actes et qu'il détient un savoir au-dessus de toute personne vivant dans son époque ainsi que dans ses qualités. Cela constitue une norme que les chercheurs de la biographie se doivent d'adopter dans leurs écrits comme un critère jugeant le dogme islamique.

5-Il apparaît dans cette recherche, que ces textes relatifs à la biographie du Prophète (sawas) contredisent le Coran, les récits de la biographie authentique et les règles constantes du dogme. Ce qui exige de la part des chercheurs une attitude ferme afin de les accepter ou de les réfuter.

6.Le chercheur note que l'étude de la biographie du Prophète (sawas) et des Imams Infaillibles se correspondent exclusivement au principe du dogme parce que la biographie du Prophète (sawas) représente la deuxième source de la législation islamique après le Coran. Cette biographie signifie la parole de l'infaillible ainsi que ses actions et que chaque acte accompli par lui est une législation. Elle représente le deuxième poids qui sauve de l'égarement .

Notes

1. Sourate al-Nissa : verset 59.
2. Sourate les partis : verset 21.
3. Hakim al-(Muhammed Taki) ,al-ûsûl al-a'ama lil fiqh al-muquaran , p. 122.
4. Voir : Mudhafar al-(Muhammed Rida) aka'id al-imamiya p. 71 -72.

16-Siyuri al-(Muqdad ibn Abdullah) ,al-nafi'a youm al-Hashr fi shrh al-bab al-Hadi ashar , p. 176.

5. Amîlî al-(Muhammed ibn al-Hassan) v.1, p .467 , titre (il est détestable d'assigner comme nourrice la femme idiote) ,hadith nº 1.
6. Idem , hadith 6.
7. 4-Hîlî al-(jaafar ibn Al-Hassan) ,Shara'a al-islam fi Massa'el al-Halal wal-Haram , v. 2 ,p .570.
8. -Idem
9. Sourate al-qassas : verset,12
10. Sira al-Nabawaya al- ,V. 1/ 184- 186
11. - Sira al-Nabawaya al- ,V. 1 / 186
12. Idem.
13. Idem.
14. c'est-à-dire que sa couleur est changée à la suite d'une horreur ou d'un souci .Lissan al-arab ,ibn Mandhour . race de verbe (Naqa'a)
15. Sira al-Nabawaya al-,V.1 / 189-190 .
16. en faisant référence à ce verset coranique à propos de l'invocation d'Abraham (as) : (Notre Seigneur! Fais de nous Tes Soumis, et de notre descendance une communauté soumise à Toi. Et montre nous nos rites et accepte de nous le repentir. Car c'est Toi certes l'Accueillant au repentir, le Miséricordieux. Notre Seigneur! Envoie l'un des leurs comme messager parmi eux, pour leur réciter Tes versets, leur enseigner le Livre et la Sagesse, et les purifier. Car c'est Toi certes le Puissant, le Sage!) sourate al-Baqara :128-129 .
17. (en faisant référence à ce verset coranique à propos de l'invocation de Jésus (as) :(Et quand Jésus fils de Marie dit: «O Enfants d'Israël, je suis vraiment le Messager d'Allah [envoyé] à vous, confirmateur de ce qui, dans la Thora, est antérieur à moi, et annonciateur d'un Messager à venir après moi, dont le nom sera «Ahmad». Puis quand celui-ci vint à eux avec des preuves évidentes, ils dirent: «C'est là une magie manifeste) .sourate As-Saff :6 .
18. Sira al-Nabawaya al- ,V.1 / 191.
19. Sourate Al-Imran :verset33 .
20. Nahj Al-Balagha 2/ 157.
21. al-Namat, un type de tapis, le pluriel :anmat .lissan al-arab , ibn Mandhour , race :namat.
22. al-Ghat :la forte pression.Ibn Mandhour dit : (dans le hadith de la mission prophétique :Jibril m'a pressé . Il veut dire qu'il m'a tellement pressé jusqu'à ressentir un effort . Il est pareil à quelqu'un forcément plongé dans l'eau.
23. Al-AlaQ :verset :1-5.
24. Sira al-Nabawaya al- ,V.1/267-269
25. Sira al-Nabawaya al- ,V.1/269
26. Idem.
27. Sira al-Nabawaya al- ,V.1/270-271.
28. Sira al-Nabawaya al- V.1/ 192 , titre (une autre raison pour la quelle Halima amena le prophète (sawas) à la Mecque .
29. al-jufr , le petit garçon quand il grandit un peu et qu'il a de grand ventre .lissan al-arab ,race de verbe (jufr) .
30. Sira al-Nabawaya al- V.1/ 194, titre :le grand respect qu'Abdulmutalib (as) lui montra. Rapporté de l'imam al-Sadeq qui a dit : (il s'asseyait sur un lit sous l'ombre de la Kaaba, pour lui montrer leur respect ,aucun de ses fils ne s'y asseyait jusqu'à son arrivée. Le messager d'Allah venait toujours pour s'y asseoir alors qu'il était encore

petit mais ses oncles l'interdirent . Aussitôt que Abd Al-Muttalib voyaient ce qu'ils faisaient,il leur dit : laissez mon fils, le royaume est venu à lui.) al-Kafi ,al-Kuléini 1/448 ,le livre (al-Hujja) ,titre (la naissance du prophète (sawas) et sa mort) hadith Nº 26 .

31. Sira al-Nabawaya al-V.1/ 216 .titre « Waraqa prédit la Prophétie de Muhammad »
32. Sira al-Nabawaya al-V. 1/ 230-231 .titre (les rabbins, les moines et les oracles arabes ont parlé à propos du messager d'Allah).
33. Nahj Al-Balagha 2/ 157.
34. AL-KAFI 447/1 . titre ((Al-Hajja (l'argument)), titre :naissance du Prophète (sawas) et sa mort ,hadith Nº 24 .
35. Sira al-Nabawaya al-V.2/126.
36. A l'heure de pointe, c'est-à-dire quand la chaleur de midi devient si intense, Lissan al-Arab , verbe (Hajjar) .
37. Sira al-Nabawaya al- ,V.2/126 .
38. Tafser al-Kabir, Al-Razi 16/ 52.
39. Idem 35/16.
40. Idem
41. Tirmidi al-(al-sunn) , 5/ 126 titre .(de la sourate d'al-Tawaba) .
42. Tirmidi al-(al-sunn) , 5/ 126 hadith Nº 3091 , voir : Ibn Hanbal ,al-Musnad (Musnad Ahmed) 1/ 168 .
43. Sourate 9, al-Tawbah, verset 40.
44. Muhammed ibn Al-Hassan (Tibyan fi Tafseer al-Quran) ,5/ 223.
45. Tafseer al-Kabir , 16/ 51.
46. Sourate Al-Imran :verset 61.
47. Voir : Zamakhshari al-(abu al-Qassim) tafsser al-kashaf 1/ 396 , Tafseer al-Kabir , 247 /8 , al-Siyuti , al-dur al-manthur fi al-tafseer bilma'thur 2/232.
48. Sira al-Nabawiya , 2/146 -147.
49. Nahj al-Balagha , 2/157 -158.
50. Sourate 26, Ash-Shu'ara, Les poètes, verset 214.
51. Tarikh alRusul walmuluk, 2/319 -321.
52. mu'jam al-Kabir ,Tabarani 1/62 ,Tarikh Dimashq ,ibn Asakir 30/418 ,tarikh al-islam ,al-thahabi 2/60
53. Tafseer al-Kabir , 16/52.
54. Musnad jami'a alSahih 7/37 titre (l'homme défend sa fille à la suite de sa jalousie) ,Sahih al-Musnad 4/1902 titre (Fatima bint al-Nabi'), fadha'il Fatima ,ibn Shahin P.34 , al-Thughur al-Basima fi Manakib al-Sayida Fatima (as) ,Al-Siyuti P.67.
55. c'est-à-dire , elle parla à son père .
56. Tabakat Kubra al-(ibn Sa'd) 8/26.

56) abu abdulRahman ibn Nawfal al-qarashi ,sa mère fut al-Shifa bint Awf la sœur de Abdulrahman ibn Awf .Il naquit à la Mecque ,deux ans après l'émigration ,son père se rendit à la Médine à la fin du mois de thi AlHujja à l'année huit , et quand le prophète (sawas) mourut , il avait 8 ans .Il concerta avec son oncle maternel AbdulRahman ibn Awf l'affaire de al-Chuora (la concertation) .Il resta à la Médine jusqu'à l'assassinat de Othman puis il s'orienta à la Mecque jusqu'à la mort de Muawyia.

57. Fada'il Fatima, p.27 .
58. Sourate 33, Al-Ahzab, Les Partis (Rebelles), verset 33.
59. Mustadrak ala al-Sahihan, 3/172.
60. Sourate 24, an-Nur, verset 36
61. al-dur al-manthur fi al-tafseer bilma'thur, 6/203

BIBLIOGRAPHIE

1-Le saint Coran .

2- Amîlî al-(Muhammed ibn al-Hassan) ,Wassa'il al-Shia , éd.Muher ,Qom , ² edition ,1414 . vérification : établissment d'Ahlulbayt (as) .

3-Hakim al-(Muhammed Taki) ,al-ûsûl al-a'ama lil fiqh al-muquaran ,Fadak ,¹ edition ,2005 .

4-Hîlî al-(jaafar ibn Al-Hassan) ,Shara'a al-islam fi Massa'el al-Halal wal-Haram ,vérification .sadeq al-shirazi ,éd. Emir ,Qom , ² édition ,1409 H.

5-Himyari al-(jamal al-Din) , commenteur : D. Omar abdulsalam Tadmuri ,Dar al-Kitab al-Arabi ,Beyrouth ,³ édition ,1990 .

6-ibn Asâker (abu al-Qâsim) , Târîkh Madînat Dimashq , vérification : Omerou al-Omerawi ,Beyrouth , Dar al-fikr ,1995 .

7-Ibn Hanbal ,al-Musnad (Musnad Ahmed) vérification : S.al-Arn'ût et Adel Murshed ,Mu'asasat al-risâla ,Beyrouth ,¹ éd. 1411- 1990 .

8-Ibn Sa'd ,al-Tabaqât al-Kubrâ ,Beyrouth ,Dar Sâdir , 1968 ,verification : I. Abbas .

9-Ibn Shahin (abu Hafas Omar) Fadha'el Fatima ,vérification :Abu Issac Al-Huwaini (librairie Tawiya islamiya ,Égypte ,² éd. 2007) .

10-Kulayni al-(Muhammed ibn Ya'qub) ,al-Kâfi ,correction et vérification : Ali akbar ,Dâr la-Kutub al-Islamiya ,Téhéran , ³ éd. 1388 H.

11-Mudhafar al-(Muhammed Rida) aka'd al-imamiya ,vérification :al-Karmani (établissement al-Rafid , bagdad ,2011 .

12-Nîshaburi al-(al-Hakem), al-Mustadrek ala al-Sahihyn ,vérification : Mustafa abdulqadre atta ,Dâr al-Kutub al-alamiya ,Beyrouth ,¹ éd. 1411 H. ,1990 .

13-Qurtubî al-(abu Omar) ,al-isti'ab fî Ma'rifât al-Ashab ,verification : al-Bijawi ,Dâr al-jîl ,Beyrouth , 1 éd. 1992 .

14-Ra'dhi al-(Muhammed ibn Al-Hussein) ,Nahj al-Balagha ,Muhammed Abda ,al-Nahdha ,Qom , 1er éd. 1412 H.

15-Râzî al-(Fakhr al-Din), Mafatih Al-Ghayb , Beyrouth ,Dâr ihya' al-turath al-arabi , 4 éd. ,2001 .

16-Siyuri al-(Muqdad ibn Abdullah) ,al-nafi'a youm al-Hashr fi shrh al-bab al-Hadi ashar ,présentation : Dr .Mahdi Muhaqiq ,établissement jab ,Mashhad , 1379 .

17-Suyuti al-(jalal al-Din) , al-Thughur al-Bassima fi manaqib al-Sayida Fatima ,vérification et étude : Dr. abdulHakim al-Aniss , publication :le bureau des affaires islamiques et le travail charitable ,¹ éd. Dubai , 2011

18-Tabarani al-(abu al-Qassim) ,al-Mua'jam al-Kabir ,vérification :H.al-silfi (publication : librairie ibn Timiya ,Caire , 2 éd. 1994

19-Tabari al-(abu jaafar), Tarikh al-Rusul wa al-Muluk ,Dar al-Turath ,Beyrouth , ² éd . 1387 .

20-Thahabi al-(shams al-Din), Tarikh al-islam wa wafiyat al-Mashahir wa al-a'lam ,vérification : Dr. B. Ma'aruf ,Dar al-Maghrib al-islami , ¹ 1éd. ,2003 .

21-Tirmidi al-(abu Issa) ,al-jami'a al-kabir ,vérification : D. Ma'aruf , Dar al-Maghrib al-islami ,Beyrouth ,1996 .

22-Tussi al-(abu jaafar) ,al-Tibiyan fi tafseer al-Qur'an , vérification : A. al-A'mili .éd. le bureau du Média islamique ,Qom ;¹ éd. 1409 .

23-Zamakhshari al-(abu al-Qassim), tafsser al-kashaf ,vérification :abdulrazaq al-mahdi ,²éd. Dar Ihia al-turath al-arabi ,Beyrouth 2001 .